



د. السميطة: التعليم مفتاح التغيير في المجتمعات الافريقية

الوعي الانبلاغي

تأسست عام 1385 هـ - 1965 م

العدد 493 - السنة (43)

رمضان 1427 هـ

أكتوبر 2006 م



في ذمة الله ...

رمضان شهر البشائر
والنجاح والتمكين

بدر الإصلاح

داخل العدد: مسابقة نزهة العقول

الربح أكيد معنا

عند الإشتراك أو تجديد اشتراكك بـ 7.500 د.ك في :



الوعي الإسلامي براعم الإيمان

احصل على هديتك فوراً

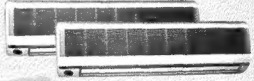
العديد من الجوائز القيمة

مجلتان في أن واحد

اتصل بنا الآن

2467132

يصلك مندوبنا



الكويت: المسجد الكبير

هاتف: ٢٤٧٠١٥٦ فاكس: ٢٤٧٣٧٠٩

وكيل التوزيع شركة الخليج لتوزيع

الصحف والمطبوعات هاتف: ٤٨١٦٨٨٥



الإفتاح

رمضان .. شهر

رئيس التحرير :
أنور حمد الحمد

البشائر والنجاح والتمكين

ها قد البيل شهر رمضان المبارك، وقلوبنا تخفق شغفاً وشوقاً لأيامه ولبيابه الإيمانية، ويقذف في أذهاننا صورة جموع المصلين في التراويح والقيام وهم يسمعون آيات القرآن، وتنتهي النفوس طيباً وسخاء لإخراج الزكاة والصدقات ومساعدة الفقراء والمساكين والأيتام والأرامل والمحتاجين. وتتصدق النوايا الصادقة للتواصل مع الأرحام والجيران والأصدقاء وتلاحم أواصر المسلمين وتكاتفهم لتزول حواجز الخصومات والخلافات والبغضاء. ولا يخفى على كل مسلم ما لرمضان من مكانة في القلوب، كيف لا وهو شهر الرحمة والمغفرة والعق من النار، شهر كله هبات وعطايا وممن من الحق سبحانه وتعالى وذلك مصداها لقول الله تعالى: «شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان» (البقرة: 185)، إننا ننتظر يا شهر الخير لتقتنص كل ما فيك من كنوز ومكاسب وبركات وخيرات.

رمضان شهر البشائر والنجاح والتمكين، إنها البشائر من الله سبحانه وتعالى للذين صاموا هذا الشهر إيماناً واحتساباً فوعدهم بالرحمة والمغفرة والعق من النيران والطهارة من جميع الذنوب والآثام لقول الرسول صلى الله عليه وسلم (من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه) متفق عليه.

رمضان شهر النجاح لأصحاب الأهداف النبيلة الصالحة، وأهل الغايات السامية الرفيعة. فجزاؤهم البركة من الله عز وجل والإنجاز المتميز والإنتاج المبيع والابتكار.

رمضان شهر التمكين للذين جملوا الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر نصب أعينهم وهمم الأول وصبروا وصابروا على ذلك.

ليكن هذا الشهر مدرسة للدعاة يتعلمون فيها كيف يركون أنفسهم من الآثام ويرتقون في الطاعات، وكيفية التخطيط ووضع الأهداف الواضحة، ووسائل التصبر والثبات، وطرق العودة إلى الله سبحانه وتعالى وتحقيق الانتصار.

فهذا الشهر فرصة كبيرة للتقرب إلى الله وجمع الحسنات بين المتميزين، والأعمال الصالحة تتضاعف اضعاها كبيرة، فهو موسم ربح عظيم. فابواب الخير والفضيلة فيه عديدة من صيام وقيام وتلاوة القرآن وصلاة وإفطار الصائمين وامتكاف وعمرة وتأخير للسحور وتعجيل للفطور وإحياء ليلة القدر واجتهاد في العشر الأواخر وكما قال الشاعر:

أقبل شهر رمضان قم واستمع

لصوته مع التقى والمصلح

شهره الرحمة قد أنزلت

وكل خير للفقير المسكين

ولنا كلمة في شهر الصوم، وشهر القرآن، وشهر المعاني الصامية للفتيان والفتيات فعليكم بالتخطيط المجدول الدقيق لاستثمار ساعات وهائك هذا الشهر، وضرورة ترتيب أولوية الأنشطة الدافقة لتكوين الشخصية الإسلامية القيادية المؤثرة (كحفظ وتلاوة القرآن الكريم وأحاديث السنة النبوية الشريفة وقراءة مجموعة من الكتب الإسلامية المفيدة وحضور مجالس الذكر والعلم وسماع الأشرطة النافعة). كذلك ينبغي أن تقيسوا نسبة الإنجاز في النهاية وستجدون أثر ذلك في حياتكم العملية والعلمية.

إننا اليوم في أمس الحاجة إلى وقفة جادة لتراجع أنفسنا ونعيد النظر في مدارج حياتنا وعلاقتنا مع الخالق، وكيفية القفز فوق الحواجز والعقبات والمصاعب بكل روح وحيوية لزيادة مساحة الصلاح والهداية والتقوى والنور لننواتنا وأهملنا ومجتمعتنا وذلك مصداقاً لقول الله تعالى: «ومن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد هاز»... (آل عمران).

كلمة العدد

الإخوة الأعضاء:

فجعت الكويت ومعها الأمتان العربية والإسلامية في العاشر من شهر شعبان الماضي الموافق ٢٠٠٦/٩/٣ م برحيل فارس من فخرسان الأمة وعلم من أعلامها ممن عرف بالببر والإحسان والدفاع عن قضايا العرب المسلمين ألا وهو العم عبد الله العلي العبد الوهاب المطوع (أبو بدر). لقد خصصنا في هذا العدد ملفاً موسعاً عن حياة الفقيه الراحل ومآثره وإسهاماته في مجال الدعوة والخير والعمل المؤسسي الهادف ومحاربه للمفاسد والشرور والصدع بكلمة الحق دون أن يخشى في الله لومة لائم لأنه كان يحمل في وجدانه وعقله وقلبه هموم أمته وقضاياها ويعمل جاهداً على مناصرتها والدفاع عنها. كما أفردنا في هذا العدد ملفاً موسعاً عن شهر رمضان ودوره في عملية البناء والتغيير والتجديد من أجل دفع عملية النهوض الحضاري التي باتت الأمة في أمس الحاجة إليها بعد أن فقدت ومنذ قرون خلت دورها الريادي المتميز في مسيرة الحضارة الإنسانية.

التحرير

الترجيع

وكيل التوزيع شركة الخليج لتوزيع الصحف والطبوعات
هاتف: ٤٨١٦٨٨٥ - فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠ - ٤٨٤١٠٢٦ - ص.ب ٤٢٠٥٧ الضويخ 70651 الكويت

السودان - الخرطوم - العمارات - شارع ٣٧ - ص.ب ١١١٦ - دار البيان للشعاعة والنشر والتوزيع - ت ٧٩٣٢٨٣ (٠٠٢٤١١١) نشال ٢٩٩٥ (٠٠٢٤١١٣) ف ٧٩٣٢٨٤ (٠٠٢٤١١١) البين - عمن - ص.ب ٩٤ - ت ٧٧٧٠٠٧ / ٧٧٧٠٠٨ - ٧٧٧٠٠٩ (٠٠٩١٢) دار مكتبة ٣٦ سبتمبر - لبنان - شركة الناشرون لتوزيع الصحف والطبوعات - ت ٢١٢٠٣٣٩ / ٢١٢٠٣٣٩ (٠٠٩٣١١) دار ٢١٢٠٣٣٩ - مؤسسة العربية السورية لتوزيع المطبوعات - الأردن - عمان - شركة وكالة التوزيع الأردنية - ص.ب ٣٥٠ - رمز بريدي ١١١١٤ - ت ٤٣٠١٩٢ / ٤٣٠١٩٢ (٠٠٩١٢) ف ٤٣٠١٩٢ - مجلة البحرين - الشامة - ص.ب ٣١٢٢ - ت ٧٢٥١١١ (٠٠٩٣١) مؤسسة الأيام للنشر والتوزيع - الإمارات العربية المتحدة - دبي - ص.ب ٢٠٤٩٩ - ت ٢٢٢٣٢٠٢ (٠٠٩١٢) ف ٢٢٢٣٢٠٢ - شركة الإمارات للنشر والتوزيع - مصر - القاهرة - شارع الجلاء - رمز بريدي ١١٥١١ (٠٠٩١٢) ف ٥٧٩٩٩٩٧ (٠٠٢٠٢) ف ٣٣٦٠٩٦ - دار الأهرام - المملكة العربية السعودية - الرياض - ص.ب ٨٥٥٠ الرياض ١١٦٧١ - ت ٤٨٧٢٤١٤ (٠٠٩١٢) ف ٤٨٧٢٤١٤ - الشركة الوطنية الموحدة للتوزيع - المغرب - الدار البيضاء - ص.ب ١٣٨٣ - مكني زلفه رحال بن أحمد وزلفه سان سالتو - ت ٢٠٣٠٠ الدار البيضاء ت ٢٤٠٠٢٢٢ (٠٠٢٠٢) ف ٢٢٤٥٥٥٧ - الشركة الشريفة للتوزيع والصحف - سلطنة عمان - مسقط - ص.ب ٤٧٣ العنبرية - رمز بريدي ١٣٠ - ت ٥٩٧٤٥٦ / ٥٩٧٤٥٦ (٠٠٩١٢) ف ٤٩٣٣٠٠ - مؤسسة المطاء للتوزيع - قطر - الدوحة - ص.ب ١٣٣ - ت ٤٣٥٠٠١ (٠٠٩١٢) ف ٤٣٥٠٠١ - دار العربية للنساعة والطباعة والنشر

الاسماء

الكويت ٥٠٠ - فلسا - السعودية ٧ - ريال ٧ - البحرين ١٠ - قطر ٧ - الإمارات ٧ - دراهم ٧ - سلطنة عمان ٥٠٠ - هيسة الأردن ١٠ - دينار واحد - مصر ٢٠ - جنيه السودان ٥٠٠ - جنيه موريتانيا ٢٠٠٠ - أوقية ٢٠٠٠ - دينار الجزائر ١٠ - دينار اليمن ١٠ - ريال ٧٠ - لبنان ٢٠٠٠ - ليرة سورية ٣٠ - ليرة المغرب ١٠ - درهم ليبيا ١٠ - دينار واحد - أوقية ١٠ - جنيه استرليني أو مايعادله - أميركا ودول العالم ٢٠ دولارات أو مايعادله.

المشتراكات

داخل الكويت - لافارو ٧ - دقائق للمراسلات ١٥ - ديناراً كويتي
الدول العربية - لافارو ١٠ - دقائق كويتية (أو مايعادله)
دول المصالح - لافارو ٢٠ - ديناراً كويتياً (أو مايعادله)
للمراسلات - ٢٥ - ديناراً كويتياً (أو مايعادله).

تسلسل هيئة الاشتراكات في خيك إلى وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية (الرجاء عدم إرسال مبالغ نقدية)

الوعي الإسلامي

إسلامية - شهرية - جامعة
تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت في مطلع كل شهر عربي
العدد 493
العام الثالث والأربعون
رمضان 1427
أكتوبر 2006 م

رئيس التحرير

أنور محمد العمود

إدارة التحرير

تمام أحمد الصباغ

التحرير

أحمد توفيق هلال

د. محمد الأمين الوفاة

محمد محمد الرشيد

عبادة السيد نوح

عبد الله متوالي

الإخراج والتأليف

الفرقة العصرية
للطاعة والفكر والتوزيع

المراسلات

رئيس التحرير - مجلة الوعي الإسلامي
صندوق البريد ٣٣٣٧٧ - الصفاة 13097

الكويت - هاتف: ٢٤٦٧١٣٣

البريد الإلكتروني: alwaei@alwaei.com

الجلد غير ملتزم

بإعادة أي مادة تتلقاها
لنفس.
والقالات لا تعبر بالضرورة
عن رأي الوزارة أو المجلة.

موضوع الغلاف

غاض النبع الفيض الذي طالا ظل يتدفق بالخير والبهل والعطاء نحو ستين صاماً يبذل من نفسه ووقته وجهده وماله في سبيل قضايا الإسلام ومطالب دعوته ونصرة شريعته وتوحيد أمته وإحياء حضارته .



في هذا العدد

الوعي الإسلامي

Islamic Monthly Magazine,
Published By The
Ministry of Awqaf &
Islamic Affairs - Kuwait

Al-Wa'ee Al-Islami

P.O. Box 23667 Safat

13097 Kuwait

TEL: 2467132 / 2470156

FAX : (+965) 2473709

Editor-in-Chief

Anwar AL.Hamad

Editing Director

Tammam A. Al-Sabbagh

Editor

Ahmad T. Helal

Dr.Mohamed Al-amin

Mohamed Hamad Al-Rashid

Obada Al-sayed Nouh

Abdallah MTwally

AL-ASSRIYA
PRINTING PRESS

اقرأ في العدد الحافظ

● نحو ترشيد الدعوة الإسلامية

د. وليد خالد الربيع

● أدب الطفولة وورث في بناء العقيدة الصحيحة

د. عدنان علي رضا النحوي

● رؤية علمية لشرارة علمانية

م. سعد شعبان

● الفزرة الجنسية ضرورة وضرر

محمد محمود ولد محفوظ

● الفنان بين النافع والجميل والأخلاقي

د. بركات محمد مراد

● في موسم الاحتفال للشهر الفضلي في التعبير عن الفرح

د. صالحه رحوتي



وان لهموا خير لكم

مدار التقوى والفضيلة في شهر رمضان
رمضان مدرسة تربوية تسمى
بالنفس البشرية إلى أعلى مدارج
التقوى والفضيلة وكمال سمو الروح
وطهارة النفس وهذا هو فيض الإيمان
الحقيقي ونتاج الإرادة القوية.



استطلاع

الصورة الإسلامية في الهند من

البينة والرؤية

تضم الهند آلاف المساجد التي
ساهمت في نشر الإشعاع الديني
والثقافي داخل الهند وخارجها وكانت
مسجد أنظار وأعمال طلاب العلوم
الإسلامية إلى جانب كونها مثالا حيا
لروائع الفن المعماري المستمد من
الصيغة المحلية الهندية والإسلامية



التعزيز بمصادرة المال أو إتلافه

44

التعزيز بمصادرة المال أو إتلافه

ما رأي القضاء في حكم التعزيز
ياخذ المال كالتجسس أو المصادرة من
أجل إيقاع العقوبة المناسبة على من
يتهربون من الرسوم الجمركية مثلاً أو
الغش في المواد الغذائية أو الدوائية أو
بيعها بأعلى من ثمن مثلكها... تابع
تفاصيل هذا الموضوع

٢- الافتتاحية/ رمضان شهر البشارة والتجاء والتكبير

١- كلمة العدد/ عندما يرحل الأخبار

٦- المسجد الكبير يناقش في رمضان

٨- في نعمة الله ... بدر الإصلاص

١٤- مسابقة زهرة العقول رقم ٨

١٢- حوار/ د. عبد الرحمن السويط، التعليم مفتاح التغيير في المجتمعات الأفريقية

٢٠- ملف رمضان/ مدارج التقوى والفضيلة في رمضان

٢٣- ملف رمضان/ أهل رمضان (شعر)

٢٦- ملف رمضان/ كيف يستقبل المسلمون الشهر الفضيل؟

٢٨- ملف رمضان/ الصيام وأهميته في نشاط الكبد

٣٠- ملف رمضان/ إرشادات غذائية لشهر رمضان

٣٢- ملف رمضان/ التمر... الغذاء المثالي للصائم

٣٤- استطلاع / طاب بين الماضي والعرف والعادات المعاصرة

٣٧- تحقيق/ العمارة الإسلامية في الهند مزيج من الإيمان والروعة

٤٢- احكام/ دور الوقف الإسلامي في تنمية المجتمع

٤٤- احكام/ التعزيز بمصادرة المال أو إتلافه

٤٨- دراسات قرآنية/ دلالات الأضال في البيان القرآني

٥٠- تحقيق/ الخطوة التشريعية للسجين بين التأييد والرفض

٥٢- شخصيات/ جعفر بن سليمان

٥٤- تاريخ/ معارك تاريخية غيبت وجه التاريخ

٥٨- بيئة/ الحرارة ترتفع والأرض تفرق

٦٢- رؤية فكرية/ أصوات عاكلة في الغرب لا تجد من يمد إليها في الشرق

٦٤- رؤية فكرية/ ماضي غلبي فصل الدين عن الدولة؟

٦٨- البيت المسلم/ عندما تتفوق المرأة على زوجها

٦٩- البيت المسلم/ أفلام بوكينا

٧٠- البيت المسلم/ وإذا الفتاة المسلمة سلكت

٧٢- البيت المسلم/ تصديق بالخروج (قصص)

٧٣- البيت المسلم/ ضبط احساس

٧٤- البيت المسلم/ مظهره لضم مرضاة للرب

٧٥- البيت المسلم/ ما لها أهدى (شعر)

٧٦- البيت المسلم/ مزارع الأبناء والأبناء

٧٨- البيت المسلم/ أريد زوجاً

٨٠- البيت المسلم/ رسالة مفتوحة إلى الأخت المسلمة

٨٢- البيت المسلم/ احكامنا في ربحان رمضان

٨٣- البيت المسلم/ البيت المسلم

٨٤- الوصي بوث كرم

٨٨- قطوف إسلامية

٩٠- الوعي الاقتصادي

٩٢- جديد المعرفة والعلوم

٩٤- ثقافة على العالم

٩٦- الفتاوى

٩٨- مسك الختام/ رمضان شهر التجديد والتنمية في الأمة

٩٨- مسك الختام/ رمضان شهر التجديد والتنمية في الأمة



معلم إسلامي ورمز من الرموز الرسمية في دولة الكويت

المسجد الكبير... يتألق في رمضان

كتب: عبد الله متولي وعبادة توح

١- إحياء سنة رسول الله ﷺ والافتداء به، فقد كان من سنة الاهتمام الشديد بصلاة القيام في رمضان، وإفراد ليالي العشر الأواخر منه بالمزيد من العبادة.

٢- إحياء دور المسجد عموماً في حياة المسلمين، وبخاصة في هذه الليالي التي يجمع فيها المسجد - أي مسجد - شتات المسلمين، ويظهر وحدتهم وتآلفهم وعبوديتهم لله سبحانه وتعالى.

٣- توضيح دور دولة الكويت في خدمة الإسلام ورعايتها للمعابد بيوت الله، واهتمامها الشديد برعاية المساجد الإسلامية في المساجد من صلاة وذكر ودروس ولقاءات.

٤- يتم المسجد الكبير كذلك بإبراز دور وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية وجهودها

وفي العشر الأواخر من رمضان يستقبل المسجد الكبير سنوياً عشرات الآلاف من المصلين لإحياء صلاة القيام، والاستماع إلى آيات الكتاب العزيز من نخبة من أفضل القراء المتميزين من الأئمة الكويتيين أصحاب الأصوات العذبة الندية.

أهداف وغايات

• ويأتي الاهتمام من قبل المسؤولين في وزارة الأوقاف وإدارة المسجد الكبير بالعشر الأواخر من رمضان لتحقيق جملة من الأهداف تتمثل في الآتي:

كالأعراس، إلا أنها أعراس إيمانية روحانية طاهرة. من بين مساجد الكويت التي تتألق في رمضان يبرز المسجد الكبير بدوره الكبير المتناسب مع ما وفر له من إمكانات، وما عُد عليه من آمال.

فالمسجد الكبير في رمضان بخاصة يشهد استنفاراً لجميع موظفي إدارته، الذين يحولون المسجد برواقه وأروقته، وقاعاته وغرفه، وأجهزته وميزانيته، إلى خلية عمل، أو ورشة نشاط دائم دأب الجميع يعمل بأقصى طاقاته ونشاطه، ضمن برنامج مدروس، يتكامل فيه الفرد مع الجماعة وتقوى علاقة الجماعة بسلوك الفرد.

من أعظم الملامح الكويتية بروزاً في شهر رمضان ما يشهده المرء يومياً بعد صلاة العشاء من انتظام عقد جماعة كل حي أو شارع في مسجدهم خلف الإمام، بكثافة تكاد تكون شاملة لجميع الناس حيث تقام صلاة التراويح.

وما تكاد أيام رمضان تضفي ليلته إثر ليلة حتى تقترب ليالي العشر الأواخر من الشهر الفضيل.. فتجد الأنفس المؤمنة قد صقلت واستقامت، وترى فيها هداة الخاشعين ووجل المتعبدين وثقة العاملين المخلصين.. إنها ليالٍ عترة العقق من النار.

وليس هناك أجمل من الحركة الدائبة التي تشهدها الكويت ساعات اليد في صلاة قيام الليل.. إنها ليال



في المجال الديني عموماً ومجال خدمة بدوت الله خصوصاً.

هـ - استغلال كافة الإمكانيات والقدرة الخاصة التي خص بها المسجد الكبير.. فقد أفتت فيه وزارة الأوقاف بكل ثقلها. وهباته لتحمل أكبر الأعباء، وعصفت عليه أوسع الأمال. وبلغت به غاية الاهتمام والعناية.

وليس هناك مجال أفضل من العشر الأواخر في رمضان لإبراز تلك الإمكانيات والكفاءات.

معلم حضاري

● المسجد الكبير ليس مسجداً تقليدياً يقيي المساجد لإقامة الشعائر الدينية فقط، إنه فوق هذا كله مركز ثقافي يضم مكتبة إسلامية ضخمة، فيها أجنحة تخصصية في الفقه والتاريخ وعلوم القرآن والعقائد.

وهو مركز دعوي، يقوم بدور فعال ومؤثر في شرح المبادئ الإسلامية الأساسية لزواره ومتراديه من مختلف الجنسيات والشعوب.

أما من ناحية النشاط الاجتماعي والإعلامي فالمسجد الكبير على مدار السنة يقيم اختلافات في المناسبات الدينية كليلة الإسراء والمعراج، وليلة المولد النبوي، وليلة الهجرة وغير ذلك من المناسبات. إضافة إلى هذا كله، فالمسجد الكبير يبنائه الضخم الواسع الجميل معلم حضاري إسلامي، ورمز من الرموز الرسمية في دولة الكويت.

القيام في المسجد الكبير
● فتح المسجد الكبير أبوابه لدعوة المسلمين لزيارة الضياع في عام ١٩٩٤، لاستطاع استقطاب أعداد كبيرة من الإخوة والأخوات المصلين إحياء للبياني العشر وذلك

بتوفير الجو الإيماني المميز للمتعبدين وتقديم جميع أنواع الخدمات التي تعمل على راحة المصلين، وتتم جميع هذه الأعمال عن طريق تكوين لجان متخصصة للعمل بالمسجد من الموظفين والمتطوعين وأصدقاء المسجد الكبير، وبالتعاون مع أجهزة الدولة والمؤسسات العامة المختلفة. هذا وتقوم مصليات وساحات المسجد الكبير أكثر من ٦٠ ألف مصلي. وتوجد في المسجد ثلاثة بيوت للصلاة، المصلى الرئيسي

لنقل المصلين من مختلف المحافظات إلى المسجد الكبير، وخمسة السلطان (١٤٠) ألف متر مربع من الساحات بجانب المسجد كمواقف للسيارات المصلين. كما وضع عدد من الكراسي المتنقلة عند بوابات الدخول إلى المسجد لخدمة كبار السن من المصلين الذين يجدون صعوبة في المشي والذين يتوافدون على المسجد منذ الساعة الحادية عشرة ليلاً. وخلال الاستراحات بين

الشاهين: الإدارة تسعى إلى جعل المسجد الكبير مؤسسة رائدة محلياً وعالمياً في أنشطتها وفاعليتها

الركعات يتم توزيع بعض الأطعمة والشروبات بأنواعها حارة وباردة على المصلين.

مؤسسة إسلامية متكاملة ● وفي لقاء مع مدير إدارة المسجد الكبير عبدالله الشاهين قال: إن هناك أكثر من خمس ملايين زائر للمسجد من أجانب وغيرهم موضحاً أن هذا المسجد هو معلم إسلامي مميز ومؤسسة دينية وثقافية واجتماعية وتربوية رائدة محلياً ودولياً. وأكد الشاهين أن الإدارة تسعى إلى جعل المسجد الكبير مؤسسة دينية وثقافية وعالمياً من خلال أنشطة فعالة وتهنئة كمعلم إسلامي ينشد الناس للعبادة والزيار.

وأضاف الشاهين أن أبرز أنشطة إدارة المسجد هو تفعيل دور المسجد الكبير كمؤسسة دينية واجتماعية وتربوية رائدة محلياً ودولياً. بالإضافة إلى التوسع في استقطاب الزوار من

والمصلى الرئيسي ومصلى النساء.

ويستقبل المسجد في كل ليلة حوالي ١٥ ألف مصلي، ويأخذ العدد في الارتفاع حتى ليلة ٢١ من رمضان التي تتعدى فيها الـ ٧٠ ألف مصلي. وبالإضافة من الكثافة العددية فإن دقة التنظيم وكفاءة الفرق المتطوعة وتناهي الشروبات الساخنة واستعدادها الجكر إلى تهادي ما قد يحدث من مشكلات بالإضافة إلى توافر الفرق الطبية وفرق الضيافة بالإضافة إلى الشروبات الساخنة والباردة والمياه الموفرة للشرب داخل وخارج المسجد. ويشارك في ترتيب هذا العرس الإيماني أكثر من ٤٠ مؤسسة وشركة وجهات رسمية وأهلية وعلى رأسهم وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية وإدارة المسجد الكبير. وتقوم إدارة المسجد بالتنسيق مع الجهات التعاونية التي تبرعت بحفلات

جميع شرائح وفئات المجتمع وكذلك العناية بالمباني ومرافق المسجد الكبير وتطوير الخدمات والتجهيزات.

وأوضح أنه سنوياً يكون هناك استقبال لسمو أمير البلاد حفظه الله في صلاة العيدين إلى جانب جموع المصلين في شهر رمضان الكريم، واستضافة مسابقة صاحب السمو الكبري للقرآن الكريم وتجويده والعديد من الفعاليات في هذا المجال.

وبرامج دينية وثقافية عديدة التي عقدت في المسجد الكبير إحياء لهذا المعلم الكبير وتعميماً للأنادة.

● ومن جانبها قالت السيدة إقبال مال الله مراقبة الجاليات والتعريف بالإسلام (نساء) إن شهر رمضان يعتبر شهر العمل المكثف لدى الفريق النسائي لكثرة أنشطته وبرامجه وخاصة في العشر الأواخر من خلال عملية تنظيم القسم الخاص بالصلوات السائية وتوفير كافة احتياجاتهن.

كما تتولى إدارة خيمة النشء للفتيات للغة العربية من (٧-١٨) سنة، تقديم برنامج تربوي ثقافي وتربوي تخلفه خواطر إيمانية وصلادة قيام مع الفتيات، ثم توزيع جوائز على المتسابقات والمشاركات يومياً.

وأوضحت مال الله أن مراقبة الجاليات تقوم بتنظيم مواسم رمضان على عام تتخللها مجموعة من المحاضرات، كذلك تهتم بعمل ولات للإفطار بهدف تحقيق مبدأ التكامل الاجتماعي والتعاون بين أفراد الجاليات.



في ذمة الله «بدر الإصلاح»

ملف من إعداد / أحمد توفيق هلال - عبد الله متولي:

دمعت عينا العمل الخيري والعمل الإسلامي ألماً وحزناً عندما حجب الموت يوم الأحد الموافق ٢٧/٨/١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦/٩/٣م رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي العم «عبد الله العلي المطوع، عن عمر يناهز الـ (٨٠) عاماً بعد مسيرة حافلة بال إعطاء الجزيل والنهج الإرشادي ظلت مثلاً يحتذى به عربياً وإسلامياً. ترحل العم «أبو بدر، عن جواد امتطى به صهوة مجد سياسي وتربوي واقتصادي، ظل وسيظل محل إعجاب وتقدير من راقب كفاح عمل شري استمر سنين طويلة..

وقد شيعت أمواج من البشر صباح الاثنين الموافق ٢٠٠٦/٩/٤ جنازة «أمير العمل الخيري، العم «أبو بدر، عبد الله العلي المطوع، حيث احتضنت مقبرة الصليبخات جثمان الفقيد... الدموع سالت على الصدود، واختلط التحيب بالدعاء، فالبعض غلبه البكاء والبعض تماسك فأخذ لسانه يلهج اللهم ارحم عبد الله المطوع وأدخله فسيح جناتك.. شيعته الكويت ولسان حالها يقول «دموع الأحبة تسيل وليس الذي يجري من العين ماؤها لكنها روح تسيل فتقطر».





على جميع أوجه البر والخير، وكان يستقبل في مكتبه أصحاب الحاجات، ويسعى جاهداً إلى تلبية احتياجاتهم.

أفتى حياته في العمل الخيري والدعوي وكان لا يكف عن المطالبة بتطبيق التشريعات الإسلامية، ومحاربة الفساد والشرور الدخيلة على قيم المجتمع.

وكان له دور كبير في إنجاح مؤتمر جمة الشعبي بعد أن كان يفضل بسبب اختلاف وجهات النظر، حيث تدخل في الوقت المناسب وأعاد الأمور إلى نصابها من خلال تأكيد على النظر إلى الأمور بشمولية.

هذا غيض من فيض من سيرته العطرة التي حفلت بالعماء والعمل للإسلام والمسلمين. نال الله سبحانه وتعالى أن يتقبل الفقيه في واسع رحمته، وأن يلمه الله ونوّهه ومحبيه الصبر والسلوان، «إنا لله وإنا إليه راجعون».

مواقف وآراء للفقيه الراحل

إنشاء محطة فضائية باسم الهيئة الخيرية

طالب - رحمه الله - بعمل دراسة متخصصة لإنشاء محطة فضائية تشرف عليها الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، وقد أسندت التوصية إلى جهة إعلامية في جمهورية مصر العربية لعمل هذه الدراسة.

انخراطي في العمل الخيري ليس منة مني أو فضلاً وإنما هو واجب شرعي

عن بداية اهتمامه بالعمل الخيري قال الراحل عبدالله المطوع: انطلاقاً مما يملئني على إسلامي شاركت وأشارك في مسيرة العمل الخيري، وهذه المشاركة ليست منة مني أو فضلاً على أحد، وإنما هي واجب شرعي، فالعمل الخيري جزء من صميم تكوين المسلم وطاقاته الإسلامية، بل هو عبادة من أجل العبادات، حيث يشعر فيها المسلم بحاجات الآخرين، والرسول ﷺ يقول: «ليس منا من بات شبعان وجاره جائع».

أيكي عندهما أتذكر عظمة الله وذبح المسلمين وتشريدهم لدى سؤال الراحل أبو بدر عن الوقت الذي ينكي فيه قال: أيكي عندهما أتذكر عظمة الله وأقف بين يديه خاشعاً وأسمع الآيات القرآنية التي تهزني فلا بد أن أيكي خضين من الله وطعاً في مفترقه وجنته، وكذلك أيكي لما أراه على الساحة الفلسطينية من ذبح إخواننا الفلسطينيين وتشريدهم.

للإخوان المسلمين آراؤهم الخاصة ولا نلتزم بها إذا ناقضت احتياجات بلدنا

أكد الراحل الكبير أن الإخوان المسلمين لهم آراؤهم وفق مجتمعهم ونحن لنا آراؤنا الخاصة أيضاً في الكويت فلا نلتزم بأي شيء لا يتفق مع احتياجات بلدنا ورويتنا وإستراتيجيتنا فلنا تفكيرنا الخاص بأعمال عامة مشتركة معهم ومع جميع الجماعات الإسلامية العاملة.

لا تهويد القدس

«الاقطاليون في المنطقة العربية... متواطئون مع اليهود والإخوان

سيرته وحياته

ولد العم عبد الله العلي المطوع عام ١٣٤٥هـ الموافق ١٩٦٦، ونشأ في أجواء عائلية ملتزمة. وكان التدين هو الطابع الذي يغلب على أسرته، وحرص والده على تربيته على الأخلاق الحميدة والقيم الإسلامية العظيمة، كما كان يفرس فيه معنى الالتزام وحب الطاعة وكان يصطحبه إلى صلاة الفجر.

وعند بلوغه سن ١٥ عاماً اشتغل في مجال الآباء والأجداد وهو العمل التجاري وتنمية الموارد في ظل ثقة الوالدين، ولم يكن في الكويت آنذاك بنوك أو مصارف لإيداع الأموال فيها، فكان الآباء يعتمدون على أبنائهم في حفظ هذه الأموال والإشراف عليها.

وكان والده يسافر لمدة شهرين متتاليين أحياناً معتمداً على الله ثم على الفقيه في تدبير أمواله وإدارة ثروته، ولعل هذا ما مكّنه من إقناع واحتراف العمل في مجال التجارة منذ كان تلميذاً، وحتى وفاته.

تلقى تعليمه مع أبناء جيله في مدرسة ملا عثمان نسبة إلى عائلة عبد اللطيف العثمان الطيبة، ومدرستي المباركية والأحمدية.

وكان العم عبد الله يتمتع بصلات قوية مع الجميع في داخل الكويت وخارجها، خاصة الملتزمين للحركات الإسلامية وفي مقدمتها حركة الإخوان المسلمين، ونظراً لعمل والده في مجال التجارة كان يتعرف على التجار الذين يصعدون والده من كل حدى وصوب خاصة الذين كانوا يأتون من البادية وبعض البلاد كالسعودية والعراق وغيرهما، إذ إن يمنح هؤلاء التجار في أحيان كثيرة فسخة من الوقت لتأجيل الدفع حتى يبيع البضاعة، حيث كانت قيم الأمانة والصدق من شيم هذه المجتمعات.

ولما كان شقيقه الأكبر المرحوم عبد العزيز المطوع ذو صلة وطيدة بالحركات الإسلامية والعمل الإسلامي خاصة حركة الإخوان المسلمين، فقد تأثر العم عبد الله بهذا التوجه، وتشكلت لديه الخلفية الإسلامية من خلال هذا الفكر الإسلامي الصحيح، حيث كانت الأمة تعيش في عبود الذل والاحتلال الغربي الجاثم عليها.

ومنذ ذلك الحين انخرط العم عبد الله في النشاط الإسلامي وتنميته من خلال استضافة العلماء والمحاضرين، وأسهم في إصدار مجلة الإرشاد الإسلامي.

التقى العم عبد الله المطوع وشقيقه المرحوم عبد العزيز الإمام الشهيد حسن البنا عام ١٣٦٥هـ الموافق ١٩٤٦ في مكة المكرمة والمدينة، وحضر له محاضرة في المدينة المنورة، وأهدى لهما الإمام البنا كتابين: الأول كتاب 'محاضرة العرب للمؤلف الفرنسي غوستاف لوبون وهو كتاب جيد يشيد بالحضارتين العربية والإسلامية ومزود بالرسوم وكان من نصيب أخيه عبد العزيز، والثاني كتاب: 'الرحلة الحجازية، وهو كتاب قيم نادر الوجود وكان من نصيب الفقيه، وكان هذا الكتاب يتحدث عن القبائل العربية التي كانت موجودة في الساحة وتعداد الحبيب، والمحمل الذي كانت ترسل به كسوة الكعبة من مصر ويصنع الصور القديمة، وكتب الإمام البنا بخط يده ذكرى طيبة تحث على الأخوة في الله وتذكر بهذا اللقاء المبارك في الحرمين الشريفين ووقعه بتوقيعه.

أسهم في تأسيس جمعية الإرشاد الإسلامي في عام ١٣٧٠هـ ١٩٥٠م كأول عمل إسلامي منظم ومؤسسي بالكويت.

أسس جمعية الإصلاح الاجتماعي في الستينات وقد سارت الإصلاح على أهداف ومبادئ جمعية الإرشاد نفسها، وظل رئيساً لجمعية الإصلاح حتى وفاته.

كان رحمه الله من أبرز رجالات العمل الخيري، محباً له ومتفناً سخياً



رحيل أمير العمل الخيري في العالم

وقال إنه لا يوجد فاصل بين الدين والسياسة، ومن يقل بالفصل بينهم الدين بالنقص.

وفي هذا الحديث أكد على أن المسلمين الملتزمين لا يسعون إلى السلطة، لأن السلطة عندهم وسيلة وليست غاية، وأن مبادئه هو تطبيق شرع الله وليحكم من يحكم.

● الأفكار الضالة

«طالب المسؤولون بحماية الشباب من الأفكار الضالة والقوانين تمنع المؤسسات الخيرية من امتلاك الصحافة والتلفاز، هذا جزء من شهادته على العصر التي نشرتها جريدة «الأنباء» في عددها الصادر بتاريخ ١٩٩٨/١/١٣. وفي هذه الشهادة أكد على أن تقليد الغرب في التقدم العلمي والتكنولوجي والصناعي أمر مطلوب، لكن لا يجوز تقليد الغرب في الأخلاق والسلوك لأن ذلك دليل على ضياع الشخصية وفقدان الذات.

وقال: إن فهم الإسلام على أنه الاعتماد على الحياة والإنصراف إلى العبادة فسطح والمزلة عن الناس فهم خاطئ وهذا ماحاول الاستعمار ترسيخه في بلادنا الإسلامية لايماننا عن حقيقة الدين، مؤكدا أن الإسلام بريء من مثل هذه المفاهيم المغلوطة.

وفي هذا الحديث طالب برحمة الله المسؤولين بتسخير كل الجهود لدعم قطاع الشباب والحفاظ عليه من الأمواج الفكرية التي تجتاحه به، وتحصينه ضد أفات العصر من مخدرات ومفاسد كثيرة.

وأضاف أن القرآن في عصر الحداثة يجب أن يكون المصدر الوحيد للفكر، مشيراً إلى أن الحداثة إذا بعثت عن كتاب الله وسنة نبيه تصبح الجاهلية والتخلف ونعاً إلى استخدام الوسائل العصرية لتقديم الإسلام للمجتمعات غير الإسلامية مع العمل على محض الافتراءات والأكاذيب التي تروج لها وسائل في تلك الدول وبيان المفاهيم الصحيحة للدين.

وأشار إلى أن قوانين كثيرة من البلدان لا تسمح للمؤسسات الخيرية بامتلاك الصحف اليومية أو القنوات التلفزيونية.

● المرأة والبرلمان

«نعم لحق المرأة في العمل ولا لدخولها البرلمان، كان هذا رأيه في قضية دخول المرأة البرلمان الذي تضمنته حديثه المنشور بجريدة «الأنباء» في عددها الصادر بتاريخ ١٩٩٨/١/١٤.

وفي هذا الحديث طالب برحمة الله بعدم حرمان المرأة من حق العمل واكتساح العلم، لكنه رفض مشاركة المرأة في البرلمان، وقال إن الإسلام أقر حقوق الإنسان قبل أن يفكر بها الغرب، وعندما كان الغرب يعيش في جاهلية عمياء كانت حقوق المرأة وحقوق الإنسان عندها مصونة.

وأضاف أن عمل المرأة في المجال الدعوي لا يقتصر على الإرشاد والتوجيه بل يمكنها أن تكون جميع مجالات الدعوة من إرشاد وتوجيه وتهمة الأجواء ونقل العلوم الشرعية في أوساط المرأة، لكنه أشار إلى أنه لا يوجد داع لكي تقترحم المرأة مجال الرجال لأن احتياجات السياسة في مجتمعاتنا أكبر من طاعة المرأة الناعية.

«صادرات الكويت إلى العالم... انتظمت والعمل الخيري» فقرة من حديثه

والسلف ليسوا قوى سياسية متناحرة بل متعاونة، جاء ذلك في حديثه «للمرأة العام» في عددها الصادر بتاريخ ١٩٩٧/٤/١٢.

وفي هذا الحديث دعا حكام الدول العربية والإسلامية لعدم الرضوخ للضغوط التي تمارسها الولايات المتحدة الأميركية والقوى الغربية والشرقية لتهود القسم الشريف وفق مخطط مدروس بإحكام.

وناشد الزعماء الانقلابيين في عدد من الدول العربية والإسلامية فتح السجون وإطلاق سراح المسلمين وإفراح المجال للعمل الإسلامي، وقال إن جمعية الإصلاح الاجتماعي والحركة الدستورية كلاهما يهدف إلى الخير والصالح في المجتمع الكويتي من خلال تربية الفرد والأسرة والمجتمع، وفي أن يكون الإخوان والسلف في الكويت قوى إسلامية متناحرة، مشيراً إلى أنها عملت ومازالت تعمل بتعاون وتسيق جيد، وليس هناك خلاف في القضايا الرئيسية.

● السوق المشتركة

الدولة الإسلامية لا تسمح بقيام الأحزاب المناوئة للشرعية... وتجاوز أزمة الخليج يتطلب القضاء على الطاغية العراقية «جاء ذلك في حديثه لجريدة «الأنباء» في عددها الصادر بتاريخ ١٩٩٨/١/١٣.

وأكد في هذا الحديث على أن إزالة الأسباب التي تركتها أزمة الخليج تتطلب إزالة الطاغية العراقي والقضاء عليه، وذلك لتخفيف الآلام والمعاناة والقضاء على التمييز المستمر.

وقال برحمة الله إن التقارب بين العالم الإسلامي يجب أن يكون شاملاً، مشيراً إلى ضرورة الإسراع بإقامة السوق المشتركة وأن يتوافق ذلك مع العمل السياسي، وتوحيد وجهات النظر، لكنه اشترط أن يكون المطلق إسلامياً يتبنى فيه الجميع وجه الله سبحانه وتعالى.

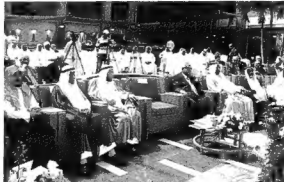
وأكد أن الدولة الإسلامية ترفض السماح لمن يسمون أنفسهم بـ «الإسلاميين» بأن يقوموا بأمر مخالف للإسلام ومناوئة للعقيدة والشرعية. وحذر برحمة الله مما أسماه بالاتجاه العالمي لوقف الد الإسلام، لافتاً إلى أن أصحاب هذا الاتجاه يطمحون عناصر من بني جلدتنا للتشكيك في الإسلام وبقائه.

● الدين والسياسة

«الحركات الإسلامية لا تسعى إلى السلطة وليحكم من يحكم ولكن لتطبيق شرع الله» بجريدة «الأنباء» في عددها الصادر ١٩٩٨/١/١٢.

وأكد في هذا الحديث برحمة الله تعالى على أن التيارات الإسلامية تحرب بالأمراء السياسية التي تهدف إلى الخير والإصلاح لكن أشار إلى أنه لا يمكن للأمراء السياسية التي تأتي متأخرة بأفكار أعداء الأمة، نافياً بذلك الاتهام الموجب للتيارات الإسلامية برفض الرأي الآخر والتعددية الحزبية.

ووصف برحمة الله تعالى الدعوة القاتلة بضرورة التخفيف من الدين وتعاييمه للنهوض بالأمة بأنها دعوة مضحكة، مؤكداً أن العقلاء يعرفون أن العودة إلى الدين الإسلامي هو طريقنا الوحيد نحو الرقي والتقدم.



● الفقيه في أحد المؤتمرات



الثرية والطحية وما أكل السبع وشعوبيون افكارهم منحرفة..

كان ذلك رداً من العم ببويص رحمه الله على تصريحات الشيخ سعود الناصر الذي اتهم فيه الجمعيات الخيرية بأنها حولت الكويت إلى بلد يعيش فوق صفح ساخن وأنها تدعم الإرهاب.

فجاء رد - رحمه الله- ناعياً كل هذه التهم مستحدياً من يتهم بذلك أن يقيم الدليل ويقدم البرهان. «جريدة السياسية في عددها الصادر بتاريخ ١٠/١٠/٢٠٠١».

«القاد الشعب العراقي يتطلب رحيل صدام لتأتي بعده حكومة وطنية تحافظ على الهوية الإسلامية من حديثه لتراي العام بتاريخ ٢٠٠٢/٢/٢٦م».

وعن الحرب في العراق قال: أنا اشترك مع الرغبات الشعبية والرسمية بتجنب الحرب وأثارها على المنطقة، فما من عاقل

يرضى بحرب توجه ضد الشعب العراقي المسلم..

الكويت ليست ممتوحة للرافعات والمخينات وإزجو إلا تعرض نفسك للمساءلة، وجه - رحمه الله- هذا الكلام لوزير الإعلام محمد أبو الحسن عندما صرح من أنه لاشي يمنع حفل الفخانة (.....) وسرخصه... فرد عليه رحمه الله بقوله: إن الكويت بلد إسلامي تشهيهها يرفض بشكل قاطع أن تكون بلدة مفتوحة لاستيراد من هب ودب من المنعيات والرافعات. جريدة القيس الكويتية بتاريخ ٢٠٠٣/١١/٥م.



• مع السفير المصري في الكويت

الإذاعة الكويت في يناير ١٩٩٩/١/٣، نشرته مجلة المجتمع الكويتية في الكويت مفتوح للجميع، وأ من نعم الله علينا أن ليس عندنا ما نصنره سوى النفط وهذا العمل الخيري إلى العالم أجمع.

ودعا إلى تشجيع الإنتاج المحلي. والتوقف عن المضاربات، مؤكداً أنها أهم أسباب معاناتنا الاقتصادية وضيق الاستثمارات الانتاجية.

• إغلاق اللجان الخيرية

- على الحكومة إغلاق الكنائس ودور العبادة الوثنية غير المرخصة قبل التفكير بإغلاق فروع اللجان الخيرية، كان هذا رد - رحمه الله - على سؤال عما إذا كانت الحكومة عازمة على إغلاق فروع الجمعيات الخيرية في الكويت. جريدة الراي العام بتاريخ ١٩٩٩/٦/٥.

نرفض العمليات الإرهابية ضد المنشآت الأجنبية في الكويت

فكرة من تصريح المرأي العام، بتاريخ ٢٠٠٠/١٢/٢، حول رايه في التهديد بشن عمليات تخريبية ضد المنشآت الأجنبية في البلاد، وفي هذا التصريح شدد على أن الحركة الإسلامية في الكويت بريئة مما ينسب إليها من اتهامات. - مهاجمو الجمعيات الخيرية لا يعرفون طريق المسجد وهم من

قالوا في الفقيه....

حياته في خدمة الدعوة الإسلامية والعمل الخيري في داخل الكويت وخارجها.

كان يتمتع بحكمة واقتزان وكان يقول كلمة الحق لا تأخذه في الله لومة لائم، كما عرف من المرحوم تسكه بوجبة نظره متى اقتنع بها وعرف أنها الأصلح، وكان رحمه الله يثوق ولا يقاد، ولا يتأثر إلا لا فيه الخير لصالح وطنه ودعوته، كما استذكر الخرافي مؤلف الفقيه في مؤثره جده وكيف دافع عن الحق الكويتي، وأنه كان رحمه الله من المحسنين القمحين الذين لا تعلم بيمنهم ما تنفق شماتهم.

وبرحيل الفقيه المطوع فقد خسرت الكويت ابناً باراً من أبنائها، فرحم الله أبا بدر رحمة واسعة، وأهم أهله ودويه الصبر والسلوان، وإن لله وإنا إليه راجعون.



سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، لعبد الله المطوع دور كبير في خدمة العمل الخيري والإسلامي.

أكد سمو أمير البلاد على الدور الكبير للراجل عبد الله المطوع في العمل الخيري والعمل الإسلامي معزياً أسرة المطوع الكريمة بوفاته رحمه الله.



سمو ولي العهد الشيخ نواف الصباح، الفقيه يمثل كل الكويتيين، وأعماله الخيرية سبقت أقواله، فقدت الكويت رجلاً من رجالات الخير.



سمو رئيس الحرس الوطني الشيخ سالم العلي، تسليماً بقضاء الله أعرب لكم والأمة الإسلامية من خالص العزاء لوفاته الشيخ الجليل عبد الله العلي المطوع الذي فقدنا برحيله رجلاً جليلاً محباً لوطنه وأمنه الإسلامية.



رئيس مجلس الأمة جاسم الخرافي، العمل الإسلامي والخيري فقد بوفاته رحمه الله ركناً هاما من دعائمه الأساسية حيث نذر الفقيه نفسه وأقنى



وزير العدل ووزير الأوقاف معالي الدكتور عبد الله المعتوق،

بوفاته الشيخ عبد الله المطوع فغبت الكويت والأمة الإسلامية رمزا من رموز العمل الخيري. وأضاف كنت على معرفة شخصية بالشيخ عبد الله المطوع منذ كنت طالبا في جامعة المدينة المنورة فهو من الرموز الشامخة في العمل الخيري وبالمآ كان يدعوا ويحث على عمل الخير، سائلاً المولى عز وجل أن يتقدمه بواسع رحمته.

رحيل أمير العمل الخيري في العالم



يشهد له بلده الكويت، التي أحبها كثيرا، لمواقفه الوطنية المشهودة والمعروفة وقد كان رحمه الله، رمزا لتعطاء جميع معانيه، فرحمكم الله يا أبا بدر رحمة واسعة ولا تقول إلا ما يرضي الله.



رئيس مجلس إدارة الهيئة الخيرية الإسلامية يوسف الرحبي

هذا الرجل رحمه الله كان في عمله ونشاطه معروفا لدى الجميع وزوجا أن يكون عمله في ميزان حسناته وما قام به خيرا ونهائيته خيرا أكثر ولله الحمد والملة فقد قام بواجبه، ومأثره أكثر من أن نذكر وتحمد الله أن هذا الختام فقد حقق الأشياء الكثيرة التي يمجذ عنها الكثيرون فكان رحمه الله يتقي الله في أمور كثيرة فهو من الصالحين ولله يتمتع بسمة طيبة في جميع أنحاء العالم ومساعداته وصلت إلى أرجاء دول العالم.



رئيس اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية الدكتور خالد الذكوري، «الكويتي والعالم الإسلامي فقد علوا شامخا من أطوار البذل والخير والتعطاء والدعوة الإسلامية، مشيرا إلى أن أبا بدر رحمه الله نعرفه في تواصله وسماحته وأخلاقه وجوده وكرمه ودعوته، ما جعله معروفا في العالم الإسلامي كله،



عميد كلية الشريعة في جامعة الكويت دكتور محمد الطبطبائي

«فقدت الأمة الإسلامية أحد الدعاء المحسنين الذين كان لهم جهود بارزة في العمل الإسلامي في مختلف دول العالم، فلم تكن إسهاماته الدعوية قاصرة على المجتمع الكويتي، بل آثارها ونماهاها وصلت إلى مختلف الجاليات الإسلامية،» وقال الطبطبائي: «من خلال معرفتي ومعايشتي للشيخ عبد الله المطوع فقد وجدت فيه الداعية الذي يعمل دون كلل ويعطي دون من ويحمل هم نشر الدعوة الإسلامية، كما يتسم بحسن الخلق في تعامله، وكان قدوة للتجارب والدعوات، وقد لست هذه الأخلاق الكريمة منه في الحبل والترحال.»



عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية السابق د.عجيل الشامي

إن العميد عبد الله الطبطبائي فقدت أمة الإسلام لأن اسمه وخبره وعطاءه تمت الأرجاء وسارت بذكوره الركبان من وفود الدعاء في العمل الإسلامي بكافة اتجاهاته.... كانت يده سخية في الخير والدعوة لا تعرف حادا ولا سقفا لأنه يوقن أن المال ابتلاء وإنفاقه عبادة ودعوة.



الأمين العام للتجمع الإسلامي السلفي الشيخ خالد السلطان

«الحمد لله على كل حال، فابو بدر رحمه الله كان قدوة لنا في العمل الخيري والعمل الدعوي والعمل الإسلامي ككل سواء كان في المجال السياسي أو الاقتصادي أو غيره، وكان

وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية د. عادل الفلاح

إن للتفكير الراحل أيادي بيضاء كثيرة داخل الكويت وخارجها بعدما امتدت إلى العالم الإسلامي من خلال الكثير من المشاريع الإسلامية التي تهدف إلى مساعدة الأسر المحتاجة، وإن له من الحكمة والحنكة ما جعله قادرا على نيل عظيم الكثير من الأزمات وإفكار الفلج من خلال مشاركاته في أغلب المؤسسات الإسلامية بمختلف قطار العالم. كما أن للتفكير الراحل دورا بارزا خلال محنة الفزف الصدام لأنه كان حريصا على التأكيد على وحدة الصف وتماسك أبناء الشعب الكويتي والتضامن خلف القيادة النصرية وهو ما كان واضحا خلال مؤثر جده الذي عقد أثناء فترة الفزف.

الاستاذ مطلق القراري، وكييل وزارة الأوقاف المساعد لشؤون الدراسات والبحج

قال وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المساعد لشؤون القرآن الكريم والدراسات الإسلامية والبحج «مطلق القراري» إن هذا المصاب الجليل يعتبر فاجعة ستضع آثارها خلال الأيام المقبلة التي نسال الله عز وجل فيها أن يتقبل الفقد ويسكنه فسيح جناته. فالفقيه عبد الله المطوع يعتبر من أعمدة وأقطاب العمل الإسلامي في الكويت منذ الخمسينيات فكان مثالا لدعائية الفتيل الذي لم يفرق بين الفني والفقيه أو الكبير والصغير، وإن الأعمال التي قدمها الراحل جعلت منه شخصية بارزة استطاعت ترتيب الأولويات الإسلامية وجمعها تحت لواء الداعية المسلم.

الاستاذ فريد عمادي، وكييل وزارة الأوقاف المساعد للتخطيط والتطوير

قال وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المساعد لشؤون قطاع التطوير والتخطيط فريد أسد عمادي فقد العالم الإسلامي إحدى منارات العمل الخيري وأحد أركان الدعوة الإسلامية بفقد الراحل عبد الله المطوع، فاعمال الفقيه كانت دليلا على حرصه ومتابعه في نشر الدعوة الإسلامية وتلخيص آمال الأمة وهنا ما لمسنا في دفاعه عن ثوابت الأمة على الرغم من كثرة مشاغله إلا أنه كان حاضرا في ميدان الدفاع عن الإسلام والأمة لأن صوته كان يصرخ في الحق ولا يخاف في الله لومة لائم.



رئيس تحرير مجلة الوعي الإسلامي أنور الحمد، كان زوايا لتفكير الخلاف، جامعا للقلوب والنفس، رحيما على الفقراء والمساكين، موصلا لجذور الدعوة الإسلامية، مؤثرا في علاقاته المحلية والدولية.



أمين عام الحركة الدستورية بدر الناشي: إن المرحوم، رجل أمة حمل معها وتبين قضايها ودعمها ماديا ومعنويا، وكان عاملا مجاهدا، إلى آخر تحفظاته عنه الناس وأحبوه وكان وفائا على الحق. مناسفة عنه، وكان مرييا فاضلا تستلهم الأجيال من سيرته المعطرة الشيء الكثير.... لم ينكر اسمه، رحمه الله، إلا اقترب بالبر والإيمان والتعطاء كما تشهد له ساحات الأمة الإسلامية بمواقفه الكثيرة الكريمة والحكيمة وكما



وسلوكا وإحساناً للناس، ونحن إذ نودع أحد رجالات هذه الأمة نستذكر ما ورد عن النبي ﷺ، إذا مات العالم انقضى في الإسلام ثمة لا تسد إلى يوم القيامة، نعم فلقد كانت للراحل مآثر جليلة ستذكرها الأجيال، حيث كان قائداً لحركة إسلامية رائدة وأباً عطوفاً ومحسناً فضلاً لكل من طرق بابه، فقدته الأمة في أصعب الظروف وأظلم الليالي التي تمر عليها.

ولا يمتنا في هذا المصاب الجلل، وساعة الفراق الصعبة إلا أن نستبشر بقول الصادق الأسير: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقه جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له».

ونحن نشهد من دمشق منارة العلم والعلماء، أن الراحل كلف ثمار الحديث الشريف من خلال مسيرته الزاخرة بالطاء والخير.

خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس

عبر رئيس المكتب السياسي للحركة خالد مشعل في بيان له في دمشق عن بالغ حزنه لوفاته أحد أبرز رجالات الكويت والأمة.

وقال مشعل: فقد فقدا رجلاً كبيراً ولا ننزي على الله أحدًا نثر حياته منذ عومة أظفاره لخدمة بلده ودينه وأمتة.

ويوصف مشعل الفقيه المطوع بأنه كان علماً يحق للكويت أن تفتخر بأمثاله، مشيراً إلى أنه كان داعماً ومسانداً لقضايا الأمة جميعها وفي مقدمها القضية الفلسطينية.

وقال مشعل أن وفاة الفقيه الكبير المطوع تشكل خسارة كبيرة للكويت وللأمة التي تحتاج في مثل هذه الوقات إلى أمثاله وعزائفاً أن إخوانه وتلامذته سيواصلون مسيرته ويحون حذوه بمسيرة الله.



د. عبد الرحمن السميط



ترك بصمات الخير في كل مكان حل به، مضيئاً رفقي كل مكان رزته سواء في إفريقيا أو غيرها، وجدت أترا طبيباً وفعالاً من أهال الخير لهذا الرجل العظيم.

أدعو الله - عز وجل - وأرجوه أن يأتي الأيتام الذين كفلهم والمساكين التي بنهاها أبار التي حفرها العم عبد الله الهالي ليشهدوا له يوم القيامة.

نحن بصاحبة إلى إبراز ما قدمه هذا الرجل ليكون نبراساً للأجيال الحالية والقادمة بدلاً من التركيز على التافهين والتافهات في وسائل الإعلام المختلفة.

لقد عرفت الفقيه الكبير عن قرب وشهد الله أنني ما رأيت منه إلا كل خير وأدعو الله أن يحشرني معه ومع حبيبنا المصطفى محمد ﷺ في الجنة.

النايب الدكتور محمد البصري



«المطوع تميز في مجال العمل الدعوي والخيري، وأثار عمله واضحه ومستمرة ولله الحمد». نحن نذكر أنفسنا ونعزي العالم الإسلامي بأكمله بفقدان العم أبي بدر، وهذه حال الدنيا، «مسيرة الرجل العطرة وتاريخه الحافل بالطاء والجل في سبيل الله تعالى والسعي إلى كل ما من شأنه رفعة هذا الدين يجب أن يكون نبراساً لأجيال الصحوة الإسلامية والشباب المسلم».

رجلاً ذا عزيمة شجاعة في الحق إذ أباد كريمة في عمل الخير امتدت إلى أفاق العمل الإسلامي، وكان لا يميز ولا يتحزب بل تراه سباقاً في عمل الخير من أي باب من أبوابه، وما قدمت له بباب من أبواب الخير إلا وكان سباقاً في هذا الباب، ترك مكانة يصعب ملؤها، وكان شديد الالتزام بأوامر الشرع، شديد الاعتماد على نواحيه، تجده أمامك في الفترات الحرجة التي مرت بالعمل الخيري، وكان ذا باع طويل وأباز مضيئة في العمل على تطبيق الشريعة الإسلامية وفي تأسيس المؤسسات الإسلامية الفاعلة التي صار لها اليوم دور عالمي من أمثال الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية.



الشيخ الداعية أحمد القطان

كلما قرأت قوله تعالى: «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً» رأيت هذه الآية تتمثل في شخص هذا الداعية الرباني.

رئيس مجلس إدارة جمعية إحياء التراث الإسلامي طارق العيسى

إن هذا مصاب جلل وخسارة كبيرة للعلم الإسلامي فهو رحمه الله علم من أعلام الخير خدم الدعوة الإسلامية ونشر نفسه في خدمة الإسلام والمسلمين وكان محباً للفقراء والمساكين ومحباً للعلماء والجمعيات الخيرية وفتح بابه متواضعاً ولا تنقطع الوفود من زيارته من شتى دول العالم يستنيرون بأراه.

كان رحمه الله قدوة حسنة فإذا تبرع لأي جهة من ماله الخاص فري يتبعه الكثيرون من رجال الخير لنقلتهم بهذا الرجل الذي بنى مئات المساجد وكفل آلاف التلاميذ والمساكين وحضر الأبار ولم يتأخر عن أي كارثة تحدث في بلاد المسلمين إلا وشارك من ماله الخاص.



دكتور / أحمد كمال أبو الجهد



الرجل طوال سنوات كان مثلاً للخلق الرفيع والحرص على مصلحة الأمة والسعي الحديث في طريق الخير. وهو من الرعيل الأول الذين نذروا أنفسهم لخدمة أوطانهم، لقد سار في طريقه على الرغم من الصعوبات التي واجهته، والفرار والتهجير وضعت أرواحها البعض أمامه من أجل وقف الصير التي قادها طوال سنوات عمره، لكنه كان نموذجاً للمثابرة والجهد والاجتهاد في قيادة جمعية الإصلاح الاجتماعي بما تشتهل من عمل اجتماعي وأصلاحي.

أسأل الله أن يتغمد الفقيد برحمته وأن يعوضنا عن فقدانه خيراً.

دكتور / محمد عمارة



قابلت الشيخ عبد الله المطوع مرات عدة وعرفت فيه الإنسان الطيب والروح الشفافة الساعية إلى عمل الخير، وأن الجازات الرجل في مجال العمل الاجتماعي والخيري تتحدث عنه حيث أنه ساهم في إقامة العديد من المشروعات الخيرية والإنسانية، وكان ذا شخصية إنسانية ودودة ومرحة ومحببة لتوحيد المسلمين وجمع كلمتهم على الخير. وذلك مما يستدعي أن نسير خلفه على منهجه الذي كان يقدم مصالح المسلمين على أي مصلحة أخرى.

الشيخ صلاح كفتارو رئيس لجنة الأنصار الخيرية في سوريا

لقد كان الراحل أحد أبرز أعلام أمست الإسلامية الرشيدة علماً وعملاً

الوعي الإسلامي

نزهة المقبول

الشعرية

تدعيماً لجسور التواصل الفكري والثقافي مع
الإخوة القراء من داخل دولة الكويت وخارجها،
تطرح مجلة الوعي الإسلامي مسابقة نزهة العقول
رقم (٨) والباب مفتوح أمام جميع القراء الكرام
 للمشاركة فيها.

شروط المسابقة:

- ١ - إرسال قسيمة المسابقة مرفقة مع الإجابة مظللة
في المربع المطلوب.
- ٢ - لا تقبل الإجابات المرسلة بالفاكس.
- ٣ - آخر موعد لقبول الإجابة هو نهاية شهر شوال
١٤٢٧هـ.
- ٤ - يكتب المتسابق على المظروف من الخارج مسابقة
الوعي الإسلامي «نزهة العقول» رقم (٨).
- ٥ - يكتب المتسابق اسمه الثلاثي كاملاً بالفتن
العربية والانجليزية وبشكل واضح لضمان وصول الجائزة
في حال فوزه.

جوائز المسابقة:

يمنح كل فائز من الفائزين العشرة جائزة مالية
قدرها ثلاثون ديناراً كويتياً. ويتم اختيارهم عن
طريق القرعة.

الكويت - المسجد الكبير بدالة ٢٤٦٧١٣٢ -
٢٤٧٠١٥٦ فاكس، ٢٤٧٣٧٠٩

مجلة الوعي الإسلامي

الكويت صندوق البريد ٢٣٦٦٧ الصفاة 13097
www.alwaei.com

Homepage: www.islam.gov.kw

Al-Waei Al-Islami

P.o. Box 23667 Safat 13097 Kuwait

١- صحابي جليل كلفه الخليفة الصديق ﷺ بجمع القرآن الكريم فأتته المهمة كأحسن ما يكون وقال عن مهمته: والله لو كلفوني نقل جبل من مكانه لكان أهون علي مما أمروني به من جمع القرآن فهل هذا الصحابي هل هو:
أ - عبد الله بن عباس

ب - زيد بن ثابت
ج - كعب الأحبار

٢- شيخ مؤرخي السيرة النبوية ولد في المدينة المنورة سنة (٨٥ هـ) وأمضى فيها فترة شبابه، وانتقل في البلدان الإسلامية، فحرحل إلى الإسكندرية ثم الكوفة والجزيرة والري والبصرة، وفي بغداد ألقى عصا الترحال، وصنف كتابه (السيرة) للخليفة المهدي بن المنصور فهل هذا الشيخ هو:

أ - ابن سيرين
ب - محمد بن اسحاق بن يسار
ج - ابن هشام

٣- عالم مسلم ولد في مدينة ملقا في الأندلس اهتم بعلوم النبات ووضع في هذا العلم عدة كتب من أهمها كتاب «الجاني» في مفردات الأدوية والأغذية، وصف فيه أكثر من ألف وأربعمائة نوع من النبات فهل هذا العالم هو:

أ - الزهراوي
ب - ابن البيطار
ج - الرازي

٤- ستيدي لك الأيام ما كنت جاهلاً وياتيك بالأخبار من لم تزود بيت رافع من الشعر يضرب به المثل قاله أحد شعراء الجاهلية في معلقته: فهل هذا الشاعر هو:

أ - طرفة بن العبد
ب - زهير بن أبي سلمى
ج - امرؤ القيس

٥- شاعر مسلم عاش ١٢٠ سنة منها ستون سنة في الجاهلية ومثلها في الإسلام وكذلك عاش أبوه وجده وأبو جده (١٢٠ سنة) ولا يعرف أربعة تناسلوا من صلب واحد اتفقت مدة أعمارهم ١٢٠ سنة فهل هذا الشاعر هو:

أ - حسان بن ثابت
ب - الجحينة
ج - الفرزدق

٦- أطلق العرب المسلمون على جزر الكناري الواقعة في المحيط الأطلسي تجاه الشواطئ المغربية اسم:
أ - الجزر الخالدات
ب - الجزر البيضاء

ج - جزر الأطلنطي

٧- «ارشاد الأريب إلى معرفة الأديب» معجم معروف باسم (معجم الأديب) وقد قام بوضعه عالم مسلم عاش في الفترة ما بين: ١١٧٩ - ١٢١٩م فهل هذا العالم هو:

أ - الجاحظ
ب - ياقوت الحموي
ج - سيويه

٨- الجامع الأموي في دمشق تحفه معمارية فريدة وقد بناه أحد خلفاء بني أمية فهل هذا الخليفة هو:

أ - الوليد بن عبد الملك
ب - معاوية بن أبي سفيان
ج - عبد الملك بن مروان

٩- مضيق البوسفور يمر مائي يفصل بين البحر الأسود وبحر مرمرة وهذا المضيق يبلغ طوله:

أ - ٢٥ كم
ب - ٣٠ كم
ج - ٢٠ كم

١٠- الاسم القديم لمدينة صنعاء عاصمة اليمن هو:

أ - أزال
ب - مارب
ج - سعدة

الوعاء الأدبي

قسمة إجابة المسابقة (أ)

الاسم:

العنوان:

الجواب الثالث: أ. ☐ ب. ☐ ج. ☐

الجواب الرابع: أ. ☐ ب. ☐ ج. ☐

الجواب الخامس: أ. ☐ ب. ☐ ج. ☐

الجواب السادس: أ. ☐ ب. ☐ ج. ☐

الجواب السابع: أ. ☐ ب. ☐ ج. ☐

الجواب الثامن: أ. ☐ ب. ☐ ج. ☐

الجواب التاسع: أ. ☐ ب. ☐ ج. ☐

الجواب العاشر: أ. ☐ ب. ☐ ج. ☐

الجواب الأول: أ. ☐ ب. ☐ ج. ☐

الجواب الثاني: أ. ☐ ب. ☐ ج. ☐

د. عبد الرحمن السميّط رئيس لجنة العون المباشر:

التعليم مفتاح التغيير في المجتمعات الإفريقية



سفير الخير في

القارة السمراء... هكذا

يطلقون عليه في أوساط الشعوب

الإفريقية التي يعمل بينها جاهداً لإنقاذها من

خالوث الجهل والفقر والمرض وإيصال دعوة الإسلام

الخير إليها.. إنه الدكتور عبد الرحمن السميّط ابن

دولة الكويت رئيس لجنة العون المباشر (لجنة مسلمي

أفريقيا سابقاً..

مجلة «الوعي الإسلامي»، التقت د. السميّط وأجرت

معه لقاء مطولاً سلط من خلاله الضوء على نتائج

تجربته في القارة الإفريقية، واليك نص اللقاء:

أفريقيا وانتقل بين الأعمال الإدارية والميدانية في فترة تصل إلى أكثر من عشرة أشهر في السنة ساعد ذلك على وضع أفضل الخطط وإعداد المشاريع حسب الحاجة وأولويتها وذلك للوصول إلى قلب الإنسان الإفريقي، وهو قلب طاهر نظيف إذا أحسن استغلاله.

فمن وجهة نظري عند التامل

«كيف تقيم تجربتك في العمل الخيري في قارة أفريقيا خصوصاً أنها ذات طابع خاص؟

- لنا الآن ٢٧ سنة ونحن نعمل في إفريقيا مما أدى إلى تراكم التجارب وكسب الخبرة الواسعة في العمل الخيري والإغاثي في القارة الإفريقية، وكوني متفرغ للعمل لمشاريع لجنة مسلمي

أجرى اللقاء - محمد حمد الرشيد





● يوزع المساعدات بنفسه على المحتاجين

الإفريقية لا تعلم شيئاً عن الإسلام، وقد آتني أشد الألم عندما ذهبت إلى منطقة غينيا بيساو حيث أن أغلب القرى هناك تكون التماس عارياً تاماً ويأتي شخص من إحدى شعوب الجزيرة العربية ويترجم فتوى لأحد الشيوخ الكرام والتي تقضي بتحريم إظهار عين المرأة من النقاب، أما كان الأولى في هذا الشخص أن ينشئ رأي الإسلام أو فتوى في ضرورة تغطية العورات والاحتشام، وهناك بعض الأشخاص التحمسين من العاملين في الإغاثة والدعوة ثم يعرفوا أن يرتبوا أولويات الدعوة بالنظر لواقع الحياة في المجتمع الإفريقي- تسببوا في مشاكل كثيرة لنا وغيرنا من الإخوة العاملين في نفس الحقل.

● هل ترككون في ضنكم في التوبة السمر، على المسلمين شتتكم تحمور جميع فئات المجتمعات الإفريقية بعض لمتن عن إلتماؤهم وديانتهم؟ نحن ننتقل في نهجنا بأعمالنا الإغاثية من متعلق ما

الإسلام بفضل الله ثم بفضلكم وإلحسين من أهل الخير والعامين في العمل الخيري. وهذا يدل على أجيالنا من الذين يسلموا العلون في الحقل الخيري وتوجد مميزات لهذا العمل، فكل من يسعى إلى الإنسان لا يرضى في نفسه للإسلام بمبادئه المحمودة لمعلمين في المجال الخيري لتحقيق أهداف مرجوة من العمل الخيري؟

- رسالتني في هذه الحياة لإخواني الدعاء والعاملين في حقل العمل الخيري والإغاثي في أفريقيا وغيرها هي أن يعرفوا شعرا (ادعوا إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة) (ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً)، اعتقد أن الحكمة رأس مال الدعوة وقد تكون قبل العلم وقبل أي شيء آخر، والشيء الآخر هو الاعتدال في الطرح حيث تكون وسطيين ومعتدلين في طرح أولوياتنا ونشر تعاليم الإسلام على الشعوب.

فمن غير المعقول طرح القضايا الخلافية بينما الشعوب

ترتب في أحضان الكنيسة حاكمة على الإسلام مما خرج أجيالاً من أبناء القارة السمراء تكره الإسلام، وهذه القناعات يحددها ميزتها تعد للمعلمين معنا في حقل الدعوة في القارة.

والقارة الإفريقية مؤهلة للدعوة لكن تفتقر إلى إمكانات ولذلك تأخرت الدول الإفريقية من الناحية الإدارية والسياسية والنقاهة والقانونية، فمثلاً في إحدى الدول قدمنا للمحاكمة لأن الحكومة اكتشفت أننا بنينا مسجداً لأحدى الشخصيات المسيحية في الخليج وقدر الله أن يموت وزير عدل تلك الدولة الذي كان قد رفع علينا الدعوة في نفس يوم المحاكمة ولم يحضر أحد من طرفه لتمثيله في قاعة المحكمة وما أدى إلى إلغاء القضية.

كذلك طردنا من أنقولا لأننا بنينا مسجداً هناك، هذا كله يبين مدى الأحقاد التي رزقتها الكنيسة في نفوس أهل تلك الدول رغم عدم التزامهم في الكنيسة في الوقت الحاضر ولكن التزامهم بما تعلموه من مدارس الكنيسة.

● كثير من الناس دخلوا

إلى القتال بين الإغاثة الإسلامية وغيرها تجد أن معركة التنافس والانتشار في معالجة الأوضاع الصعبة لحياة أبناء القارة الإفريقية حتمت لصالح الإسلام وربما لا يوافقني بعض العاملين في المجال الخيري والإغاثي في أفريقيا ولكني واثق بأنه خلال الـ ١٠ سنوات القادمة سيخضع الجميع إلى الموافقة أو الإقرار على هذا الرأي.

● لماذا يتميز العمل الإغاثي والخيري في أفريقيا عن غيرها؟

- أفريقيا قارة متخلفة تعليمياً وصناعياً وحضارياً، والاستعمار لم يفعل إلا القليل في سبيل تطوير الإنسان الإفريقي والكنيسة التي جاءت أثناء حرب الاستعمار أقنعت الإفريقي بأن قيم الغاية قيم غير صالحة الآن ولم تعمل الكنيسة على تزويده بقيم جديدة، فبقى الإنسان الإفريقي ضالماً لا يستطيع تكوين شخصية لياق القيم الحياتية بسبب وجود الكنيسة لأكثر من ١٥٠ سنة في القارة الإفريقية بدون منافس على الإطلاق لذلك خرجت أجيال



أمرنا به الله في كتابه ورسولنا الكريم صلوات الله عليه وسلامه في أحاديثه فالرسول ﷺ يقول عن المرأة البغي التي سقت كلبا عطشاناً ماء فغضّر الله لها وباتلاني فإن الله بإذنه سيغفر لي من غير المسلمين، ونحن نسير في نهجنا على حسب قوانين الإسلام وأوامره ولم نخرج عنها بل أحكام الإسلام تأمرنا بأن نساعد الحالات التي تحتاج إلى إعادة إنسانية بأي شيء، والحقيقة بأن ٩٥٪ من الذين أسلموا في إفريقيا على أيدي العمل الإنساني الخيري والدعاة يرجع إلى المساعدة الحسنة وليس بسبب الوعد وكثرة الكلام.

وأضرب مثالا على ذلك عندما كنا في مدغشقر حيث قامت اللجنة بحفر آبار في القرى متنوعة ليس فيها مسلم واحد، وقد وضعنا إسمنا على تلك المشاريع وتركناها لمكان تلك القرى لم يمتدنا عنها وبعد سنة جئناهم وتقاضاها بحفاوة الاستقبالات والاحتفالات وحسناتهم لمدة لا تزيد عن ١٠ دقائق عن الإسلام وتاريخه وكان عليهم بعدها طلبوا طلباً واحداً ألا وهو بناء مسجد لهم، فقلنا لهم كيف تبني مسجداً وليس هناك مسلم واحد فأخبرونا أنهم جميعاً من بكرة أبيهم مسلمان يوم أن تبوّن المسجد فحدث جدال بيننا وبينهم في أيهما أسبق تحقيق إسلامهم أم بناء المسجد؟ وهذا الموقف أثّر في كثير من المواقف مع سكان القرى بسبب تأثرهم بما قمنا به من مشاريع لهم من غير مقابل.

• إنك لثا موقفاً طريفاً حصل لكم أثناء العمل في أفريقيا؟
- المواقف تمر علينا يومياً وبعضها يستحق أن يسجل لتعبر

به الإنسانية فعلى سبيل المثال يوم من الأيام كنت في إحدى القرى أعمل مع فريق اللجنة في مشاريع دعوية فساءلوني كم امرأة أنت متزوج؟ فقلت امرأة واحدة، فعندما سمعوا إجابتي انزلوني عن المنبر الذي كنت أخطب عليه والهموني فيه بنقص في الرجولة بسبب أنه ليس لديك إلا امرأة واحدة.

وفي شمال موزمبيق انزلوني من فوق المنبر بسبب أن خطبتي كانت باللغة العربية وقالوا لي كيف تكون مسلماً ولا تعرف اللغة السواحلية وفي الحقيقة أنا أعرف اللغة السواحلية التي أستطيع من خلالها تسيير أموري وتصريف حاجاتي البسيطة ولبيست اللغة العميقة التي تتكلم من الخطابة فقالوا لي إن الذي لا يعرف اللغة السواحلية يكون غير مسلم وهذا يدل على عمق الجهل لدى الكثير من الشعوب في إفريقيا.

• برايك ما أنفع المشاريع الخيرية لخدمة المسلمين والعمل الخيري؟

- أنفع المشاريع هي المادية والعينية مثل المشاريع التعليمية، واعتقد أن التعليم هو مفتاح التغيير في هذه المجتمعات خصوصاً أن المجتمعات المهمشة الإسلامية تكون في إفريقيا وإلى على قناعة كاملة أن الأفضل أن تعلم الفقير متى ما سمينا إلى توصيل الفقير إلى أن يحصل على الشهادة الجامعية وما بعد الجامعة سيكون من السهل جدا تغيير المجتمعات لأن هذا الفقير بعد الحصول على الشهادة سيحصل على الوظيفة التي من خلالها يخدم مجتمعه ويتمتع. ولنا تجربة في أكثر من دولة، فمثلا في ملاوي لا يوجد شخص واحد مسلم قد تخرج من الجامعة عندما بدأنا عملنا قبل ١٧ سنة وفي مدة قياسية استطعنا أن نخرج العديد من الأطباء والمهندسين وأساتذة الجامعة والمحاسبين والمحامين فهذه المشاريع التعليمية مهت لبعض الذين خدمناهم من المسلمين في بعض البلدان في الإفريقية أن

يصبحوا سفراء ووزراء وهم من أيتام لجنتنا.

• مشاريعكم في إفريقيا قسائمية على حقل واستراتيجيات... كيف تكون هذه الآلية؟

- الخطة لا يمكن أن تسمى خطة إلا إذا فرضت نفسها فلا بد أن ترسمها قبل البدء وتحديد أهدافك وأولوياتك وكيفية تحقيقها وهذا ما عملناه بفضل الله سبحانه وتعالى فقد وضعنا استراتيجية كاملة لكيفية استثمار كل فلس يصل إلى اللجنة وحرصنا على أن نستغل كل تبرع وتنميته قبل البدء الذي خصص واستثماره لنفس المشروع وذلك من أجل تحقيق أفضل النتائج للمشاريع التي تنبئها اللجنة، كما أن لدينا خطة كاملة لجمع التبرعات حدثنا خلالها اللجنة المستهدفة في غابونا الإعلامي ولذلك ترى الكثير من الناس من يستغرب مدى النجاح الذي حققه لجنتنا سواء في كسب قلوب المحسنين في

منطقتنا أو كسب قلوب الأفارقة في القارة الإفريقية وذلك يرجع إلى أننا لا نبدا عملنا بطريقه كيميائية عضوائية بل من خلال خطط نعرف من خلالها ماهو خطابنا الإعلامي وفي أي منطقة سنعمل ومع من سنتعامل.

• ماهو انطباعكم عندما هزمت بجائزة الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود؟

- أولا يجب شكر الأخوة القاصمين على الجائزة الذين أحسنوا الظن بي فنهضوني هذه الجائزة القيمة فجزاهم الله خيرا على ظنهم بي هذا الخبر، والجائزة توازن على الأقل في جانب التكريم الذي يركز في منطقتنا على الرياضة والفن والغناء والرقص وغير ذلك، وهذه الجائزة تقدم للشباب نماذج خير ليقتدوا بهم وتقدم لهم رسالة مفادها إذا أردت النجاح والتميز فهذه التي نكرمهم من خلال الجائزة لهم مناهج تستطيعون السير بنورها وتسيرون على دروبهم، كما هو حاصل في كثير من وسائل الإعلام حين يقدمون الخفية أو الحظر أو الرقصة كمثال تأله لشبابنا وشاباتنا ليقتدوا بهم.

فجزى الله كل أصحاب فكرة جائزة الملك فيصل والقاصمين عليها، وأحب أن أشير إلى أن هناك الكثير من أهل الخير في صالنا الإسلامي من هم أحق بالجائزة مني لكن لا يعلمهم كثير من الناس، وكما أشير بالصغر أنهم وضعوني في مصالنا أصلا الأمة أمثال أبو الحسن الندوي وشيخ الأزهري جاد الحق وأشيخ محمد الغزالي، يرحمهم الله، وغيرهم من العلماء الأعلام.

• تود التعرف على أعداد المشاركين التي قسّمت بها لجنّتكم؟



هذه المراكز أن يكون كل أيتاما داخل هذه المراكز لتكون لهم محافظ تحفظهم من الضياع وخسارة للجهود المبذولة في تنشئتهم ولدينا ١٠٠ ألف يتيم مكفولين وأعداد كبيرة غيرهم غير مكفولين لدينا وكذلك هناك ثلاث مؤسسات جامعية موجودة في كينيا والصومال والأن بدانا بإنشاء جامعة متكاملة كبيرة في ملاوي وفي أوغندا بادئا بكلية لتدريب المعلمين ولدينا ١٣٤ مستشفى ومستوصف منتشرة في جميع دول أفريقيا ولطبعا إلى الآن مايزيد عن ١٠ ملايين كتيب وأكثر من ذلك من المصاحف.

• ما مدى اهتمامكم بالجانب الإعلامي في عملكم اليومي؟

- لا شك أن الإعلام الجماهيري يلعب دور كبير جدا في تصحيح المفاهيم في أذهان الناس ومشروع الإذاعة يكاد يكون أفضل من تجنيد مائة داعية كما أن كلفتها أقل وهي يميزاتها تدخل كل بيت شاء من شاء وأبى من أبى، ويسلم كل يوم في أفريقيا أناس من خلال هذه الإذاعة والوسائل الإعلامية المتنامية لنا ونحن ننوي أن نتوسع في هذا الميدان وذلك حسب التبرعات التي تأتينا بحيث

- نحن لدينا أكثر من ٨٤٠ مدرسة ينتظم فيها نصف مليون طالب وتتفاوت مستويات هذه المدارس فبعضها بسيط جدا وتكون تحت شجرة وبعضها تصنف كإحدى المدارس في الدول الإفريقية، وفي أكثر من بلد أفريقي تمت مدارسنا أفضل مدارس في تلك البلدان، بحيث يحرص الوزراء وكبار القوم من غير المسلمين إشراك أبنائهم لدى مدارسنا وهذه الطريقة نستطيع أن نمرز بهم الإسلام في أذهان كثير من الناس عن طريق بناء المدارس الرافعية وتوفير أسلوب تعليمي نوعي لهؤلاء الفئات.

وبالنسبة للآبار فقد حفرتنا حتى الآن ٤٥٠٠ بئرا وهي في ازدياد أما بالنسبة لبناء المساجد فقد تجاوزنا حاجز الأربعة آلاف مسجد تم إقامتها في معظم الدول الإفريقية، وأما بالنسبة للمراكز المتكاملة التي تحتوي على مسجد ومستوصف ودار للإيتام ومدرسة وملاعب وآبار ماء ومركز لتدريب النساء وسكن للمسلمين والمشرقة وقد تصل تكلفتها إلى أكثر من مليون دولار فقد تم بناء أكثر من مئتي هذه المراكز لها أثر كبير جدا في المناطق التي تقام فيها ونحن نحاول من خلال

وضعنا في مخططاتنا أن نجز ما يقارب ٢٠ محطة إذاعة بالإضافة إلى الإذاعات العامة حاليا في توغو وبين ومنطقة أفريقيا الوسطى وأمال بعون الله في المستقبل إذا توفرت الإمكانيات أن نبدا بإنشاء محطة تلفزيون إسلامية غير سياسية.

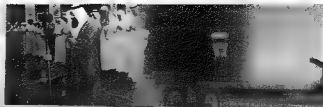
• كاد الفقر أن يكون كسرا ... هل ينطبق هذا المثل على أفريقيا؟

ينطبق هذا المثل على كل مكان فالإنسان الجائع يلجأ إلى وسائل قد لا تتوافق مع القيم الإنسانية أو الدينية والتفسير يضطر إلى ذلك عندما يرى أبناء يموتون من الجوع، فقد رأينا الكثير من اللصوص وقد تحولوا من قطاع طرق ومجرمين بعد أن أعطينا كل واحد منهم جوال من الحليب تحولوا إلى أشخاص قلوبهم معلقة بالمساجد ولا يكاد يخرجون منها بفضل هذا التبرع البسيط.

• كلمة أخيرة توجهها إلى قراء الجيلة؟

- القول للشباب لا تياسوا فقد يكون الوضع غير مشجع لكن ابدلوا جهنمكم وتوكلوا على الله سبحانه وتعالى وسترون النتائج باعينكم أو سحبنها من بصركم من أولادكم، فاجعلوا عملنا في إفريقيا ٢٧ سنة وأسلم من خلالها الملايين، فملاوي كان المسلمون فيها يشكلون ١٧٪ من سكانها أصبحت الآن ٥١٪ بفضل الله دخلوا الإسلام خلال ٢٧ سنة من السكان ٣٣٪ وهذا يعادل خمسة ملايين شخص.

وإذا قلت هذا الرقم فلأنا أقول كثيرا إذا حسبت باقي الدول الإفريقية علما بأن لا يوجد أي منظمة إسلامية أخرى تعمل داخل ملاوي غيرنا.



مدارج التقوى والفضيلة في شهر رمضان الكريم

بقلم: د. سعاد رحاف- المغرب

قال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون». أياما معدودات فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيرا فهو خير له وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون. شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون» (الآية: ١٨٣/ ١٨٥ من سورة البقرة).

القياسية إن الله يكل شيء عليه» (للمجادلة الآية: ٧).
فالصوم نعمة روحية بالغة العمق شديدة الخصوصية بين العبد وربه لقوله صلى الله عليه وسلم: «كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به» (٢).
والصوم طريق إلى التقوى يجعل الصائم قادرا على ضبط مشاعره والسيطرة على انفعالاته وكظم غيظه ومواجهة الأمور على هدي وبصيرة من الله، وهو طريق إلى الثواب والمغفرة لقوله صلى الله عليه وسلم: «من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه» (٣).
وشهر رمضان مدرسة تربية

مخالفة الهوى الذي يكسر شهوة النفس ويصغي مرآة العقل، لأن فرضية الصيام في قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم» مقترنة بالتقوى في تمام الآية: «لعلكم تتقون».
فالصوم يجعل المسلم دائم الاتصال بالله عز وجل اتصال طاعة والقياد، وحب ورفقة في القرب منه، لأن الصائم الحقيقي يستحضر عظمة الخالق ومراقبته في السر والعلن لقوله عز وجل «ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أين ما كانوا فهو يبينهم بما عملوا يوم

وغلقت أبواب النار فلا يفتح منها باب واحد الشهر كله، وغلقت عتاة الجن ونادى متاد في السماء كل ليلة إلى افشجار الصبح، يا باغي الخير اقم وابشر، ويا باغي الشر أقصر وابصر، هل من مستغفر يغفر له؟ هل من تائب يتاب عليه؟ هل من داع يستجاب له؟ هل من سائل يعطى سؤله؟ ولله عند كل فطر في شهر رمضان كل ليلة عتقاء من النار ستين ألفا، فإن كان يوم الفطر أصق مثلما اعتق في جميع الشهر ثلاثين مرة ستين ألفا ستين ألفا» (١).
ومن أعظم فضائله أنه شهر التقوى، وفسحة المؤمن إلى التوبة والوعر. فمن حكمة مشروعيته

هذه آيات تبين بكل دقة ووضوح أحكام ودلالات ومقاصد صوم رمضان إذ الصوم لغة: هو الإمساك عما تنزع إليه النفس.
وهي التضرع: هو الإمساك عن المفطرات من طلوع الفجر حتى غروب الشمس مخالفة للهوى، وطاعة لله سبحانه.
وفرض صيام رمضان في شهر شعبان لليلتين خلتا منه في السنة الشافعية من الهجرة النبوية التضرعة.
ولهذا الشهر الكريم فضائل كثيرة من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: «إذا كان أول ليلة من شهر رمضان فتحت أبواب الجنان، فلم يغلق منها باب واحد الشهر كله،



تسمو بالنفس البشرية إلى أعلى مدارج التقوى والفضيلة، ولا يمكن الاستفادة من الأنوار التبريرية للمدرسة الرمضانية إلا عن طريق سلوك مدارج الآتية:

١- تثبيت أسس العقيدة في نفس المؤمن.

تثبيت أسس العقيدة لدى المسلم وتتقوى في شهر رمضان المبارك لقوله صلى الله عليه وسلم، «من صام رمضان إيماناً واحتساباً الإيمان واحتساباً الصيام لله لا يكون نابهاً إلا عن عقيدة ثابتة اليقين بالله عز وجل، ومعرفة بالصادقة بوحدانية الخالق الذي يمتلك مفاتيح السموات والأرض وما ملك النفع والضرر، والصوم يعمل على توثيق صلة الصبد بربه عن طريق التقوى إلى عز وجل وبرايقته في السر والعلن بحيث لا تنقطع صلة الصلابة بالمتقوى بالإيمان القوي لدى الصائم تجاه خالقه في أدائه هذه الفريضة.

وتبدو مظاهر هذه التبريرية العنصرية عند امتثال الصائم لخالفه استجابة لأوامره واجتنباً لتبطله، تنفيذاً وطاعة لله عز وجل، حينما جاء أمره تعالى لمعاد المؤمنين بالصوم في قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون».

فهو لتوسيع كامل لربوبية الخالق والوحيته يجعل إيمان المسلم الصائم كاملاً تصوراً واعتقاداً وعملاً.

لذلك فالصوم نصمة روحية تتجاوز الإمساك عن المفطرات إلى الامتناع عن اقتراف الآثام والذنوب، بما يجعل المسلم يرتقي من درجة الإيمان إلى درجة الإحسان لقوله صلى الله عليه وسلم في حديث جبريل عليه السلام: «أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك» (٤).

٢- امتلاك الإرادة طريق إلى التقوى:

إن إعداد النفس البشرية وتهذيبها تتقوى إلى عز وجل يأتي عن طريق امتلاك إرادة قوية تجعل النفس البشرية مثبته لأوامر العقل المستبشر يهدي الله والقلب المشبع بالإيمان والتقوى، بحيث تصبح النفس البشرية بالصوم بعد أن كانت أمة بالسوء مطمئنة لصلتها بخالفها، والصوم هو محك هذه الإرادة النفسية فيزيدها في تزكيتها وتوسيتها عن طريق التقوى، قال تعالى: «وفرض وما سواها فالههما فجورهما وتقواها قد افلح من زكاهما وقد خاب من حساهما» (سورة الشمس الآيات ٧-١٠).

وفلاح الصائم في تزكية نفسه يكون كبيراً عندما يمتلك الإرادة نفسه فيصبح موجهاً لها، لا هي موجبة له، فاستناعه عن الأكل والشرب وشهوة الجنس، يقوي فيه إرادة الامتناع عن كل ما من شأنه أن يزعج به في بصر الآثام والذنوب وكان الصوم - بإرادة المؤمن الحق - يجتنبه نحو الفطرة السوية فيوقع في نفسه صراعاً بين الخير والشر، وتكون الغلبة للخير كما أن الجهد النفسي لإرادة الصائم في نزوعه ونزوعه نحو الفطرة السوية فيوقعه في شوقه لتزادة وتتناهى بالصوم بحيث يصعب يسيراً على الصائم أن يتجنب الحرامات.

ومن هنا نقول إن شهر رمضان هو فرصة الإنسان نحو تزكية نفسه بل هو فرصته نحو ترويضها وتأهيلها لتكون مسالمة ومطمئنة ببقية شهور السنة، بل هو درية وسرسة تروبية يتعلم فيها الصائم كيف يستعد ويقاوم ما قد تجنيه إليه نفسه من آثام وذنوب خلال الأشهر الأخرى.

٣- الصوم طريق إلى تحسين النفس.

إن الصيام هو من أقوى الحصون التي تحول بين الإنسان وبين اقتراف الآثام، فيقتضيه صيامه ويحجم من كل رغبة أو غصيبة أو

سلوك فحيج أو عادة مستهجنة. فالصائم يقلع من نفس الإنسان فزعزعات الشر، وينزع فيه فزعزعات الخير، بل يحصنه من كل الوسواس والفتنة الشيطانية. وفي وصف الصيام يقول صلى الله عليه وسلم «الصيام جنة حصن حصين، وقال صلى الله عليه وسلم أيضاً: «الصيام جنة كجنة أحدكم من القتال» (٥)، ولأجل ذلك نجد أن الرسول صلى الله عليه وسلم أوصى الصائمين بالصوم لأنه حصنهم ودرعهم الواقية من الوقوع في رذيلة الزنى فقال صلى الله عليه وسلم: «يا معشر الشباب من استطاع منكم البائة فليتزوج فإنه أغص للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء» (٦).

كما أن الصيام يكسب المسلم قوة ومنعة وتقوى بحسب فيه من الوقوع في الزلل ويجعله يسمو بنفسه إلى درجات الصفاء في الإيمان والفضيلة والسلوك والأخلاق، كما طمأنته لغيظه يعفو عن الناس، لا يطعوا غضب نفسه وإن سابه أو شتمه أحد كما ورد في الحديث الذي رواه ابن جرير رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الصيام جنة فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب فإن سابه أحد وقتله فليقل إن أمر بالصوم» (٧).

فالصوم يفتح الإنسان راحة البال وهناء المشاعر وطمانينة النفس، ويخفف من حدة غضبه، ويكسبه إرادة قوية تملك من تملك نفسه فيما يكره، ومن ثم يتسع صدره ويكثر صبره.

٤- الإكثار من قراءة القرآن الكريم.

إن هداية الناس تكمن في قراءة القرآن الكريم وتبدير معانيه وإتباع أوامره واجتنب نواهيه، قال تعالى: «إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً كبيراً» (الإسراء الآية: ٩) التي هي

أقوم في كل شؤون الحياة الدينية والعلمية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية وهو النور الهادي إلى ما فيه خير البشرية، وهو مضاء ورحمة للمؤمنين لقوله تعالى: «ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خساراً» (الإسراء الآية: ٨٢).

وقال تعالى «قل هو للذين آمنوا هدى ووضاءة، والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمية» (فصلت: الآية: ٤٤).

ولأفضلية شهر رمضان من بقية الشهور كرهه رب العزة بأن جعله شهر القرآن والمقرآن لقوله تعالى: «شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان» (البقرة: الآية: ١٨٥).

ويكثر علماء التفسير أن القرآن الكريم أنزل جملة واحدة إلى بيت العزة من السماء الدنيا في ليلة القدر في رمضان لقوله تعالى: «إننا أنزلناه في ليلة القدر» وقوله أيضاً «إننا أنزلناه في ليلة مباركة» ثم نزلت آياته منجمة مفردة حسب الواقع على رسول الله ﷺ عن هذا الترتيل سئل ابن عباس رضي الله عنه فقال عطية بن الأسود: «وقع في قلبي الشك قول الله تعالى: «شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن» وقوله: «إننا أنزلناه في ليلة القدر» فقلت: «إننا أنزلناه في ليلة القدر» وقد أنزل في شوال، وبني العقدة، وبني الحجة والحرم وصفر... فقال ابن عباس: إنه أنزل في رمضان في ليلة القدر، وفي ليلة مباركة جملة واحدة، ثم أنزل على مواقع النجوم ترتيلاً في الشهور والأيام» (٨).

ولمطمئة هذا الشهر كان جبريل عليه السلام يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان فيبدره القرآن الكريم. إن الإكثار من قراءة القرآن الكريم في شهر رمضان هي هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان،



ولا يمكن أن يكون هدى للناس إلا إذا كان القارئ مستديرا لأياته، مهتديا بتوجيهاته مقبلا على أواصره مجتنباً لنواهييه.

وملازمة القرآن في شهر الصيام طريق إلى التقوى الحق الذي يشيع روح المؤمن بطهارة الإيمان، ومن ثم نجد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرن بين الصيام والقرآن قائلا: «القرآن والصيام يشفعان للعبد يوم القيامة» يقول الصيام، رب منعتك الطعام والشهوات بالانهاض فشفعني فيه ويقول القرآن رب منعتك النوم بالليل فشفعني فيه قال: فيشفعان(٩).

ولذا تأمل القارئ بدايات سور القرآن الكريم يجد أن معظمها تشير إلى أهمية هذا الكتاب وهدايتة للناس أجمعين.

- ففي مستهل سورة البقرة يقول تعالى: «آثم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين».

- وقال تعالى في سورة آل عمران: «آثم، الله لا إله إلا هو الحي القيوم. نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه، وأنزل التوراة والإنجيل».

- وقال في سورة الأنعام: «آثم، كتاب أنزل إليك فلا يكن في صدرك حرج منه لتذكر به وتذكر للمؤمنين».

- وقال في سورة يونس: «آثم تلك آيات الكتاب الحكيم».

- وقال في سورة هود: «آثم كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير».

- وقال في سورة يوسف: «آثم تلك آيات الكتاب المبين. إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلهم يعقلون».

- وقال تعالى في سورة الزمر: «آثم تلك آيات الكتاب والذي أنزل إليك من ربك الحق ولكن أكثر الناس لا يؤمنون».

- وقال تعالى في سورة الإسراء: «آثم كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور».

- وقال تعالى في سور الجحر: «آثم تلك آيات الكتاب. وقرآن مبين». هذا هو المنهج الرباني في افتتاح المديد من سور القرآن الكريم تنبيها وتذكيرا للقارئ عند بدايات السور إلى أهمية هذا الوحي الرباني الذي جاء هداية للناس ورحمة للمسلمين ليخرجهم من الظلمات إلى النور.

وهذه أهم الأنوار التبريرية للمدرسة الرمضانية وبالأضافة منها يصل المؤمن إلى مدارج التقوى وكمال سمو الروح، وطهارة النفس وهذا هو فيض الإيمان الحقيقي ونتاج الإرادة القوية. وختاما نختم بتوجيهات نبوية تفيد المؤمن في إدراك واستفراك ما فاتته من خيرات وفُضِّل في هذا الشهر المبارك قال صلى الله عليه وسلم: «وهو شهر الصبر، والصبر ثوابه الجنة، وشهر المواساة، وشهر يزاد فيه رزق المؤمن، وهو شهر أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار، من فطر فيه صائما كان مغفرة لذنوبه وعتقا لرقيقه من النار، وكان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجر الصائم شيء، فلما يا رسول الله ليس كلنا يجد ما يفتلر الصائم فقال صلى الله عليه

ومن النار، فاستكثروا فيه من أربع خصال: خصلتان ترضون بهما ربكم وخصلتان لا غنى لكم عنهما أما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم فشمسهاة أن لا إله إلا الله وتستغفرونه، وأما الخصلتان اللتان لا غنى لكم عنهما فتمسألون ربكم الجنة وتستعيذون به من النار(١٠).

الكواش:

- (١) رواه البيهقي في كنز العمال الحديث رقم: ٣٣٧٠٤.
- (٢) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الصيام باب فضل خلو فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك الحديث: ١٧٣. وأخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الصوم باب فضل الصوم حديث ١٨٩٤.
- (٣) أخرجه الترمذي في صحيحه: كتاب الصوم باب ما جاء في فضل شهر رمضان.
- (٤) أخرجه البخاري ومسلم.
- (٥) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الصوم باب فضل الصيام الحديث رقم ١٧٣.
- (٦) أخرجه ابن حجر في فتح الباري يشرح صحيح البخاري كتاب الصوم باب الصوم لمن خاف على نفسه العزولة حديث رقم ١٩٠٨.
- (٧) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الصوم: باب هل يقول إني صائم إذا شتم. الحديث (١١٣).
- (٨) تفسير ابن كثير ١/١٦١، والدر المنثور للسيوطي: ١/١٨٩.
- (٩) رواه أحمد وابن أبي الدنيا في كتاب الجوع، والحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرط مسلم.
- (١٠) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه والبيهقي بإسناد حسن.



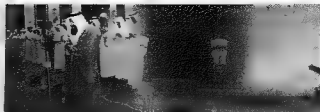
وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ

أَهْلًا رَمَضَانَ

محمد محمد عبد العزيز صادق - مصر

رمضان يا شهر العبادة والتقى
أهلاً وسهلاً شهر صوم فاضل
أشرق بنورك فامح كل دجنة
وعن اليمين بكل يمن حقيقي
والأرض من تحتي فثبتها فلا
ومن السماء فافتح الأبواب لي
أنا قد عشقتك كل عشق صادق
لما رأيت الصوم يشفع في غدر
زدني من البركات يا شهر الهدى
لوصح صومي فيك واخترق السما
يا رب زدني بالصيام تمسكا
واشفل به نفسي وكل جوارحي
أمنت أن به الشفاء لما بنا
أصلح به شأنني وحررتني به
حتى أقول الحق أبذل دونه
وأكون قرأنا يسير على الثرى
في شهره فافتح على يسره
واملا قلوب المسلمين سعادة
واقهر عدانا واحمنا من كيدهم

وزمان كل فضيلة وتسامي
قد خصه الرحمن بالإعظام
واجعل ورائي كالضحى وأمامي
وعن الشمال فشدني لرامي
أهوي وأمن زلة الأقدام
واصعد إلى ربي بصديق غرامي
قد جل عن وصف وسحر كلام
أطلقت فيك محبتي وهيامي
واجعل صيامي خالصاً وقيامي
عملي فمما أبقي من الأيام؟
بكتابك الحق الكريم السامي
حتى أكون له من الخدام
هوطينا وضياء كل ظلام
من كل خوف فئاتك هدام
روحي ولا أصغي لصوت ملام
في الناس مثل الضائق المقام
وامزج دمي بغرامه وعظامي
وانشر على الإسلام كل سلام
واحفظ علينا نعمة الإسلام



رمضان حول العالم

كيف يستقبل المسلمون الشهر الفضيل؟



حسام هتحي أبو حجارة- دبي

ينتظر كل مسلم حلول شهر رمضان المبارك بفارغ الصبر، مهيناً روحه وجسده، للنهل من معين الأجواء الإيمانية التي تكمل أجواء هذا الشهر الفضيل. ورغم اختلاف أماكن المسلمين وعظيم مساحة انتشارهم عبر أنحاء العالم كافة، فإن مظاهر الشهر الكريم تكاد تكون متشابهة في كل مكان. كيف لا والمسلمون يدينون بدين واحد حنيف؟

فلسطين.. صمود رغم الاحتلال

يبدأ شهر رمضان في فلسطين من مدينة القدس، حيث المسجد الأقصى الذي أصبح الوصول إليه بالنسبة للقادمين من خارج المدينة ضرباً من المستحيل، فالحواجز العسكرية وانتشار جنود الاحتلال على الطرقات وإغلاق مداخل المدينة أمام زوارها المسلمين، كل ذلك، جعل المدينة المقدسة معزولة عن العالم. ورغم هذه الأجواء فإن المواطنين لم يصرّفوا للباس طريحاً، إذ انتشر باعة الحلويات المشهورة وعلى رأسها القطايف على مداخل البلدة القديمة، فيما تقف باعة الخضار والفواكه في عرض بضاعتهم مما تشتهي الأنفس. ولا تزال أكلة «الحمص» و«الفلافل»، تترقب على عرش المأكولات الشعبية، وتوضع على كل مائدة، شأنها شأن مقبلات الطعام الأخرى. ورغم الظروف الصعبة التي

فرضها واقع وجود الاحتلال، فإن أهل القدس حريصون على العادات الرمضانية المحببة ومنها إعمار المسجد الأقصى، والحرص على أداء جميع الصلوات فيه وخصوصاً صلاة التراويح والجمعة وليلة القدر، وتعاون فرق الكشافات الفلسطينية مع حراس دائرة الأوقاف والشؤون الإسلامية في تنظيم حركة السير عبر أبواب الحرم وخاصة لدى خروج المصلين واكتظاظهم بأعداد كبيرة، كما تقوم هذه الفرق بتقديم الخدمات للمصلين والسهر على راحتهم والحفاظ على النظام ومنع الاختلاط، وحفظ الأغراض التي يقدّمها المصلون لتسليمها لأصحابها لاحقاً.

ويشهد سوق القطاين المجاور للمسجد الأقصى أمسيات رمضان يومية بعد انتهاء صلاة التراويح تتألف فيها فرق الإنشاء الديني في إمتاع الحاضرين بالأناشيد الدينية والمدائح النبوية، إضافة إلى الخطب والحلقات

الدراسية والدينية والفقهية لعلماء المسلمين. أما غزة، فقد جاءها رمضان هذا العام، مشابهاً لظروف متكررة مرت بها سابقاً، إذ ما زال الاحتلال يقتل البشر ويدمر الحجر ويحرق الشجر، ولكن قوات الاحتلال لم تنجح في سلب هيبة قدوم الشهر الكريم، الذي يدخل البهجة إلى قلب كل مسلم، رغم الجراح التي تنزف كل يوم.

وفي شارع «عمر المختار» الأشهر في غزة، تتراوح اليافطات على المحال التجارية معلنة عن توفر سلع رمضان خاصة لديها، من الحلويات الفلسطينية، إلى قمر الدين والتمر والقطايف واللحوم الطازجة والأجبان، فيما تصطف على الجدران بوسترات تحمل تهاني الحركات والفصائل الفلسطينية بحلول الشهر الكريم.

ويتميز الإفطار الجماعي للعائلة، هو أهم عادة رمضان فلسطينية، حيث يلتقي الآباء والأبناء والأحفاد كل يوم عند

أحد الأبناء، الأمر الذي يزيد من الحممة والانسجام الأسري والاجتماعي، كما تنظم الأفران المؤقتة في الشوارع لبيع القطايف وتعلو بذلك لبيع شراب الخروب، وعند المطاعم تبرز تنانير عمل الحلويات الخاصة: البرازق، والمعمول، والكنافة، والكلاج، وكرايج حلب، والمدقوق، والفستقية، والكثير من الأطعمة الشهية.

سوريا.. حزن على انتهاء الشهر

تبدأ الاستعدادات لاستقبال شهر رمضان عند أهل الشام مع بداية شهر شعبان، إذ يتزوّد الناس بالمواد الاستهلاكية وما يحتاجون إليه خلال شهر الصيام، وهذا العام أخذ الناس يتمنون بكميات أكبر بعد أن أدت الأحداث الأخيرة في لبنان إلى نزوح عدد كبير من الأسر اللبنانية إلى الدول المجاورة، وبينها سورية، التي فتحت سكانها

وأن تصوموا خير لكم



بيوتهم ومدوا موائدهم لأشقائهم اللبائذين الذين زاد حضور شهر رمضان من الوحدة بينهم.

وفيما يتعلق بالمائدة الرمضانية، فإن الناس يولون أهمية خاصة للمقبلات والسلطات والعصائر، فتضم مائدتهم: التبولة، والفتوش، وفنتة الحمص، والكنية، وشراب المرقسوس، وقمر الدين، والتمر هندي، أما الحلويات، فأشهرها القطايف، وكرايج حليب، والكنافة التي تحشى بالجبين الحلو وتسمى «داليسية» أو بالقشدة وتسمى «مدلولة».

وفي الأيام الأخيرة من رمضان تستعد العائلات الشامية لتحضير حلوى العيد، وأشهرها «المعمول» وهو عجينة يدلك بالسمن ثم يحشى بالفستق أو الجوز أو التمر، وكانت المائلات تقشوم بصنع هذه الحلوى بنفسها، غير أن الكثيرين الآن بدأوا يتخلون عن هذه العادة، ويسعون لإحضارها جاهزة من المحلات المتخصصة في صنعها.

وعندما يشارف شهر رمضان على الانتهاء، فإن المسنن يدخل قلوب الناس، وخاصة الكبار منهم، وكان ضيفاً كريماً عزيزاً عليهم سوف يتركهم ويودعهم، حتى أن بعض الناس يترفون الدموع، ويتحسرون على انتهاء هذا الشهر المبارك، وخاصة لدى سماعهم الأناشيد الدينية التي تقسمهم من لحظات الفراق والوداع، التي تبشها الإنعاسة السورية في وقت السحور، ومن تلك الأناشيد التي تقال في هذه المناسبة شهيدة مطلقاً: «فودعوه ثم قولوا له: يا شهرنا

استنأنا، التي يحفظها الكثير من الناس ويتربون موعدها يومياً.

عُمان... تنافس على رؤية الهلال
يتنافس الناس في سلطنة عُمان على مراقبة هلال رمضان، فتراهم يبحثون عنه في الأماكن المرتفعة، ويصعدون إليها شغفاً وطلباً للقوز برؤية الهلال، حيث إن رؤيته لها مكانة رفيعة عندهم، لذلك فإن من يسبق إلى رؤية هلال رمضان يشتهر اسمه بين الناس وينتج صيته.

ويشتهر أهل عُمان بـ «الحلوى العمانية» وهي حلوى لينة لا يدخل منها البيت العماني طيلة أيام العام، ولكن الإقبال يزيد عليها في رمضان، وأغلى أنواعها «السلطانية» التي لا يحمل عليها إلا عليّة القوم من شيوخ القبائل وكبار التجار نظراً لقيمته المرتفعة، تليها حلوى «بركا» و«ذروى»، و«صحرار»، وتأخذ هذه الحلوى ألواناً عدة، فمنها ما هو أسود اللون، ومنها ما هو أصفر أو أحمر، ويتم إضافة اللوز أو الفستق إليها وأحياناً يضاف الزعفران والهيل والتمر.

وتشهد في هذا الشهر المبارك مجالس الصلح بين المتخاصمين، حيث يسامح المتخاصمون بعضهم ويتناشون ما كان بينهم من بغضاء، ويوصل المتقاطعون ما أمر الله به أن يوصل.

وفي العيد، تعتبر عادة «الشواء» أهم الأشياء التي تصورها المسانين في هذا اليوم، حيث يجتمع رجال الحي ليقوموا بما يشبه حفلة شواء

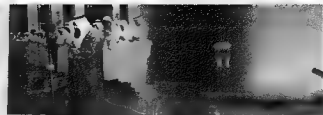
جماعية، وتبدأ مراسيم هذه العادة قبل العيد بأيام عدة، حيث تتم تهيئة تنور ضخم يتسع لعشرين ذبيحة أو أكثر، وهذا التنور مبني من الحجر والطين، وفي أول أيام العيد وبعد الانتهاء من أداء صلاة الظهر يتجمع أهل المنطقة لتجهيز اللحم لتوضعه في التنور المجهر مسبقاً، وبعد تقطيع اللحم ووضع الملح والبهارات عليه، تلف كل قطعة منه بوق الحوز وتوضع في التنور؛ ومن ثم يحكم إغراقه بغطاء حديدي يمنع تسرب الأوكسجين إلى الداخل كي يظل حاراً ليوم أو يومين. بعد ذلك يتفرق الناس، ويمضون إلى الاجتماع في اليوم التالي لاستخراج اللحم، ويذهبون به إلى مجالس الحي ليتناولوا الفداء معاً، ويتم تقطيع جزء منه للنساء في البيوت.

المغرب... عواشر مبروكة، ما أن يتأكد دخول شهر رمضان، حتى تنطلق أسنة أهل المغرب بالتهنئة قائلين «عواشر مبروكة» والعبارة تقال للعامية وتعتني «أيام مباركة» مع دخول شهر الصوم بمواشره الثلاثة: عشر الرحمة، وعشر المغفرة، وعشر الرضوان من النار. وليالي رمضان عند المغاربة تتحول إلى نهار، فبعد أداء صلاة الغشاء ومن ثم صلاة التراويح يسارع الناس إلى الاجتماع والالتقاء لتبادل أطراف الحديث، ومناقشة أمور الحياة التي يطغى عليها الطابع الديني، يرافقهم في ذلك «الشاي المغربي» المشهور بطعمه ونكهته المنعشتين. وتنتشر الأسواق الشعبية

والساحات الكبيرة الملاصقة لها في المغرب، حيث تنتظم فيها عربات الباعة خلال شهر رمضان عارضة كل ما يخطر على البال من مأكول ومشرب وليس، إلى جانب ألعاب الأطفال والهدايا، وتنشط في هذه الساحات الفرق الشعبية التي تنشد أهازيج دينية ووطنية محببة للمغاربة ولزوار المغرب.

الهند... عادات طريفة وغريبة

شهر رمضان في الهند له طابع خاص، حيث تضياء المساجد ومآذنها، وتكثر حلقات القرآن وتتلئ المساجد بالمصلين، وتتجدد حياة المسلمين، ويفطر مسلمو الهند على رخصات من الماء إذ ملأ جدراناً، وبعضهم يفطر على الملح الخاص، وذلك عملاً بقول تذكره بعض كتب الحنفية، إن من لم يجد التمر أو الماء ليفطر عليه، يفطر على الملح، وهذه العادة لا تعرف إلا في الهند... وتشتمل مادة الإفطار الهندية على الأرز وعلى أكلة تسمى «دهي يهدي» يعلق عليه اسم «حليم»، يتكون من القمح واللحوم والرق. ومن العادات الطريفة لبعض المسلمين توزيع الحلوى والرمطيات وثمار جوز الهند على المصلين عقب الانتهاء من صلاة التراويح، كما يلاحظ مسلمو الهند على سنة الاعتكاف، وخاصة في العشر الأواخر من رمضان، ويستعملون لإجلاء ليلة القدر بالاعتكاف والتنظيف وليس أحسن الثياب، بل وزيما ليس بعضهم



الجديد من الثياب؛ احتفاءً بهذه الليلة وتقديراً لكانتها. والجمعة الأخيرة من رمضان تسمى عندهم «جمعة الوداع» حيث يستبشرونها مناسبة عظيمة للاجتماع والالتقاء، فترى الجميع قد حزم أمتعتهم، وشد رحاله إلى أكبر مسجد في مدينة «حيدر آباد» ويسمى «مكة مسجد» وهم يرون في سبب هذه التسمية قصة ملخصها، أن ملكاً مسلماً قدم مكة للحج قبل ٥٠٠ عام، وفي رحلة عودته احتضر عامه، حجراً من مكة، وأمر بوضعه ضمن بناء هذا المسجد «مكة مسجد» وبعد ذلك أصبح يحل هذا الاسم؛ وتصل مسجدهم المسلمون وقت أداء الصلوات قرابة ثلاثة كيلو مترات من كل جانب من جوانب المسجد، ولأجل هذا الاجتماع تقبل الشوارع والساحات المجاورة لهذا المسجد ليلة الخميس السابقة ليوم الجمعة الأخيرة من رمضان، كما يمنع مرور الناس في تلك الشوارع والساحات المحيطة بهذا المسجد، ويبقى الحظر ساري المفعول إلى وقت الانتهاء من صلاة الجمعة.

اليمن ... عادات تراثية محببة

يرتبط رمضان في اليمن ارتباطاً وثيقاً مع أصالة هذا البلد وعمقه الحضاري، حيث تترك المظاهر التراثية بصماتها الواضحة على هذا الشهر الفضيل. فمن أهم مظاهر رمضان عند اليمنيين اصطحاب أولادهم معهم إلى المسجد لقراءة القرآن وذكر الله تعالى، ونظراً لطول فترة

وجودهم في المسجد، يأخذون معهم ما يسمى «الحبوة» وهي حزام عريض يقوم الشخص بوضعه على محيط جسده بحيث يضم إليه قدميه، ومثل هذا، يساعد على الجلوس في وضعية «الاحتباء» لساعات طويلة دون أن يشعر بالتعب وتستخدم «الحبوة» بالنسبة لأهل الشمال، فيأتون بالخدات التي يضعونها خلف ظهورهم يطلقون عليها اسم «المتكى».

ويغفر كثير من اليمنيين في المساجد تتعمق أوامر التقارب بينهم، ومن أكلاتهم المشهورة: «الشفوت»، وهي من أكلات أهل الوسط والجنوب، والمرق، والسمبوسكة، والسحاقق، وهو خليط من البندورة والفلفل، والقديد، وهو عصير المشمش والرواني، وهو نوع من الكعك، أما أهل الجنوب وخاصة حضرموت فيأكلون «المندي» والظبي، والمضفوط، وهي جميعاً تتكون من اللحم والأرز. وفي العيد، يقوم أطفال كل منطقة بعمل «تنصيرة العيد» التي تتمثل في إشعال كومة من الأخشاب في أعالي الجبال، تخليداً لانتصارات أجدادهم على الأعداء.

ماليزيا... مكافآت وحوافز حكومية

ما إن يعلن من دخول شهر رمضان في ماليزيا، حتى تقوم بلديات المدن الكبرى بتنظيف الشوارع الرئيسية والساحات العامة، كما تنصب الزينة والصايب الكهربائية في هذه الأماكن، أما في

القرى، فيجتمع المسلمون في المساجد، ويهتفون بعضهم، ويعلنون عن بدء الشهر الكريم بقرع الطبول الكبيرة التي تسمى «الدوق».

عند اقتراب أذان المغرب يتجمع الرجال والشباب والأطفال في المساجد القريبة من منازلهم، في حين تعكف النساء على تحضير طعام الإفطار وبعد انطلاق الأذان، يفطر الرجال في المساجد على مشروب محلي يمدونه مع التمر، ثم يؤدون صلاة المغرب، ويمدون إلى بيوتهم لتناول طعام الإفطار مع عائلاتهم.

ومن الملاحظ هنا كثرة وضع المياخِر في المساجد خلال أيام رمضان، التي يستخدم فيها أجود أنواع البخور، فيما يقوم بعض الموسرين برش العطور والروائح الزكية في المساجد، تقديراً منهم لمكانة هذا الشهر في نفوسهم.

وتهتم الحكومة الماليزية بشهر رمضان المبارك كثيراً، ويتجلى هذا الاهتمام بتشجيع المسلمين على العمل والنشاط والانتاج في رمضان، وترصد لأجل ذلك مكافآت وحوافز مجزية للموظفين المتميزين.

ألمانيا... يدم الصيام غير موحداً

تستقبل الجاليات الإسلامية في ألمانيا شهر رمضان بالحفاوة والترقب والانتظار، ويعتمد المسلمون في هذا البلد على وسائل الإعلام في ثبوت هلال رمضان، إذ قلما يخرج أحد

من المسلمين هناك لالتماس رؤية الهلال، والأعجب من ذلك أن كثيراً من الجاليات تعتمد في بدء صومها والانتهاؤه منه، على رؤية البلد الذي تنتمي إليه، أو المراكز الإسلامية التي تتبع لها.

ولا تطرأ على حياة المسلمين تغيرات تذكر خلال شهر الخير نظراً لطبيعة الدولة التي يقيمون فيها، فوترية الحياة اليومية على حالها ويبارس المسلمون أعمالهم بشكل اعتيادي، وكل ما يختلف عليهم، هو وقت تناول الطعام فحسب، وهم يحافظون على سنة السحور، ويتناولون عادة خلاله: البيض، واللبننة والجبن والمريس.

وبعد الإفطار الجماعي ملحقاً بارزاً خلال هذا الشهر الكريم، إذ يحرص المسلمون في ألمانيا على الالتقاء والتعارف لتوطيد العلاقات الأخوية بينهم، ومناقشة الهوم المشتركة، ومواساة قلوبهم ضعيفهم، ويؤدي المسلمون صلاة التراويح جماعة في المراكز الإسلامية الموجودة في المدن الكبرى، أو في المساجد المنتشرة في العديد من المدن والقرى الألمانية.

ومن الأمور المصهودة والمتعارف عليها بين مسلمي ألمانيا، اجتماعهم في أول أيام عيد الفطر بعد أداء صلاة العيد، وتناول وجبة الفطور معاً، ثم الخروج في جماعات للتمتزه والاستمتاع والالتقاء على حفلة غداء، غالباً يكون اللحم المشوي مادتها الأساسية.

ضوابط النشر

حرصاً من إدارة مجلة **الوعي الإسلامي** على إشاعة الثقافة
الواعية والمعلومة الصحيحة المنضبطة بضوابط التوثيق العلمي.
فقد رأت المجلة أن تعيد التذكير بضوابط النشر على صفحاتها
وفقاً لما يلي من الشروط:

• ما يتعلق بالكاتب •

- أن يكون الكاتب متخصصاً في مجال كتابته وأن تكون ثقافته تؤهله للكتابة في الموضوع الذي يطرقه.
- أن يرسل صورة شخصية رقمية حديثة لشخصه الكريم بالإضافة لسيرته الذاتية.
- أن تكون المراسلات باسم رئيس التحرير.
- أن يكون العنوان كاملاً. مع كتابة رقم الهاتف النقال والفاكس والإيميل إن وجد.

• ما يتعلق بالمادة العلمية للمقال •

- أن يعالج الموضوع فكرة متميزة، أو ملمحاً فريداً يخدم المعنى العام للوعي الإسلامي والثقافة النيرة والعلم الشرعي.
- أن يكون المقال بلغة واضحة سليمة تناسب أكبر شريحة من القراء.
- أن تكون الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة مخرجة.
- أن تكون المراجع في هوامش المقال مشارة إليها بأرقام تشتمل على اسم الكاتب، واسم المؤلف ودار النشر وسنة الطبع.
- ألا يزيد المقال عن ثلاث صفحات A4. وأن يبتعد الكاتب عن المقالات المتسلسلة ما أمكن.
- أن تكون الحوارات والتحقيقات والاستطلاعات مقرونة بالصور الفوتوغرافية الملونة.
- لا تنشر المقالات والبحوث المأخوذة من كتب منشورة.
- ألا يكون المقال منشوراً في المجلات الأخرى.



الصيام وأهميته في صحة ونشاط الكبد

أ. د. علي أحمد علي السيد

الحمد لله سبحانه وتعالى القائل: ﴿شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان﴾ (البقرة الآية رقم 185) والصلاة والسلام على من قال: «من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه» (1) وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.. وبعد، فالصيام عبادة عظيمة يتقرب بها المسلم إلى الله ولها غاية عظيمة هامة بينها سبحانه وتعالى في قوله: ﴿يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾ (البقرة الآية رقم 183) فالغاية من الصيام أن يصل الصائم إلى درجة التقين الذين يرجون رحمة الله سبحانه وتعالى ويحافظون عناده، فيجتهد في الطاعات ويعتمد على العاصي ويتجنب الموبقات والمحرمات.

وتشرف الصيام ومكانته العظمى عند الله جل شأنه، اختصه الله العزيز الحكيم لنفسه من بين سائر العبادات من أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قال الله عز وجل: كل عمل ابن آدم له، إلا الصيام، فإنه لي، وأنا أجزي به، فإذا نسي نفسه بيده، تلخوفاً (2) فم الصائم، أطيب عند الله من ريح المسك» (3).

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله عز وجل: كل عمل ابن آدم له، إلا الصيام، فإنه لي، وأنا أجزي به، والصيام جنة» (4) (5) ولا جدان في أن في الصيام - كما في سائر الفرائض الإسلامية الأخرى - فضائل جمّة وأهداف عظيمة يكمن وراءها حكم غالية بعضها يخص علينا والبعض الآخر تبدو فوائده جليلة واضحة، كذلك هناك فوائد عظيمة تتكشف يوماً بعد الآخر، فإذا اثبت الطب فائدة للفرش، فكم من فوائد خفيت على الطب وحقيقت بأداء الفروض دون أن يدركها الإنسان. وعندما تصوم صوم يجب أن تترك تماماً أن أساس العبادة هو الطاعة، إذ إن في الصوم شام التسليم لله جل شأنه وكما الصويفية تربي الناس ملكة الناس إله الناس.

وفي مقالنا هذا سوف نتناول آخر ما وصل إليه الطب الحديث من العلاقة بين الصيام وتأثيره على حيوية ونشاط الكبد..

يعد الكبد بمثابة معمل نشيط متميز لكافة التفاعلات الكيميائية الحيوية بالجسم الإنسان.. وللکبد وظيفتين عديدين يمكننا تلخيص أهمها في النشاط التالي:

- 1- الكبد هو مكان احتراق وتخزين العناصر الغذائية في الجسم، وبالتالي يعد الكبد هو المصنع الفسيولوجي والبيوكيميائي في الجسم.
- 2- أيضاً يعد الكبد بمثابة مصفاة أو المرشح «فيلتر» (6) الذي يتقي الدم من السموم والنواتج الضارة للتفاعلات الكيميائية.
- 3- الكبد يفرز مادة الصفراء.
- 4- الكبد ينظم نسبة السكر في الدم.. وحيث إن الصيام يحدث تغييرات في نسبة السكر في الدم، إلا أن الكبد له القدرة على موازنة وتقليل هذه التغيرات.. فمن المعلوم أن نسبة السكر يالدم تكون في الحود الطبيعية بما يقرب من 80 جرام في كل ساعة مستقيمة مكمية، وهذه

النسبة لا يحدث بها تغير أثناء الصوم وذلك لأن الكبد يعد بمثابة مخزن كبير لادة سكرية مركبة وهي جليكوجين (7) وتبلغ كميتها ما يقرب من مائة وخمسين جراماً، ومن مميزات الجليكوجين أنه يمكن أن يتحول بسهولة إلى سكر الجلوكوز في الدم، وبالتالي يمكن تعويض نسبة السكر القليلة التي تنقص أثناء الصيام.

قد يسأل البعض هل لنقص نسبة السكر يالدم أثناء الصيام تأثير ضار على أجهزة الجسم؟

وللإجابة على هذا السؤال نقول: إن سكر الجلوكوز هو الذي يمد خلايا الجسم بالطاقة، ومخزون السكر في الكبد يمكن أن يمد الجسم بما يحتاجه من الجلوكوز طوال فترة أربعة عشر ساعة وذلك في الإنسان السليم، وبالتالي فإنه لدى الصائم مخزوناً غذائياً من سكر الجلوكوز طوال فترة أربعة عشر ساعة.. أي أكثر من طوال فترة الصيام.. وبالتالي فإن الصيام يفيد الإنسان كثيراً، حيث أن الصوم يعمل على:

- 1- تجديد قدرة الكبد على تخزين سكر الجلوكوز.
- 2- كذلك فإن الصيام يعمل على إراحة الكبد من الإجهاد في القيام بكثير من العمليات الفسيولوجية والحيوية التي يقوم بها وتتم به.
- 3- أيضاً فإن الصيام يفيد الكبد حيث إنه يعيد النشاط والحيوية إلى خلاياه ويجدها.
- 4- كذلك فإنه أثناء الصيام يتخلص الكبد من نواتج العمليات البيولوجية التي تتراكم بين خلاياه.
- 5- إن الصيام يعمل على حفظ الكبد من الإصابة بمرض «الكبد الدهني أو الكبد المتحجم».. وهذا المرض ينتشر بنسبة كبيرة بين الصائمين والسمنة، حيث يؤدي إلى تضخم الكبد نتيجة ترسب الدهون بين خلايا الكبد..

ولقد اثبتت الأبحاث الطبية الحديثة أيضاً أن للصيام أثر هام في علاج هذا النوع من «تشمع الكبد» الذي يؤدي إلى تضخمه، حيث أنه في أقل من أربعة أسابيع من الصيام الإسلامي يصبح يعود الكبد المتضخم إلى حجمه الطبيعي.

- 6- كذلك فإنه من الفوائد الصحية للصيام أنه يحمي مرضى الكبد المتشمع من الإصابة بمرض السكر ومضاعفاته وذلك بشرط الايفراط بالصائم في وجبتي الإفطار والسحور وأن يدرك تماماً أن الصيام ليس مجرد الامتناع عن الطعام والشراب طوال فترة الصوم ثم الإقبال بشراهة على مختلف ألوان الأطعمة وقت الإفطار وإمالة المعدة بأصناف متعددة من الأطعمة والأشربة المختلفة حتى السحور.. وإن السلوك الخاطئ هذا في التخفيف الذي يفعله البعض - يفرغ الآثار الصحية والفوائد الطبية للصيام من معانيها، ويؤدي إلى زيادة ترسب الدهون والشعور بالتكسل والحمول، كما أنه يؤدي إلى مضاعفات خطيرة لمرضى «الكبد المتشمع».
- إجمالاً لنقول فإن الكبد يعد بمثابة معمل نشيط يقوم بكثير من



وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ

الإيجابية والوطنية بين صحة الكبد وبين اتزان الطعام كما ولوعاً وتنظيم مواعيده في رمضان، بل وفي أثناء الصيام عادمة، فإنه يجب اتباع هذه الأساسيات الطبية وعدم كسرها وتضييع أثرها بالإفراط في تناول الطعام والتهاكم كل مائد وطاب من المشويات والمقليات والمحمصات والخلاطات والمكسرات والفطائر المختلفة والحلوى المتعددة.. الخ.

تلك الأطعمة والمأكولات والمشروبات التي ذرأها على موائد الإفطار والصحور في شهر الصيام العظيم.. فالإسراف في تناول الطعام يسبب أمراضاً خطيرة وأضرارا صحية كثيرة منها زيادة نسبة الدهون المختزنة في الجسم مسببة الإصابة بمرض السمنة ومضاعفاته وازدياد العبء على القلب وإرهاقه وإصابتها بأي من أمراض القلب الخطيرة مثل هبوط في القلب (A) أو جلطة القلب (٩) أو عدم انتظام عمل الصمام التاجي المترالي (١٠) وغير ذلك من أمراض القلب الخطيرة..

كذلك فإن الإسراف في تناول الطعام يحمل الكبد فوق طاقته ويجعله مضطراً ليعمل المزيد من الطاقة والجهد في الاحتفاظ بالسكر الزائد وإفراز العصارة الصفراوية الهاضمة للدهون. وهذه العصارة تفرز نقطة إثر نقطة وتتجمع في الحويصلة الصفراوية على مدى أوقات طويلة، فإذا تناول الإنسان كمية كبيرة من الدخوم فإن القمار الجاهل من العصارة الصفراوية لن يكفي لإذابة هذا الكم الكبير من الدهون. وأيضاً العصارات الأخرى لن تكفي لإذابة البروتينات فتظل كميات كبيرة من الأطعمة بدون هضم كامل حتى تفرز المرارة كمية أخرى من العصارة الصفراوية، فيحدث عسر هضم وما يتبعه من اضطرابات صحية أخرى..

هذا بالإضافة إلى أمراض عديدة أخرى يسببها الإسراف في تناول الطعام مثل زيادة نسبة حمض اليوريك (١١) في الدم، وكذلك زيادة نسبة الدهون المصقولة في الدم حيث تزداد نسبة الجليسريدات الثلاثية (١٢) وترتفع نسبة الكوليسترول (١٣) في الدم.. وصلى الله العظيم إذ يقول في كتابه الكريم:

﴿... وَكَلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (الأعراف الآية ٣١)

وتعد هذه الآية الكريمة دستوراً غذائياً وصحياً للإنسان يهتدي به في صيامه، بل في حياته لكي يعيش صحيحاً في بدنه، معافى في صحته.. إن الله سبحانه وتعالى يعلم أن نأكل ونشرب مائد وطاب من غير إسراف ولا تبذير.. وفي هذا المعنى جاءت السنة النبوية الشريفة حيث يقول رسول الله ﷺ: «كلوا واشربوا وانشقوا والبصوا في غير مخيلة ولا سرفه» فإن الله يحب أن يرى أثر نعمه على عبده» (١٤).

التفاعلات الفسيولوجية والبيولوجية في جسم الإنسان.. والصيام يعمل على إراحة الكبد وحمايته من الإصابة بكثير من الأمراض.. ولكن.. كيف يحدث ذلك؟

من المقلق الطبية المعروفة.. كما سبق أن ذكرنا.. فإن نسبة السكر في الدم تبلغ في المتوسط ٨٠ جرام لكل ١٠٠ سم^٣ في الدم، وهذه النسبة لا تتغير كثيراً أثناء الصيام.. فما السبب في ذلك؟ يعزى ذلك إلى أن الكبد يخزن مقداراً كبيراً من الجليكوجين وهو سكر على هيئة نشأ ويبلغ مقداره حوالي ١٥٠ جرام.. والجليكوجين يتحول إلى سكر الجلوكوز يدخل الدم ويحافظ على ثبات نسبة السكر به..

وثبات نسبة السكر في الدم هام جداً، وذلك لأن السكر هو الغذاء الأساسي للدماغ بخلايا المخ والقلب، وبالتالي فإن مخزون الكبد من الجليكوجين يمكنه أن يغطي احتياجات الجسم من السكر طوال فترة أربع عشرة ساعة تقريباً، ثم يبدأ الكبد بعد ذلك في تكوين سكر جديد وذلك من الدهون المختزنة وأنسجة الجسم المختلفة وكذلك من الأحماض الأمينية، وعلى ذلك فالصيام ليس له أي تأثير ضار على الكبد إطلاقاً، وليس ذلك فحسب بل إن الصيام يكون قد أتاح للكبد فترة راحة كبيرة، حيث إنه يقلل من احتماص الطعام فتتحرر نواتج الهضم والأمصاص خلال الكبد وتجري فيه العمليات البيولوجية والفسيولوجية المختلفة اللازمة لاحتراق وتخزين نواتج هضم واعتصاص الغذاء وتخلص الجسم من السموم والمواد الضارة.

وهكذا فإن الصيام يمنح خلايا الكبد فترات طويلة من الراحة ومن العمل في هذه التفاعلات الفسيولوجية والكيميائية والبيولوجية المعقدة والمرهقة للكبد، وبالتالي تأخذ خلايا الكبد وقتاً كبيراً لتجديد واستعادة حيويتها ونشاطها.

يمكننا القول الآن بناءً على نتائج الدراسات الطبية الحديثة بأن الصيام بما فرضه من تنظيم في مواعيد تناول وجبتي الإفطار والصحور وتقليل في كميات الطعام خلال فترة طويلة من اليوم، إن الصيام يعد فرصة عظيمة لتخفيف الضغط على الكبد لكي يستريح قليلاً ويستعيد جزءاً كبيراً من نشاطه وحيويته، ومن ثم تقل كميات الغذاء المتدفقة إلى الكبد، ويقل إفرازه للعصارة الصفراوية لإذابة الدهون وعملها في التمثيل الغذائي الأخرى، وبالتالي يتسرع لبذل مجهود أكبر في تنقية الدم، وتنتج نسب ومعدلات سكر الجلوكوز والمعادن والأملاح والأحماض الدهنية إلى الأفضل والأحسن..

كما يجدر بنا ذكره في هذا المجال أن هذه القواعد الطبية والعلاقة

المواضيع

- ٩- Coronary Thrombosis
- ١٠- Mital Regur ergatium
- ١١- unc acid
- ١٢- Trigly cerdes
- ١٣- Cholestrol
- ١٤- رواء النصفاني وابن ماجه
- ١٥- أستاذ في المركز القومي للبحوث - القاهرة.
- ١٦- خلع في الصائم: أي تغير راحة في الصائم من الجوع.
- ١٧- أخرجه مسلم.
- ١٨- الصيام جنة، أي سائر صناعته من النار أخرجه مسلم في صحيحه.
- ١٩- filter
- ٢٠- Glucagen
- ٢١- Hest Failure

بعض المراجع العلمية:

- ١- د. علي أحمد الشحات - الإعجاز الطبي في القرآن الكريم سلسلة إسلاميات: العدد رقم ٩٥- الناشر: المؤسسة العربية الحديثة للطبع



حتى نحقق مقولة « صوموا تصحوا »:

إرشادات غذائية لشهر رمضان المبارك

إعداد: ماهر فتحي سمع - الأردن

فترة مدينة من السنة، حتى يأتي شهر رمضان فيقدم راحة ضرورية لجهاز متعب.

ولاشك أن الإفطار من خلط الطعام، وتعدد أنواعه المتنافرة من حامضة وحلوة، ومن الطعام الدسم والقلالي واضياعها، ومن التوابل والحلويات.. كل هذا يجعل المعدة في وضع صعب جدا لا تقوى عليه، فتجد نفسها تصرخ بالجشاع أو تطيل البطن بالغازات!

ولاشيء يمكن أن يرجع النشاط لجهاز هضمي متعب ولأعماق منهكة، ويغد مرهقة مثل الصوم الصحي، فالصوم يعتبر بمثابة راحة استشفائية، والراحة لا تشفي من كسر في العظم، ولا تبرأ من جرح ماء، ولكنها تهيئ جميع الظروف اللازمة للشفاء، والمعدة الحليقة أو الضعيفة تستفيد من فترة الراحة التي يتيحها لها الصوم، فتحسن من مستوى وظيفتها، وترفع من نشاطها، وتعود بعد الصوم إلى العمل بحيوية أكثر.

وإن كان الجهاز الهضمي هو أول المتضررين من الإفطار من تناول الطعام في رمضان، فهو أول الطرئ، حيث أن باقي أجهزة الجسم تابعة له ومساعدة بذات الخطر، وتضرر الكبدية بآسئ عبد الرزاق، أخصائي التغذية، خطر الإفراط في تناول الطعام في رمضان بقولها: «يتحول كل ذلك الطعام العربي الدسم إلى دهن، وزيادة وزن، وزيادة عبء على القلب، خاصصتد المريض أو من عنده

يحمل شهر رمضان المبارك كل عام الكثير من البركات والخيرات، ويحار المسلمون من شرق الأرض إلى غربها في التعبير عن فرحتهم بمقدم هذا الشهر الكريم، فيبدؤون بالإعداد له شهرا كاملا كل حسب عادته وتقاليده، ل يبدو رمضان شهرا مميزا بين كل شهور السنة. ويتميز العرب بأنهم يولون الطعام جزءا كبيرا من وقتهم في الظروف العادية من السنة، فما بالك بـرمضان.. شهر الاحتفال الكبير، الذي تنصب له الموائد مساء كل يوم. فكيف نحافظ على صحتنا في هذا الشهر، وكيف نتجنب الوقوع في فخ التخمعة؟

● الصيام.. صفة

ينقسم الناس إزاء الصوم إلى نوعين، كما يشرح ذلك الدكتور حسان شمسي باشا، استشاري أمراض القلب في مستشفى الملك فهد للقوات المسلحة بمدينة جدة في المملكة العربية السعودية، بقوله: «النوع الأول منهم لا يرى فيه إلا جوعا لا تحتمله أعصاب معدته، وعطش لا تقوى عليه مجاري عروقه، ومنهم من يرى في رمضان موسما سنويا للموائد المزخرة بألوان الطعام والشراب، وفرصة جميلة للسهر والنوم الممتد إلى بزوغ الفجر والنوم العميق في النهار حتى غروب الشمس، فإذا كان ذا معاملة سابع معاملته، وإن كان موظفا نقل عليه أداء واجبه «الامتثال» الثاني من الناس - برأي د. حسان، فهم من يرون في رمضان شهرا غير هذا كله.. يرون فيه دورة تدريبية لتجديد معان في نفوس الناس من الخلق النبيل والإيثار

الجميل، والصبر الكريم، حيث يحمل شهر الصيام الراحة الصحية لكثير من المرضى، وإن كان يتسبب بشكوى مرضية عند من لم يحسن الاستفادة منه.

● الصوم وجهاز الهضم

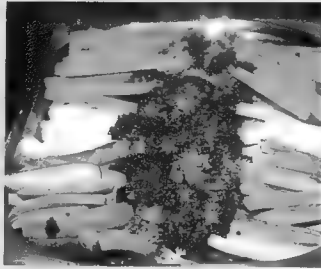
يستفيد العديد من الصائمين بالانتهابات الهضمية المزمنة في الصيام، إذ إن الطعام يزيد من الانتهاكات في شتى الحالات، والصوم يعمل إلى هذه الشكوى راحة تمتد طيلة أيام الشهر، فتكون ذات أثر كبير في شفاء الانتهاكات، كما أن التهاب الأمعاء المزمن والتهاب القولون المزمن يستفيدان من الصوم كثيرا، فإبعاد الفضاء المخاطي للأمعاء عن الطعام مدة طويلة يرمم الخلايا المتتهبة، ويقلل من إفرازاتها المرضية الكثيرة، ويخفف سائلها المخاطية ويقدم معونة أساسية في

شفاء هذه الإصابات الموسمية الزمنية، وإذا كان الصوم يسهل في حالات الانتهاكات فإنه قد يزيد في الأمعاء الصائمين بالقرحة المعدي أو الاثني عشرية، إذ إن بقاء المعدة فارغة لدى المصاب بالقرحة لساعات طويلة، يجعل الإفراز المعدي الحامض يتراكم في جوف المعدة الفارغة، والإفراز الحامضي يحتاج إلى معدل يبدد فعله وأذاه وقد اعتاد المريض أن يستخدم الأطعمة في فترات متعددة من اليوم لتعديل الحموضة الزائدة لعنته.

ولأسف فإن جهاز الهضم عند كثير من الصائمين معرض لنوع من التآكل الخاص، حيث يخصص الطعام الشرقي بصعوبة الهضم، نقله وكثرة السم فيه، وتعقد أصول طبخه، وتعدد أجزاءه المخلوطة ونقل هذا الطعام يحمل الجهاز الهضمي عبئا شديدا خلال



وأن تصوموا خير لكم



استعداد للمرض، كما تتحول هذه الأعطمة إلى دهون تسرب في جدران الشرايين، وتتضاعف درجات النجاسة الصدرية، وتجلب حدوث الجلطة، أما الأملاح فتترفع ضغط الدم، وتساعد على هبوط قلب المريض، وتورم الرجلين، كما يؤدي إلى انتفاخ المعدة، وحدث قلب، معدى ومعدى، وعسر في الهضم، يظهر على شكل انتفاخ وألم تحت الضلع، وغازات في البطن، وتراخ في الحركة، هذا إضافة إلى الشعور بالخمول والكسل والتعاس، حيث تسجعه قسم كبير من الدم إلى الجهاز الهضمي لإتمام عملية الهضم، على حساب كمية الدم الواردة إلى أعضاء حيوية في الجسم، وأهمها المخ.

● ماذا أأكل في رمضان؟

كما نعرف على الطريقة المثلى للاستفادة صحياً وطيباً من الصوم سألتنا الدكتور سميد شلبي استشاري الجهاز الهضمي والتكبد بجامعة القاهرة، عن برنامج غذائي صحي ليوم رمضاني، فقال: تبدأ بالإفطار، حيث لابد من التلطف بالمعدة والتعرض معها في الطعام والشراب، لذا فإن أفضل ما يبدأ المرء الإفطار به هو التمر أو العسل المالح أو قليل من الماء الذي يجب ألا يكون مثلياً، وقد يفضل كوب الشوربة الخفيفة الدافئة لتنشيط الخلايا وتنعويض سريع لتمام المفقود، لذا نجد رسول الله ﷺ يقول: «إذا أفطر أحدكم فليطعم على تمر، فإنه بركة فإن لم يجد تمرًا فأما، فإنه طهور». وقد اختار رسول الله ﷺ هذه الأطعمة دون سواها لصفاتها الصحية الجميلة، وليس فقط لتوفرها في بيئته الصحراوية فالصائم يكون بحاجة إلى مصدر سكري سريع الهضم، يدفع عنه الجوع، مثلهما يكون في حاجة إلى الماء، وأسرع المواد الغذائية امتصاصاً المواد التي تحتوي على سكريات أحادية أو ثنائية ولن تجد أفضل مما جاءت

به السنة الطاهرة حينما يفتح الصائم طعامه بإفطاره والماء، ويستحسن أن يؤدي الشخص الصائم صلاة المغرب ثم يتناول بعدها وجبة الإفطار فهذه الدقائق القليلة وسيلة للتنشيط ولامتصاص الماء والسكريات.

وهنا له أن يتقنى من الأغذية المذكورة تحت بند القضاء ما شاء، على ألا يكون الطعام شديداً التوابل أو كثير الدهون، كما ينبغي أن يشتمل الإفطار على جميع العناصر الغذائية بأن يحتوي على الكربوهيدرات والبروتينات وكذلك الفيتامينات والأملاح المعدنية ويستحسن أن تكون الحبوب أو الطيور أو الأسماك مشوية أو مملوحة، فالتمخيز يعقد الأمور أمام المعدة الخاوية، وقد هنا تتجنب المواد الدهنية الكثيرة التي تصوق الهضم، بالإضافة إلى ما تؤدي إليه من زيادة في الوزن وكذلك ما تسببه من تصلب الشرايين.

ويجب أن تمتدوي وجبة الإفطار على طبق السلطة، وخاصة التبولة أو الفتوش، لأنها تحتوي على فيتامينات وأحماض معدنية، كما أنها مريحة للأعضاء، وتساعد في حالة الإمساك. ولا يتصح بالإكثار من المواد النشوية أو

زيادة السمن في الأرز أو المكرونة، حتى لا يزداد الوزن. وكوب الشاي بملعقة سكر يؤدي المطلوب في كثير من الأحيان، ويجب ألا يقل الشاي حتى لا يظهر حامض التانيك به الذي يؤدي إلى حدوث الإمساك، وكذلك فجنجان من القهوة بدلا من الشاي إذا فعله الصائم على ذلك.

وعن شرب الماء يقول الدكتور سعيد شلبي: «لا تسمح لنفسك بالإكثار من شرب الماء عند تناول الطعام، بل عليك أن تتجنب ذلك ما أمكنك مكتفياً بكوب واحد، وبعد ساعتين أو ثلاث لك أن تشرب ما تشاء من الماء، كذلك تجنب الماء المثلج، ولكن يمكن شرب الماء نصف المثلج، فماء الشديد البرودة يؤدي إلى انقباض الشعيرات الدموية بالمعدة، ويؤدي أيضاً إلى ضعف الهضم.

● وصايا ونصائح صحية

ينصح خبراء التغذية بعض الطعام في وجبتي الفطور والسحور مدة كافية، فهي الطريقة الوحيدة التي يتمكن من الاستمتاع الحقيقي بالأكل وتذوق لذته، عملاً بالنصيحة المشهورة: «أصبح القمعة الواحدة ثلاثين

مرة أفضل من أن تتبلع ثلاثين لقمة»، ويوصى خبراء التغذية بأن يكون الطعام غنياً بالأغذية بطينة الهضم، وأن تتجنب الأغذية سريعة الاحتراق، والأغذية المفيضة التي تهضم ببطء هي تلك التي تحتوي على الحبوب مثل القمح والشوفان والفول والعدس والطحين الأسمر والأرز الأسمر، وهذه الأغذية يطلق عليها اسم «الكربوهيدرات المعقدة»، كذلك الأغذية الغنية بالألياف مثل الحبوب بقشورها، والبقول، والخضراوات، كالبازلاء والفول والفاصولياء والسبانخ، والفواكه مثل التين والشمش والبطيخ والشمام وغيرها.

وينبغي الحرص على تناول غذاء متوازن يحتوي على الخضراوات واللحوم، خاصة الدجاج والأسماك، أما الأغذية القلبية فهي غير صحية، وينبغي تجنبها ما أمكن، فقد تسبب عسر الهضم والحرقنة ومغوضة المعدة وازدياد الوزن، ويقدم خبراء التغذية بعض النصائح السريعة: - تجنب الأطعمة القلبية - والدهنية والأطعمة الحامضة على الكثير من السكر. - احذر الإفراط في الطعام، وخاصة في وجبة الإفطار. - لا تقفروا في شرب القهوة والشاي في وقت السحور، لأنها يجعلانكم تطرح كمية أكبر من البول مع الأملاح التي يحتاجها الجسم خلال وقت النهار. - حاول التوقف عن التدخين، فإذا كنت لاتستطيع التوقف عن ذلك، خففه مه تدريجياً. - تناول الكربوهيدرات المعقدة التي تكثرناها سابقاً.

- حافظ على تناول بضع ترات... ما لم تكن مصاباً بالسكر - فالتدبير مصدر عظيم للألياف والماغنيزيوم. - اشرب عصائر الفواكه أو اللبن الرائب وخامصة عند السحور.

« التمر » الغذاء المثالي للصائم



أنسام فتحي أبو جبارة - الأردن

التي تنشط حركة الأمعاء وتعمل على تليينها، وهو يحسم من الإمساك وما يترتب عليه من عسر هضم واضطرابات مختلفة، كما أن البلح فيه كمية من هرمون «البيتوسين» الذي يعمل انقباضاً في الأوعية الدموية بالرحم، ومن ثم يساعد على منع حدوث النزيف الرحمي، ولذلك فهو مفيد جداً للحوامل والنساء حديثات الولادة، والفركتوز الموجود

الفدائي، ولها أيضاً تأثير مهدئ للأعصاب، أما المعادن فلها دور أساسي في تكوين بعض الأنزيمات المهمة في عمليات الجسم الحيوية، كما أن لها دوراً مهماً في انقباض وانسحاب العضلات والتعاقد الحمضي القاعدي، فيزول بذلك أي توتر عضلي أو عصبي، ويعم النشاط والهدوء والسكينة سائر البدن. وبالإضافة إلى ذلك يحتوي التمر على الأنثراف

والفركتوز مع السلولوز تأثير منشط للحركة الدورية للأمعاء، كما أن الفوسفور مهم في تغذية حشرات الدماغ، ويدخل في تركيب المركبات الفوسفاتية مثل الأدينوزين، والجوانين ثلاثي الفوسفات، والتي تنقل الطاقة وترشد استخدامها في جميع خلايا الجسم، كما أن جميع الفيتامينات التي يحتوي عليها التمر لها دور فعال في عمليات التمثيل

للمر قيمة خاصة ومنزلة رفيعة عند كل الذين يهتمون بالحصول على غذاء بسيط في كميته، عظيم في فائدته، وتتضاعف أهميته خلال شهر رمضان المبارك، نظراً لرغبة الصائمين في التعويض عن وجبات الغذاء التي لم يتمكنوا من تناولها في النهار. فالتمر من أغنى الأغذية بسكر الجلوكوز، وبالتالي فهو غذاء مثالي للجسم، لأنه يحتوي على نسبة عالية من السكريات تتراوح بين ٧٥-٨٧٪،

يشكل الجلوكوز ٥٥٪ منها، والفركتوز ٤٥٪، صلاوة على نسبة من البروتينات والدهون، وبعض الفيتامينات (منها: أ، ب١، ب٢)، وبعض المعادن المهمة مثل الكالسيوم والفوسفور والبوتاسيوم والكبريت والصوديوم والمغنسيوم والكوبالت والزنك والنحاس والمنغنيز والفلورين والسلولوز.





التمر يتحول إلى جلوكوز بسرعة فائقة، ويمتص مباشرة من الجهاز الهضمي، ليسبغ حاجة الجسم من الطاقة، وخصوصاً تلك الأنسجة التي تعتمد عليه أساساً، كخلايا المخ، والأعصاب، وخلايا الدم الحمراء.

● لماذا الإفطار على التمر؟

من هنا فإن التمر مفيد جداً للصائم، لأنه في نهاية كل يوم صيام يهبط مستوى تركيز الجلوكوز والأنسولين في دم الوريد البابي الكبدي، وهذا يقلل بدوره من نشاط الجلوكوز، ويقلل من أخذه بواسطة خلايا الكبد والأنسجة الطرفية، كخلايا العضلات والأعصاب، ويكون الجليكوجين الكبدي أو كاد، وتعتمد الأنسجة حينئذ في الحصول على الطاقة على أكسدة الأحماض الدهنية،

وأكسدة الجلوكوز المصنع في الكبد من الأحماض الأمينية والجليسرول، لذلك فإمداد الجسم بالجلوكوز في هذا الوقت له فوائد جمّة، إذ يرتفع تركيزه بسرعة في دم الوريد البابي الكبدي فور امتصاصه، ويدخل إلى خلايا الكبد أولاً ثم خلايا المخ والدم والجهاز العصبي والعضلي، وجميع الأنسجة الأخرى، التي هيأها الله تعالى لتكون السكريات غذاءها الأمثل والأيسر للحصول منها على الطاقة. ويتوقف بذلك تآكسد الأحماض الدهنية، فيقطع الطريق على تكون الأجسام الضارة في الدم، وتزول أعراض الهبوط، والضعف العام، واضطراب الجهاز العصبي، كما يوقف تناول الجلوكوز عملية تصنيعه في الكبد، فيتوقف هدم الأحماض الأمينية، وبالتالي حفظ بروتين

الجسم.

ولندرك أهمية المواد الغذائية الموجودة في التمر لصحة الإنسان، يمكننا أن نفترض أن الإنسان بدأ الإفطار بتناول المواد البروتينية أو الدهنية، فهي لا تتمص إلا بعد فترة طويلة من الهضم، ولا تؤدي الفرض في إسماع الجسم لحاجته السريعة من الطاقة، فضلاً عن أن ارتفاع الأحماض الأمينية في الجسم نتيجة للفناء الخالي من السكريات، أو حتى الذي يحتوي على كمية قليلة منه، يؤدي إلى هبوط سكر الدم. لهذه الأسباب يمكن لنا

أن ندرك الحكمة في أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالإفطار على التمر، فعن سلمان بن عامر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا أفطر أحدكم فليفطر على تمر، فإن لم يجد فليفطر على ماء، فإنه طهور». وعن أنس رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفطر قبل أن يصلي على رطباً، فإن لم تكن تمرات حسا حسوات من ماء. ومن الجميل أن نأكل التمر في كل وقت، ولا نقصر استخدامه في رمضان، فيصبح غذاء وشفاء.

فأس... بين الماضي العريق والحداثة المعاصرة

ماهر فتحي سمع - الأردن

تعدّ فأس من المدن السياحية التي تجذب السياح من مختلف الجنسيات، وذلك لجمال طبيعتها الخلابة، ولقربها من البحر المتوسط، ولتاريخها العريق، ولحداثة معمارها الحديث. فأس مدينة رائعة الجمال، تقع على شاطئ البحر المتوسط، وهي من المدن السياحية التي تجذب السياح من مختلف الجنسيات، وذلك لجمال طبيعتها الخلابة، ولقربها من البحر المتوسط، ولتاريخها العريق، ولحداثة معمارها الحديث. فأس مدينة رائعة الجمال، تقع على شاطئ البحر المتوسط، وهي من المدن السياحية التي تجذب السياح من مختلف الجنسيات، وذلك لجمال طبيعتها الخلابة، ولقربها من البحر المتوسط، ولتاريخها العريق، ولحداثة معمارها الحديث.





● طراز أندلسي في بني الناء

إسكان طلاب جامعة القرويين، وسميت كذلك نسبة إلى العطارين الذين تشتهر المدينة بكثرة عددهم.

- زنقة العطارين وسوق الحناء، يتضمن متاجر صغيرة على الجانبين يستعملها خرفون وعطارون، يتوفر فيها الحناء على أنواعها والكحل الأسود والرمادي، أي ما تتزين به النساء المربيات منذ قرون، كما يتوافر فيها الخزف الفاسي المعروف بزخرفته وألوانه الزاهية خصوصا الأزرق ووجوده والذي أصبح اليوم مجرد أداة للزينة والديكور المنزلي.

- سوق الصباغين، يتلون بلاطه بألوان متعددة نتيجة قيام الصباغين بغسل الجلود في أحواض صغيرة، تنسكب مياهها الملونة بالأصباغ المختلفة على البلاط فتحوله إلى ما يشبه اللوحة التشكيلية التي تنعكس عليها أشعة الشمس نهارا فتولد منظرًا جميلا.

- سوق التجار: يتحول فيه التجارون الأخشاب إلى كراسي

تخرج العديد من العلماء والفكرين والفلاسفة والأدباء والشعراء، وتضم مكتبتها كتباً نادرة وثمينة خصوصاً في الدين والعلوم والعلمنة.

- مدرسة الصهرج: بنيت في القرن الرابع عشر ميلادي وسميت كذلك لأن فيها صهرجوا للوضوء.

- المدرسة البوصانية: وهي أقدم وأخر مدرسة أسسها المرينيون بين عامي ١٣٥٧ و١٣٥٠م، فيها قاعة كبيرة للصلاة.

- قصر البطحاء: بني في القرن التاسع عشر وحول اليوم إلى متحف للفنون الشعبية المغربية التي تعكس طابع وسلوك المغاربة على مدى قرون.

- برج الشمال: بناه أحمد متصور النعيمي في القرن السادس عشر الميلادي ليشكل مع برج الجنوب قلعتين تحميان المدينة، وتحول حالياً إلى متحف للأسلحة القديمة.

- مدرسة العطارين: بناها السلطان أبو سعيد المريني في القرن الرابع عشر الميلادي

عاصمة للمملكة قبل أن يختار شقيقه إسماعيل مدينة مكناس عاصمة جديدة للمملكة.

وفي عهد الحسن الأول (١٨٧٢-١٨٩٤م) بدأت الوسائل الحديثة بالدخول إلى المدينة فزودت بالطرق الإسفلتية وخطوط الكهرباء والهاتف.

● الأماكن التاريخية

مما إن يدخل السائح إلى مدينة فاس عبر أحد أبوابها المتعددة حتى يجد نفسه داخل أسوار عالية وأزقة منحدرّة تتفرع يميناً وشمالاً، كأنه عاد بالزمن إلى الوراء مئات السنين، وتفتح أمامه فرص لزيارة أماكن تاريخية، تتميز بعمارها الفريدة وزخارفها الجميلة وأهمها:

- مسجد الأندلس: بني عام ٨٥٩م ويتميز ببوابته المصنوعة من خشب الأرز المتحوت.

- جامعة القرويين: بنيت عام ٨٢٢م وسميت كذلك لأن القارئين من القيروان أقاموا فيها وتعتبر من أشهر الجامعات العربية والإسلامية والعالية، فمنها

● تاريخ عريق

تشكل مدينة فاس جزءاً أساسياً من التراث الوطني المغربي، فقد أسسها إدريس الثاني في القرن الثامن الميلادي، أي في عهد الدولة الإدريسية، وأصبحت مقر إقامة الفارين من الأندلس ومعظمهم من المثقفين والحرفيين الذين أغنوا المدينة بعمارتهم وخبراتهم.

وشهدت فاس تطوراً عمرانياً واقتصادياً في عهد يوسف بن تاشفين خلال القرن الحادي عشر الميلادي، وإزداد هذا التطور في عهد الموحدين خلال القرنين الثاني والثالث عشر، حيث تحول مسجد القرويين فيها إلى جامعة ومركز للتبصيرات الفكرية والدينية.

هذا التطور العمراني والاقتصادي والثقافي فاس دفع المرينيين لاختيارها عاصمة لمملكتهم، وفي عام ١٢٦٦م خلال عهد المولى رشيد الملك مؤسس الدولة العلوية التي يتحدر من سلالة مملكة المغرب الحالي محمد السادس، بقيت فاس



والأكاديمية الملكية التي تُعقد فيها نشاطات سياسية وثقافية، ويمكن للسائح أن يزور رنقة فاس الجديدة التي تباع فيها بضائع متنوعة، وتؤدي إلى باب الدكاكين الذي يمثل صلة الوصل بين المدينة القديمة والمدينة الحديثة.

ومن الأماكن المهمة في المدينة الحديثة مندوبية السياحة في ساحة المقاومة، ومكتب الإرشاد السياحي في ساحة محمد الخامس، ومكتب شركة النقل والخطوط الوطنية المغربية في شارع محمد الخامس، ومحطة السكك الحديدية، ومكتب الخطوط الجوية - الملكية المغربية في شارع الحسن الثاني، ومطار فاس.

وفي مدينة فاس عدد من النوادي الرياضية، هي النادي الرياضي الفاسي في رنقة مولاي سليمان، ونادي الفروسية، وملعب الخيل في شارع محمد الكروي والذي يقع فيه أيضا نادي كرة المضرب الفاسي، ونادي المغرب الفاسي لكرة القدم، واليد، والعبة في رنقة السودان، ومقر الاتحاد الرياضي الفاسي لكرة الطائرة

ومواد وخزانات منقوشة وتحف، تصيق فيه رائحة خشب الأرز الطيبة لكثرة ما يستعمله التجارون في تصاميمهم وفي وسط السوق ساحة تسمى ساحة النجارين، وفيها أجمل نوافير المياه في فاس.

زاوية المولى إدريس الثاني، بُنيت في منتصف القرن الثامن الميلادي.

- باب الجلود: أحدث أبواب مدينة فاس، يتصف بتصميم فريد، وبني عام ١٩٩٣م.

● المدينة الحديثة

تجمع فاس بين الطابع التاريخي والعصري. ويمكن للسائح التمتع بمشاهدة الطابعين، فبعد زيارة الأماكن السياحية التاريخية يمكن له أن يسلك شارع الحسن الثاني الواسع والمحاط بأشجار النخيل، ويصل إلى شارع فرنسا وساحة فلورنسا حيث مقر بنك المغرب، أو أن يسلك شارع محمد الخامس فيصل إلى المركز التجاري حيث تبايع مختلف أنواع البضائع كالأغذية والملابس والمصنف والمجلات وغيرها.. أما إذا سلك السائح شارع السلوي فسيشاهد الضادق الحديثة

السياحية مثل الجوهرة الخضراء، غابة عين الشق في إيموزار وصفرو، وتؤمن هذه الأماكن الاقتصادية والرياضية والسياحية أفضل الخدمات للسائح والمواطن.

في سيدي إبراهيم، ونادي الطيران على طريق صفرو، ونادي التزحلق على الجليد عبر مندوبية وزارة الشباب والرياضة في شارع الشفراوي، كما يوجد في فاس عدد من المخيمات



العمارة الإسلامية في الهند

مزيج من الإيمان والبروعة

بقلم: مجدي إبراهيم - مصر

وقد خلفت فترة السلاطين تراشا هاندا من التحف الأثرية، مثل، قصب مينا،

طريق الجراندي ترانك.. وغيرها، كما يعود أيضاً إلى تلك الفترة ظهور أفكار ومبادئ مهمة ساهمت في تطور المجتمع مثل تقنين القانون وإرساء المؤسسات الإدارية وتنظيم توريد الغذاء. وتعد مزارات معين الدين شيشتي ونظام الدين عليا، وبايا فريد بعض الأمثلة لجهود المتصوفة المسلمين في تلك الفترة في نشر رسالة المساواة والأخوة الإنسانية والتي كسبت القبول من الجميع بغض النظر عن حدود الديانة ثم جاء المغول فواصلوا مسيرة التكامل التي بدأها أسلافهم ووصلوا بها إلى أفاق أكثر رحابة، فبعد مملكة أشوك ورسالة جوبوتا العظيمة استطاع المغول أن يقيموا إمبراطورية شاسعة كانت محل إعجاب العالم أجمع لما تتمتع به من قوة ومكانة ورفاهية. وقد خلف المغول بعضاً من أهم وأجمل الآثار على مستوى العالم، ففي عهد شاه جهان وحده تم بناء بعض من التحف الأثرية والمعمارية التي لاتزال تدهش العالم، مثل تاج محل والقلعة الحمراء والمسجد الجامع التي وقفت لتتحدي بجمالها عمارة المعابد التي تضردت بها الهند.

الهند هي موطن ثاني أكبر تعداد للمسلمين في العالم، وهم جزء أساسي وفاعل في تركيبة المجتمع الهندي، وقد ضرب المسلمون الهند بوصفهم جزءاً من الأمة الإسلامية مثلاً للتعایش السلمي مع الأغلبية غير المسلمة، بينما قدموا إسهامات هائلة في دراسة مبادئ الإسلام وعلموه.

ويعود تاريخ الإسلام في الهند إلى بداية تاريخ الإسلام في العالم، ويشهد كل فصل من فصول هذا التاريخ الذي امتد على مدار الخمسة عشر قرناً الأخيرة على إسهامهم البارز في الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية في الهند. عرفت الهند الإسلام مع نزول الرسالة، وكان ذلك من خلال التجار العرب الذين كانوا يشدون إلى المناطق الساحلية ونظراً لأن هؤلاء التجار كانوا يتمتعون بسمة جيدة بفضل تعاملاتهم التجارية النزيهة فقد قبولت رسالة الإسلام التي جلبوها بكل الاحترام من جانب طبقات المجتمع الهندي كافة، أما الحكام فقد وجدوا في رسالة العرب الحرية سبيلاً لتوسيع ممالكهم.. وقد كان أبناء مالبار وجوجرات أول من أسلموا في الهند. ونظراً لأنهم كانوا يرتبطون بعلاقات تجارية وثيقة مع أوروبا لذلك أضافوا قوة إلى قوة المسلمين الاقتصادية.



● ضريح همايون - دلهي - ١٥٦٢ - ١٥٧١ م
المشترك وفيما يلي نتناول بعض نماذج مساجد الهند التاريخية.

● أول مسجد

شيد أول مسجد في شبه القارة الهندية بمدينة كندجولور العاصمة القديمة لولاية كيرالا الواقعة على شاطئ بحر العرب في ساحل الهند الغربي لمواجهة لجزيرة العرب في عام ٧٠١ م. ويقول المؤرخون أن رسالة من الرسول ﷺ قد وصلت إلى ملك كندجولور «شيرمان برومال» في عام ٨ هـ وأن هذا الملك سافر إلى مكة للقاء الرسول محمد ﷺ. لكن كتب السيرة لم تذكر حصول هذا اللقاء ثم وصلت جماعة من المسلمين العرب تحت زعامة «مالك بن دينار» إلى بلاد كيرالا التي كان يطلق عليها المؤرخون العرب اسم - ملابار - لنشر الدعوة الإسلامية، ونزلت هذه الجماعة في كندجولور أولاً ثم طافت بأنداء البلاد تدعو إلى الإسلام وتبشر مبادئه، وتعاليمه بين الناس وتبني المساجد والمآهد الدينية، وقد بنى مالك بن دينار أحد عشر مسجداً في أنحاء كيرالا في ذلك الزمن وهي طليعة

● مساجد شاه جهان ١٦٤٦ - ١٦٥٢ م

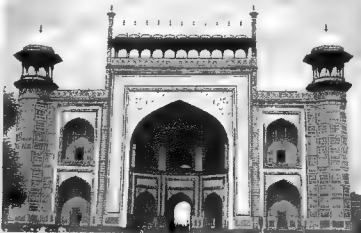
● الابداع المعماري الفنية في الهند

تضم الهند آلاف من المساجد التي لعبت دوراً هاماً في نشر الإشعاع الديني والثقافي للمسلمين في داخل البلاد وخارجها وكانت محط آمال طلاب العلوم الإنسانية الإسلامية واللغة العربية إلى جانب كونها مثلاً حياً لروائع الفن المعماري المستمد من الصبغة المحلية الهندية والإسلامية.

● بناء المساجد في الهند

حينما تمكن نفوذ المسلمين في شمال الهند في أواخر القرن الثاني عشر الميلادي كانت الهند تتبع انداك أسلوباً وأهياً في فن البناء، وقد عرف المسلمون فن البناء الذي كان متبعاً في بلاد مصر وفارس وتركيا، ولم يكن بين هذه الفنون والفن المعماري الهندي كثير من أوجه الشبه لأن المساجد كانت عبارة عن مبان تقام لتغطية مكان فسيح مفتوح وتلقسم إلى قاعات وفرفر متممة في بعض الأحيان بينما كانت المباني الهندية ذات تشكلات بنائية وزخارف فنية ملبنة بالصور الأدمية والأشكال الرمزية.

وبفضل الاتصالات بين الفنيين نشأ مزيج عجيب من هذين الأسلوبين في البناء وأنت إلى الوجود في أحضان الهند الفسيفساء الأرجاء مساجد ضخمة تتلأ خير ما حققت الابداع المعماري الفنية في الهند وأصبحت شاهد عيان على التراث الثقافي الإسلامي فيها وجمال الفن الهندي - الإسلامي



● بوابة الصرح الكبير وهندستها القوية

المساجد في شبه القارة الهندية وأولها مسجد كندجولور المعروف الآن باسم مسجد شيرمان، ولا يزال عامراً بالمصلين والزائرين ومصحح انتظار الباحثين والسياح وقد أجمع المؤرخون على أن أول بقعة أشرقت بنور الإسلام في القارة الهندية هي منطقة كيرالا فلا بد أن تقع المجموعة الأولى من المساجد في تلك البقاع. وأقدم مساجد دلهي هو مسجد «قوة الإسلام» الواقع في حرم «منازل قطب» وتم تشييده بين عام ١١٩١ - ١١٩٦ م وقد بنى

طبقاً لأسلوب فن البناء الهندي الإسلامي وهو عبارة عن مبنى مربع يتكون من قاعة كبيرة للصلاة في الجهة الغربية ومن سلسلة من الأعمدة والأقواس، وقد أجريت فيه بعض التوسعات في عام ١٢٣٠م في عهد السلطان الحمضي ولم يبق منه الآن إلا الهيكل الرئيسي وبعض الأعمدة والجدان مع زخارفها ونحوها الرائعة من الأيات القرآنية وغيرها، وفي عام ١٣١٠م شيد مسجد ضخم على مقربة من ضريح الشيخ خاجة نظام الدين الدامية الإسلامي، وهو يستوفي جميع نواحي الفن

المصمري الإسلامي ويشتمل على ثلاث غرف ذات قباب عالية ومنبر مرتفع ومحراب في الجهة الغربية ولا يزال محتفظاً بعظمته. ويعتبر المسجد الذي بناه السلطان شير شاه في عام ١٥٤١م داخل القلعة القديمة في دلهي أحجم المساجد في الهند قبل العهد المغولي ويمتاز هذا المسجد بجمال زخرفي ومعماري مع وقاره في هيكله العام، وقد شيد في دلهي في تلك الفترة عدد من المساجد الرائعة ومنها كالي مسجد، وكهركي مسجد، وكلها ذات بوابات متعددة وقباب وأبراج كثيرة وأبواب مقوسة ومنازل للنور والهواء، وما زالت هذه المساجد باقية وعامرة.

● مسجد شاه جهان التاريخي

بنى الإمبراطور المغولي شاه جهان صاحب ضريح تاج محل مسجداً ضخماً في دلهي أمام قلعته وقصره في ١٦٥٦م وتلعه أقدم وأجمل المساجد في الهند كلها وأحد المساجد الكبرى في العالم وقد بني على قاعدة مرتفعة ويقال أنه أراد أن يكون مسطح أساس مسجده متساوياً لسطح قصره ليكون بين بيت الله أرفع من بناء بيته ولكي يرى المسجد من جميع جوانب عاصمته وقد أُنشئت على جوانبه الثلاثة مدرجات عديدة تؤدي إلى أبواب الدخول إلى ساحة المسجد وأقيمت على سطحه القربي ثلاث قباب مرمرية ومنازل عاليتان تشاهدان من كل ضواحي العاصمة، وفي الجانب الشرقي تقع البوابة الرئيسية المواجهة للقلعة الحمراء التي كانت قصراً للإمبراطور ومقراً لدولته وكان يحضر مع حاشيته من هذه البوابة ولذا سميت شاهي دروارة أي الباب الملكي الخاص، وقد بنى أيضاً مسجداً صغيراً فخماً من الرمرر الخالص في داخل قلعته ولا يزال

● رواقا بضملا الغرف الخمسة لآبوا الفراء في تاج محل

العلاقات التجارية الوثيقة بين المسلمين الأوائل في الهند وأوروبا أضفت قوة إلى قوة المسلمين الاقتصادية والمعمارية في الهند خاصة.

محفوظاً بجماله وبهاله ويسمى مسجد المؤذن.

● مساجد حيدر آباد وكشمير

وتمثل مدينة حيدر آباد بعدد كبير من المساجد التاريخية الجميلة التي تدل على روعة الفن الإسلامي في بناء المساجد في الهند في مختلف الصور، منها مسجد كولبركة المشيد في ١٣٧٧م وله قباب مستطيلة وأبواب مقوسة ويغلب عليه الفن المعماري الفارسي أكثر من الفن العربي أو الهندي وهو مصنف كله ليس فيه أي جزء مكشوف كما أن قوائمه وأعمدته متخففة بدرجة ملحوظة، ومنها مساجد مدن كولكندا وسكنر آباد وحيدر آباد. وتشتهر مساجد كشمير بفنها البنائي الخشبي الذي اشتهرت به كشمير دون سائر المدن الأخرى، وتجد مسجد شاه همران في سير ينشار عاصمة كشمير وكذلك المسجد الجامع فيها وبغيرها عشرات المساجد المنتشرة في أنحاء كشمير الجميلة وقد أقيمت على أعمدة مصنوعة من الخشب الخالص بمختلف الأحجام والأشكال، ومن المدن الأخرى الشهيرة بالمساجد التاريخية بومباي وكلكتا والبنجاب وأجرا وكتكا وجوجرات وغيرها.

● سمات عمارة المساجد الهندية التاريخية

تستطيع تقسيم المساجد الأثرية في الهند إلى ستة طرز، هي: الطراز الأول: مساجد تتكون من صحن وأربع ظلات. الطراز الثاني: مساجد تتكون من صحن وثلاث ظلات. الطراز الثالث: مساجد تتكون من صحن وظلتين.

أربع عشرة قبة أكبرها القبة التي تعلو مربعة الحراب، وتتميز مساجد هذا الطراز بوجود حوض كبير للوضوء وسط الصحن المكشوف يتوضأ منه المصلون مباشرة دون صنادير للمياه مما يؤدي إلى تلوث المياه التي ما لبثت أن يتحول لونها إلى اللون الأخضر الداكن من التلوث والطحالب، ويوجد هذا الحوض في وسط الصحن في مسجد همايون شاه وأكبر شاه والمسجد الجامع بأجرا وبالقرب من حدود الصحن الشرقية لمسجد كالان.

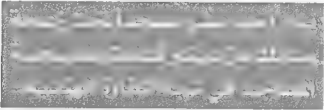
ثالثاً - الطراز الثالث: يتكون المسجد في هذا الطراز من صحن مكشوف وظلّتين، ظلة القبلة الغربية والظلة المقابلة - الشرقية - أحسباً تكون هاتان الظلّتان متساويتين في المسجد مثل مسجد بياراجومهاد، بدلهي، وأحياناً تكون ظلة القبلة أكبر كثيراً من الظلة المقابلة مثل مسجد ناجينا بقعة أجرا حيث تتكون ظلة القبلة من بلاطتين كل بلاطة من ثلاث مربعات يغطيها قباب، ولا تمتد الظلة باستداد جدار القبلة كله وإنما على جانبيها قاعدتان مستطيلتان، أما الظلة المقابلة فيقسمها إلى قاعتين مستطيلتين تستخدمان كمصلى للنساء.

رابعاً - الطراز الرابع: ويتكون المسجد في هذا الطراز من صحن وظلة واحدة هي ظلة القبلة، ويمثل هذا الطراز في مساجد مدينة أجرا

مسجد تاج محل، ويعد من أكثر طرز عمارة المساجد انتشاراً في الهند حيث وصلنا العديد من المساجد من صحن وظلة واحدة مع اختلاف تخطيط ظلة القبلة في هذه المساجد، ومن أهم هذه الأمثلة المسجد الجامع في قلعة بورانا المعروف باسم جامع «كيلاكوتا» الذي بنهه شيرشاه سنة ١٥٤٦م ليكون المسجد الجامع لمعاصمته بورانا.. ومسجد عيسى خان بدلهي، ومسجد أفساولا والمسجد الفولي بمنطقة قلب منار، ومسجد القلعة الحمراء «سوتي» ويرجع تاريخ إنشائه إلى الإمبراطور المغولي أورانجزيب في أواخر القرن السابع عشر، ومسجد صفادراجانب بدلهي.



● مسجد أورانجزيب



الطراز الرابع: مساجد تتكون من صحن وظلة واحدة.
الطراز الخامس: مساجد متعددة الصحن.
الطراز السادس: مساجد بلا صحن (مساجد مظلة).

أولاً - الطراز الأول: ويتكون المسجد في هذا الطراز من صحن (شاه) أوسط مكشوف سماوي يحيط به من جهاته الأربعة أربع ظلال أكبرها عادة ظلة القبلة، ويعد هذا الطراز من أقدم المساجد في الهند، فإن في هذا الطراز ينتمي أقدم مسجد أثري باق بمدينة دلهي، وهو مسجد «قوة الإسلام» (قلب منار) الأصلي في عهد السلطان قطب الدين إيبك مؤسس المسجد، وقد وصلنا العديد من المساجد التي تتبع هذا الطراز ومن أهمها «بيججوري»، كالان بدلهي، وخير المنازل، وهنالك المسجد الجامع الكبير، ومسجد فتحجوري بيجم.. وجددير بالذكر أن طراز الصحن والظلال الأربع من أكثر المساجد شيوعاً في العالم الإسلامي أجمع.

ثانياً - الطراز الثاني: تتكون مساجده من صحن مكشوف وثلاث ظلال.. ظلة القبلة الغربية والظلتان الجانبيتان - الشمالية والجنوبية، ولا توجد ظلة مؤخرة «ظلة شرقية»، ومن أشهر أمثلة هذا الطراز مسجد همايون شاه بأجرا، المسجد الأكبر - مسجدي الإمبراطور أكبر بأجرا - مسجد

كالان - الجامع الأسود والمسجد الجامع بأجرا، وظلة القبلة في مسجد همايون شاه وأكبر شاه من بلاطتين، الأولى بلاطة الحراب يعلوها ثلاث قباب والبلاطة الخارجية مغطاة بسقف مسطح وتشرف على فناء المسجد بياض من العقود المنصبة، أما ظلة القبلة في مسجد كالان فتتكون من بلاطة واحدة مقسمة إلى خمس مربعات تفتح على بعضها بفتحات معقودة بعمود مدببة وتعلو هذه الظلة خمس قباب بصلية الشكل أكبرها القبة التي تعلو مربعة الحراب، أما ظلة القبلة في المسجد الجامع بأجرا فتتكون من بلاطتين، كل بلاطة مقسمة إلى سبعة مربعات وتعلو كل مربعة قبة، فيكون عدد القباب فوق ظلة القبلة

ومن نماذج النوع الثاني هو المسجد المغطى بقباب متعددة مسجد باب آدم الشهير بالبنغال، ومسجد بلخ بإيران، ومسجد باراسوتا بجنوب البنغال والذي يرجع تاريخه إلى سنة ٩٣٢هـ/ ١٥٢٦م.

• سمات مميزة

وتتاز واجهات ومداخل وأبواب مساجد الهند بالضخامة والصفامة التي تشبه الأسوار والأبراج في ضخامتها حتى تقاوم الضراقة، ويزيادة مساحتها عن غيرها من المساجد خارج الهند واشهرت الجدران بارتفاعها.

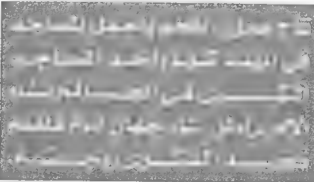
اما المآذن فقد اشتهرت بشكلها المستدير العظيم الارتفاع وهيئتها الخمسة التي تعتبر منارة القلب مثالا لها، يصل ارتفاعها إلى ٧٢,٥ متراً وقطر قاعدتها ١٥ متراً وتتناقص مع ارتفاعها أثناء صعودها إلى أعلى لتصل إلى ثلاثة أمتار فقط عند القمة وتشتهر المآذن بشكلها المثلج، كما أنها تشبه أعمدة متجاورة متلاصقة ولها شرفات تستخدم للمؤذن الذي يدعوا للصلاة واتخذت المآذن الأسلوب السجولي الذي كثر في غزنة بأفغانستان.

ومن سمات القباب بالهند أثناء حكم سلاطين أفغانستان والتميموريين كونها ذات شكل بصلي، وتعتمد طريقة القباب على الشكل الأسطواني، أو بطريقة الانتقال من الشكل المربع إلى المستدير بواسطة وضع مثلثات كروية، دحنايا، في أركان

المربع ومن أعلى قسم هذه المثلثات يتكون الشكل الدائري الذي تركز عليه طاقية القبة البصلية وتجاور القبة الضخمة قبابا أخرى أصغر منها أو متوسطة الحجم وهذه سمات واضحة تماماً دائماً، وتزيد القبة الكبرى فوق محراب المسجد كما يتضح في مبنى المركز الإسلامي في الهند بمدينة دلهي.



• مسجد من عصر الامبراطور أكبر



خاصةً الطراز الخامس، يوجد من هذا الطراز عدة مساجد في الهند حيث يشتمل المسجد على عدة صحنون أفقية موزعة في مساحة المسجد، ومن أول هذه الأمثلة مسجد قوة الإسلام، قطب منار، بعد زيادة السلطان المملوكي التمش ٨٧١٠هـ/ ١٤٦١م حيث أصبح المسجد يشتمل على ثلاثة صحنون: صحن المسجد الأصلي، وصحن إلى الشمال منه، وآخر إلى الجنوب منه.. وقد أمدتنا الدولة الطفلقية في الهند بأجمل أمثلة من هذا الطراز حيث وصلنا من هذه الدولة مسجدان هما مسجد «خيركي» ومسجد «كالان» بمنطقة نظام الدين، والمسجدان متشابهان كل منهما يشتمل على أربعة صحنون موزعة توزيعاً منتظماً في مساحة المسجد، ويشبهان تماماً بعض المساجد الهندية المتعددة الصحنون.

سادساً - الطراز السادس، والمسجد من هذا الطراز عبارة عن مساحة مغطاة بكاملها (ظلة واحدة) تفتح على الشارع مباشرة، وليس للمسجد فناء أوسط أو فناء خارجي. ويمكن تقسيم هذا الطراز إلى نوعين:

١- المسجد ذو القبة الواحدة، وهو عبارة عن مساحة مربعة كبيرة تغطيها قبة ضخمة، وهو غير مقسم تقسيماً داخلياً إلى بلاطات، ومن أهم أمثلته مسجد خيزخان الذي يرجع تاريخه إلى سنة ١٣٢١هـ/ ١٤٢١م.

٢- المسجد ذو البلاطات والقباب المتعددة، وهذا النوع أكبر من الأول، وتقسم مساحة المسجد عادة إلى عدة بلاطات مقسمة إلى مربعات يعلوها قباب مختلفة الأحجام، ومن نماذج هذا الطراز المسجد الجامع في مدينة كلبرجا ١٣٦٩هـ/ ١٧٦٧م وإير خان بالبنغال (بنجلاديش) والذي يرجع تاريخه إلى ١٤٦٥هـ/ ١٨٧٠م ويتكون من مساحة مربعة تعلوها قبة تتقدمها ردهة مغطاة بقبو، وأيضاً مسجد شامكتي بالبنغال ٨٨٤هـ/ ١٤٨٧م ويشبه في تخطيطه مسجد بارى خان.

أجاز الإسلام وقف الأموال المنقولة كالكتب والأثاث
والأجهزة والمعدات، كما أجاز وقف الأموال الثابتة

دور الوقف الإسلامي في تنمية المجتمع



بقلم: د. حسن عبداللطيف
أبو غدة - السعودية

ذا مقدرة ومال، إلا وقف مالا في سبيل الله، وكان من جملة ما وقفوه: المساجد والأبواب والمزارع والبساتين وأدوات الجهاد، روى الشيخان أن رسول الله ﷺ أتى على خالد بن الوليد رضي الله عنه، فقال: «أما خالد فقد حبس (وقف) أدارعه وأعاقده في سبيل الله».

أهداف الوقف: للوقف غايتان كليتان تتفرع عنهما غايات جزئية عديدة، وهاتان الغايتان

الكليتان هما: غاية دينية تعبدية، وغاية اجتماعية تنموية.

أما الغاية الدينية التعبدية فتمنح المسلم مزيداً من الفرصة

التي يمكنه من خلالها استدراك ما فاتته، والتقرب إلى الله تعالى

بما يوقفه من أعمال البر التي يستفيد من ثوابها مادام الناس

ينتمون بها. صور وميادين الوقف في الإسلام؛ فلما يجد الإنسان

- مع امتداد رقعة البلاد الإسلامية - مدينة أو قرية، ليس فيها

وقف، فقد بلغ المسلمون - عبر المصور - الذروة في التسابق على

وقف المرافق الخيرية، لتحقيق النهضة والتنمية الإنسانية في

جوانبها المادية والمعنوية، وأقبلوا رجالاً ونساء على الوقف بحماس

واخلاص، ومما قاموا به ما يلي:

تمهيد: لا يخلو أي مجتمع من ظروف طارئة تداهمه، يختل فيها ميزان العدالة، وتضطرب المستويات المعيشية عند بعض الناس، لمعجز ينزل بهم فيقتعدهم عن العمل والإنتاج، أو لقلة

مواردهم الطبيعية، أو لحروب أو لكوارث خاصة أو عامة... وقد يصل هذا الاختلال إلى حد قاس، ينعدم معه توفر الحد الأدنى من الكفاية المعيشية، وهذا ما افترضه الإسلام، ورتب له الحلول الإيجابية الحاسمة، من أجل رأب الصدع، وإعادة التوازن المعيشي - قدر الإمكان - في المجتمعات، والنهوض بها نحو مزيد من التنمية الشاملة، والعطاء المستمر...

وقد شرع الإسلام لتحقيق ذلك مجموعة من التدابير والأدوات والوسائل، من مثل: زكاة المال، وصدقة الفطر، والوصية، والكفارة، وغير ذلك، ومما شرعه الإسلام في هذا الصدد: «الوقف».

معنى الوقف: هو التنازل عن ملكية المال مؤبداً لله تعالى، من أجل أن ينتفع به الناس، وذلك كوقف المساجد ليصلي فيها

الناس، ووقف المدارس، ووقف مياه الشرب في الطرقات والأسواق...

بدايات الوقف عند المسلمين: ندب الإسلام إلى الوقف ورغب

فيه، واعتبره من أفضل الطاعات المستمرة التي يتقرب بها المسلم

إلى خاتمة عز وجل، روى مسلم أن رسول الله ﷺ قال: «إذا مات ابن

آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو

وند صالح يدعو له»، قال أهل العلم: الصدقة الجارية هي: الوقف.

ولما هاجر النبي ﷺ إلى المدينة، ثم يكن فيها ماء حلو عذب

سوى بئر (رومة) وكانت لرجل ضحيج النفس، يفاني في بيع

مائها، فرغب النبي ﷺ في شرائها قائلاً: «من يشتري بئر رومة بخير

له منها في الجنة؟ فاشترها عثمان بن عفان رضي الله عنه بخمسة

وثلاثين ألف درهم، فقال النبي ﷺ: «اجعلها سقاية (سبيلاً)

للمسلمين وأجرها لك فضل»، رواه النسائي والترمذي.

ثم شاع الوقف بين الصحابة وانتشر بعد ترغيب النبي ﷺ،

حتى قال جابر بن عبد الله رضي الله عنه: «لا أعلم أحداً من الصحابة كان

١- وقف المساجد ومرافقها ولوازمها: اهتم المسلمون أولاً بوقف المساجد، فبنوا إلى عمارتها بكرم وسخاء، وأثروها بالقبائل والأشياء والتمسح، وأمدوها بالمصاحف والطنافس، وحفروا لها الأبواب للوضوء والنظافة، ويكفي أن نعرف أن عدد مساجد مدينة قرطبة الأندلسية - في أسبانيا اليوم - تبلغ في القرن الثالث الهجري (العاشر الميلادي) ستمائة مسجد، وكان معها لوازمها ومرافقها وأدواتها وخدماتها.

ولا يزال إلى اليوم الجامع الأزهر في القاهرة، والمسجد الأموي بدمشق، وجامع القيروان بتونس، وغيرها من الجوامع والمساجد المنتشرة في بلاد المسلمين، لا تزال شاهدة على مدى اهتمام المسلمين بعمارة المساجد ووقفها مع مستلزماتها..

٢- وقف المدارس وتوابعها: كما اهتم المسلمون بوقف المدارس على اختلاف مراحلها التعليمية؛ باعتبارها مصادر إشعاع لثقافة الفكر والنهوض بالهجرة الإنسانية، ووقفوا مع هذه المدارس أماكن لنوم الطلاب الغرياء، ومواقع للدراسة والمطالعة، وقاعات للبحث والكتابة، ومرافق صحية.

وكان يقوم على هذه المدارس أساتذة عظماء وعلماء أجلاء، متفرغون للتعليم والدراسة، ينفق عليهم من مال الوقف، حرصاً على أوقاتهم من التشتت، وضماناً لاستمرار أدائهم رسالتهم. في التعليم والإرشاد والتأليف والبحث.

وتذكر كتب التاريخ أن المدارس الوقفية على اختلاف مراحلها التعليمية بلغ عددها في (مصر) - في إيطاليا اليوم - في القرن الرابع الهجري (الحادي عشر الميلادي) أكثر من ثلاثمائة مدرسة، فيها عشرات الآلاف من الطلاب، في تعليم مجاني للجميع. ولا تزال آثار هذه المدارس باقية في كثير من المواسم والمدن الإسلامية في مكة والدينية ودمشق وحلب والقدس وبغداد والقاهرة واسطنبول وغيرها من مدن آسيا الوسطى وإيران والهند..

٣- وقف المستشفيات ومستلزماتها: واهتم المسلمون أيضاً بوقف المستشفيات والإنفاق عليها وعلى المرضى والأطباء والموظفين، وتقديم الرعاية للجميع، من أجل النهوض بالمجتمع وتنمية أفراد، وصيانة الصحة العامة.

ومن المستشفيات المشهورة في التاريخ الإسلامي: المستشفى العسدي ببغداد في القرن الرابع الهجري (الحادي عشر الميلادي) والمستشفى النوري بدمشق، والمستشفى المنصوري بالقاهرة، وغيره من المستشفيات الصحية، بل والمتخصصة في أمراض العيون

والعظام والباطنية والجراحة والأمراض النفسية والعقلية.. ٤ وقف المكتبات العلمية والثقافية: وهي قد حوت عشرات الآلاف من الكتب في أصناف العلوم والثقافات والفنون والمعارف وكان يقوم على رعايتها وصيانتها موظفون وخملاطون ومترجمون وأمناء.

وأما الغاية الاجتماعية التنموية فهي غرس السعادة في نفوس الناس، وذلك بتأمين احتياجاتهم، وتوفير مطالبهم المعيشية، وعائلاتهم على تجاوز الظروف الصعبة التي تزدت بهم، والارتقاء بحياتهم وتيسير أسباب التنمية والإنتاج أمامهم، وتيسير أسباب الحياة الكريمة لهم، سواء كانت غداء، أو علاجاً، أو مسكناً، أو علماً، أو حياة مزدهرة..

أصناف الوقف: أباح الإسلام للإنسان أن يوقف على أهله وذريته وأقربائه، ليساعدهم على ما يواجههم في حياتهم من مصاعب ومفاجآت، انطلاقاً من مفهوم: الأقربون أولى بالمعروف، وهذا ما يسمى: «الوقف الأهلي أو الذري»، وهو ما أرشد إليه النبي ﷺ أبا طلحة ثلاً: «دري أن تجعلها في الأقربين»، رواء الشيطان. كما شرع الإسلام الوقف على غير الأقارب من عامة الناس، حيث يبادر الراغب في فعل الخير إلى تقديم المنافع والخدمات المجانية إلى أصناف وفئات متنوعة من المجتمع الإنساني، كما فعل عثمان بن عفان - حين وقف بنو (رومة) لعامة سكان المدينة، وهذا ما يسمى «الوقف الخيري العام».

تنظيم الوقف وضبط أموره: أحاط الإسلام الوقف بتنظيم دقيق، وضبطه بأحكام مفصلة، من أجل حماية هذا الصرح الخيري الإنساني من الأهواء والأطعام والأذانية التي تلاحظ في أصحاب النفوس الضعيفة، الذين ينحرفون بالأعمال الخيرية عن مسارها النبيل، ويحولونها إلى مصالحهم الخاصة. لذلك أوجب الإسلام أن يتولى أمور الوقف الرجل القوي الأمين، ذو الكفاءة والمقدرة، والنزاهة وحسن السلوك والسيرة. كما شرع محاسبته للتحقق من سلامة إدارته للوقف، وحسن استثمار أمواله، وتحري العدالة في توزيع مناهمه على مستحقيه..

ووجب على الوقف مجالس التكافل الاجتماعي، أجاز الإسلام وقف الأموال المنقولة كالكتب والأثاث والأجهزة والمعدات، كما أجاز وقف الأموال الثابتة غير المنقولة كالمسجد والمدارس والمستشفيات والمزارع والبيوت..

وسمح بالوقف على أشخاص موصوفين بوصف معين، وإن لم تحد أسماءهم وشخصياتهم، كالمرضى والفقراء والعلماء وطلاب العلم والغرياء..

كما سمح بالوقف على غير المسلمين من أهل الذمة بدافع التسامح، ورعاية للمعنى الإنساني الذي من أجله كرم الله تعالى الإنسان، ومما رواه عبدالرزاق والبيهقي في هذا الصدد: أن صفية زوج رسول الله ﷺ ورثت عنها وأقمت على أخ لها غير مسلم. وأجاز الإسلام تأجير الوقف تنمية لموارده وتوجيهها له إلى المزيد من مجالات تحقيق الخدمة الاجتماعية التطوعية المجانية. كما سمح ببيع الوقف الخرب أو المتعطل الذي لا يمكن الانتفاع به، ثم شراء ما يقوم مقامه وتوجيهه لمنفعة الناس ما وجد إلى ذلك سبيل ممكن.



التعزير بمصادرة المال أو إتلافه



بقلم الأستاذ الدكتور عبدالفتاح محمود إدريس - مصر

المال كان في ابتداء الإسلام ثم نسخ، وعليه الإجماع، وأدعى الدسوقي المالكي؛ انعقاد الإجماع على عدم جواز التعزير بأخذ المال (٢).

● أدلة المذهبين:

استدل أصحاب المذهب الأول على جواز التعزير بأخذ المال أو إتلافه على صاحبه بما يلي:
أولاً: السنة النبوية المظهرة: أحاديث منها:

١ روي عن عامر بن سعد، أن سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه ركب إلى قيسية بالعقيق، فوجد عبداً يقطع شجراً أو يخيطة، فسلبه، فلما

جملة ما يجوز التعزير فيه بأخذ المال؛ عدم حضور الصلاة في جماعة من الرجال ونحوه. وقال الزاهدي في شرح القموري: لم يذكر كيفية أخذ المال. وأرى أن يأخذها ويمسكها. فإن أيس من توبيتهم بصرفها إلى ما يرى، ويرى سواد محرمة، سواء كانت أضرمة كاسيت أو فيديو أو نحوها. ووسائل المقاصرة والميسر وما يستخدم في السحر والشعوذة، وكل ما لا يقره الشرع أو يتنافى مع أحكامه، لذا كان لابد من بيان حكم التعزير بمصادرة هذه الأسبوال أو الأدوات أو الآلات أو المواد، أو إتلافها على أصحابها عقوبة لهم.

● المذهب الثاني:

يرى من ذهب إليه عدم جواز التعزير بأخذ المال أو إتلافه. وقد ذهب إليه جمهور الحنفية، وهو ما عليه المذهب. وقال الطبروسي: إن مصادرة السلطان لأرباب الأموال لا تجوز إلا لعمال بيت المال، أي إذا كان يقصد ردها إلى بيت المال، وإلى ذهب المالكية والشافعية والحنابلة والظاهرية، وقال الطحاوي والغزالي: التعزير بأخذ

الأرض أو استغلال عناصر الطبيعة مما لم يأذن فيه ولي الأمر، وقد تكون العقوبة اللائمة لإتلاف آلات اللهو مثل: آلات الموسيقى وآلات الفيديو جيم والأشرطة المسجلة المشتملة على كاسيت أو فيديو أو نحوها. ووسائل المقاصرة والميسر وما يستخدم في السحر والشعوذة، وكل ما لا يقره الشرع أو يتنافى مع أحكامه، لذا كان لابد من بيان حكم التعزير بمصادرة هذه الأسبوال أو الأدوات أو الآلات أو المواد، أو إتلافها على أصحابها عقوبة لهم.

وقد اختلف الفقهاء في حكم التعزير بأخذ المال (كإفتراسه) أو المصادرة أو نحوهما، أو إتلافه على مالكة، على مذهبين:

● المذهب الأول:

يرى أصحابه أن للإمام أو نائبه أن يعزب بأخذ المال أو إتلافه إذا رأى ذلك. فقد روي هذا عن أبي يوسف، وقال بعض الحنفية: إن التعزير بأخذ المال جائز إذا رأى القاضي أو الوالي ذلك، ومن

إن من العقوبات الشرعية ما وضع له الشارع حداً ووصفاً ليس بوسع ولي الأمر أن ينوب عنه أن يخالفه، كما هي العقوبات الحدية ونحوها. ومن العقوبات ما ترك الشارع لولي الأمر سلطة تقديرية في اختيارها وتوقيعها على من أتى بموجبه، مراعاة لحال ارتكاب الجريمة، وظروف ارتكابها ومزتكها. ومدى خطورتها على المجتمع الذي وقعت فيه، والأضرار والفساد التي نشأت عنها، كما هي العقوبات التعزيرية. ومصادرة المال أو إتلافه على صاحبه من هذا القبيل، فقد يكون ذلك هو العقوبة المناسبة للتهرب الجرمي مثلاً، أو للفش في المواد الغذائية أو الدوائية، أو بيعها بأعلى من ثمن مثلها، تضيقاً على الناس في أوقاتهم وأديبتهم، أو إتلاف ما انتهت صلاحيته من ذلك، أو غير المطابق للمواصفات القياسية لإنتاجه، كما أن ذلك قد يكون العقوبة المناسبة للمواد التنافسية التي تقذف الشهاب بالسكر المفلو، أو الأفكار الهدامة أو المخالفة لثوابت العقيدة، أو للثروات التي استخرجت من باطن

رجع سعد جاءه أهل العيد فكلوه
أن يرد على غلامهم. أو عليهم ما
أخذ من غلامهم. فقال: معاذ الله
أن أرد شيئاً لثقتي رسول الله ﷺ.
وأبى أن يرده عليهم (٣).

• وجه الدلالة منه:
أفاد هذا الحديث أن رسول
الله ﷺ قد أباح سلب من يسطرد
في حرم المدينة أو يقطع شجره.
وهذا تعزيز بأخذ المال ومصادرة
ممن ارتكب هذا الجرم.

• اعترض على الاستدلال به:
١- قال العيني: أما الجواب
عن حديث سعد في أمر السلب،
فهو أنه كان في وقت ما كانت
العقوبات التي تجب بالمعاصي في
الأموال، ثم نسخ ذلك في وقت
نسخ الرضا (٤).

٢- قال ابن بطال: حديث
سعد في السلب لم يصح عنه
ماتله، ولا رأي العمل عليه
بالمدينة (٥).

ج- قال الشوكاني: إن ما جاء
في هذا الحديث هو من باب
الفدية، كما يجب على من يصيد
صيد مكة، وإنما عين رسول الله
ﷺ نوع الفدية هنا، بأنها سلب
العاقد فيقتصر على السبب
لفسوس العلة، التي هي هتك
الحرمه من التعدي (٦).

٢- روى عمرو بن شعيب عن
أبيه عن جده قال: «سئل رسول
الله ﷺ عن الثمر المعلق فضال:
«من أصاب منه يمسح به من ذي
حاجة، غير متخذ خبئه، فلا شيء
عليه، ومن خرج بشيء منه فعليه
غرامة مثليه والعقوبة، ومن سرق
منه شيئاً بعد أن يؤويه الجرين،
فبلغ ثمن الجرس فعليه القطع
ومن سرق دون ذلك فعليه غرامة
مثليه والعقوبة» (٧).

• وجه الدلالة منه:
عبر رسول الله ﷺ عن حد
المسقة بالقطع، إن سرق من
التمر بعد أن يؤويه الجرين - ما
قيمته ثمن الترس - بأن سرق
نصاب القطع، وعبر عما دون
الحد بالعقوبة، وهي التي
يستحقها من سرق من الثمر ما

قيمته أقل من ثمن الترس. وهذه
العقوبة هي التعزير، وأضاف على
ذلك غرم مثلي المسروق، والقياس
أن ما أخذه على هذا النحو
يضمن بمثله، فتعزير المسارق
مثلي ما أخذه هو نوع من التعزير
بأخذ المال، فدل هذا على جواز
التعزير بأخذ المال.

٣- روى جبير عن عوف بن
مالك قال: «قتل رجل من حمير
رجلاً من العدو فأراد سلبه، فمعه
خالد بن الوليد، وكان والياً
عليهم، فأتى رسول الله ﷺ عوف
بن مالك، فأخبره، فقال لخالد:
ما منك أن تعليه سلبه»، قال:
استكرته في رسول الله. قال:
ادفعه إليه، فمر خالد بعوف فجر
بردائه، ثم قال: هل أنجزت لك ما
ذكرت لك من رسول الله ﷺ.
فسمعه رسول الله ﷺ، فاستغضب،
فقال: لا تعطه يا خالد... لا تعطه
يا خالد (٨).

• وجه الدلالة منه:
أفاد الحديث منع رسول الله
ﷺ خالد بن الوليد من دفع سلب
القتول لقائه الميمري، لأن
عوف بن مالك أغلظ لأجله
الكلام مع خالد، مما أغضب
رسول الله ﷺ، ومنع السلب عن
مستحقه على ذلك النحو نوع من
التعزير بأخذ المال.

• اعترض على الاستدلال
بهما:

قال الشوكاني: إن هذين
الحديثين يغسبرهما ما في
مضاهما وأردت على سبب خاص،
فلا يجوز بها إلى غيره، لأنها
وردت على خلاف القياس، لورود
الأدلة كتاباً وسنة بتحريم مال
الغير (٩). قال تعالى: «لا تأكلوا
أموالكم بينكم بالباطل إلا أن
تكون تبصرة عن تراش
منكم» (سورة النساء الآية ٢٩)،
وقال سبحانه: «لا تأكلوا أموالكم
بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى
الحكام» (سورة البقرة الآية ١٨٨)،
وقال ﷺ في خطبة حجة الوداع:
«إن دعاكم وأموالكم وأعراضكم
عليكم حرام» (١٠)، وقال: «لا يحل

مال امرئ مسلم إلا بطيب نفس
منه» (١١).

٤- روى بهز بن حكيم بن
معوية بن حيدة عن أبيه عن جده
قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:
«كل رجل سلب سلمة في كل أربعين
أبنة ليسون لا تقصر أبيل عن
حسابها، من أعطاها مؤجرها فله
أجرها، ومن منعها فإنها أخذوها
وشطر ماله، غزوة من غزوات ربنا
تبارك وتعالى، لا يحل لآل محمد
منها شيء» (١٢).

• وجه الدلالة منه:
أفاد هذا الحديث أن مناع
الزكاة تؤخذ منه الزكاة جزراً
عليه، ويمز على منعه الزكاة
بأخذ نصف ماله، غزوة من غزوات ربنا
جواز التعزير بأخذ المال من
المحرز.

• اعترض على الاستدلال به:
قال الشوكاني: في سند هذا
الحديث مقال، فقد اختلف في
بهر بن حكيم، فقال أبو حاتم: لا
يحتج به، وروي عن الضافعي أنه
قال: ليس بهز حجة، وهذا
الحديث لا يشتبه أهل العلم
بالحديث، ولو ثبت لقننا به، وكان
قال به في التقديم ثم رجع عنه.
وقال ابن حبان: لولا هذا الحديث
لأخذت بهز في القتل، وقال ابن
حرز: إنه غير مشهور العداة.. ثم
قال الشوكاني: وقد روى ابن
الجوزي في جامع المسانيب وابن
حجر في التلخيص عن إبراهيم
الحري أنه قال: في سياق هذا
المتن نقطة وهم فيها الرواي، وإنما
هو «فإن أخذوها من شطر ماله،
أي يجعل ماله شطرين، ويتخير
المصدق بأخذ المصدق من خير
الشطرين عقوبة لثمة الزكاة، فأما
ما لا يلزمه فلا، وقال بعضهم: إن
لفظة «وشطر ماله» مبنية
للمجهول، ومعناها: جعل ماله
شطرين، بأخذ المصدق المصدقة
من أي الشطرين أراد» (١٣).

• أجيب عن هذا الاعتراض:
قال بعض العلماء: ما ورد في
سند الحديث من المقال مما لا
يقصح بمثله، ويجاب عن كلام

الحري وما بعده، بأن الأخذ من
خير الشطرين، صادق عليه اسم
المصقوبة بالمال، لأنه زائد على
الواجب (١٤).

٥- روى عن أبي هريرة رضى
قال: قال رسول الله ﷺ، «لشد
هممت أن أمر بأصلنا فشقنا، ثم
أمر رجلاً فيصلي بالناس، ثم
انطلق معي برجال معهم حزم
من حطب إلى قوم لا يشهدون
الصلاة، فأحرق عليهم بيوتهم
بالتار» (١٥).

• وجه الدلالة منه:
أفاد هذا الحديث أن رسول
الله ﷺ هم بإحراق بيوت رجال، لا
يشهدون صلاة الجماعة في
المسجد، وإحراق بيوتهم هو
قبيل التعزير بالتأفك بعض
أموالهم، على تركهم شهود
الجماعة، فدل هذا على جواز
التعزير بالتأفك المال.

• اعترض على الاستدلال به:
قال الشوكاني: إن السنة
أقوال وأفعال وتقريرات، والهم
ليس من التألف (١٦)، فلا يكون
من السنة التي يستدل بها على
الأحكام الشرعية (١٧).

• أجيب عن هذا الاعتراض:
قال بعض العلماء: إن رسول
الله ﷺ لا يهمل إلا بالإنجاز شرعاً،
فانهم وفقاً لهذا من السنة (١٨).

٦- روى عمر بن الخطاب رضى
عن النبي ﷺ قال: «إذا وجدتم
الرجل قد غل، فأحرقوا مئتمه
واضربوه» (١٩).

• وجه الدلالة منه:
أمر رسول الله ﷺ بضرب
الغلام من الغنمية وأحرق مئتمه،
وذلك على وجه التعزير والتعزير
بإحراق المتاع الوارد في الحديث،
دليل على جواز التعزير بالتأفك
المال.

• اعترض على الاستدلال به:
١- قال الشوكاني: في سند
هذا الحديث ضعف، ففي إسناد
صالح بن محمد بن زائدة
المديني، قال البخاري: عامسة
أصحابنا يحتجون به وهو باطل،
وقال الدارقطني: أنكره على

صالح ولا اصل له، والمحفوظ أن
سالمًا بن عبد الله بن عمر رضي
الله عنهم أمر بإحراق متاع الغال،
في رجل غل في غزاة مع الوليد
بن هاشم، فسال أبو داود: وهذا
أصح (٢٠).

ب- قال الطحاوي: لو سلم
صحة هذا الحديث، لاحتجتم أن
يكون الأمر بإحراق متاع الغال
حين كانت العقوبة بالمال (٢١)، أي
وقد نسخ ذلك.

٧- روى عمرو بن شعيب عن
أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ
أبى بكر وعمر رضي الله عنهما
حرقوا متاع الغال وضربوه (٢٢).

• وجه الدلالة منه:

أعاد هذا الحديث أن رسول
الله ﷺ وأصحابه أبي بكر وعمر
رضي الله عنهما، قد عذبوا الغال
من الخليفة، بضربه وإحراق
متاعه، فدل هذا على جواز
التعزير بالآلاف المال.

• اعترض على الاستدلال به:

قال الشوكاني: في سند هذا
الحديث ضعف، ففي إسناده زهير
بن محمد، قيل: هو الخراساني،
وقيل: غيره وهو مجهول كما قال
البيهقي، وقد رواه أبو داود من
وجه آخر عن زهير موقوفًا، قال
ابن حجر: في الصحيح، وهو
الراجح (٢٣).

٨- روي عن ابن عمر رضي
الله عنهما قال: «أمرني رسول الله
ﷺ أن أتبه بمدية - وهي السكين -
فأتيتها بها، فأرسل بها فأرقت،
فأعطانيها وقال: اغد علي بها،
فعلمت فخرج بأصحابه إلى
أسواق المدينة، وفيها رزاق الخمر
قد جلبت من الشام، فأخذ المدينة
معي فشق ما كان من تلك الرزاق
بحضرته، ففعلت بأصحابه وأمر
الدين كانوا معه أن يمشوا معي
ويعاونوني، وأمرني أن أتّي الأسواق
كلها: فلا أجد فيه رزق خمر
شققت، ففعلت فلم أترك في
أسواقها رزقًا إلا شققته» (٢٤).

• وجه الدلالة منه:

أعاد هذا الحديث أن رسول
الله ﷺ شق أزقة الخمر وأمر

أصحابه بشقها، وإتلافها على
هذا النحو عقوبة لأصحابها، وإلا
فإنه يمكن الانتفاع بها بعد
تطهيرها، فدل هذا على جواز
التعزير بإتلاف المال.

• اعترض على الاستدلال به:

قال الشوكاني: ذلك من قبيل
قطع الثروة على القصاد (٢٥)،
وذلك حتى لا تستغل مرة أخرى
في حفظ الخمر أو نقلها إلى
حيث تباع.

ثانيًا: آثار الصحابة:
روي عن علي رضي الله عنه
أنه أحرق طعام الحتكرك كما
أحرق دور قوم كانوا يبيعون
الخمر، وهدم دار جرير بن
عبد الله، كما روى عن عمر رضي
الله عنه، أنه ضار سمع بن أبي
وقاص ماله الذي جاء به من
العمل الذي يعته إليه، وضمن
حامل بن أبي بلتعة مثلي قيمة
الناقصة التي غصبها عبيده
واقتصرهوا، وروي عنه أنه غلظ
وابن عبيد رضي الله عنهم العلى
على من قتل في التشر الحرام
في البلد الحرام (٢٦).

• وجه الدلالة منها:

إن ما فعله هؤلاء الصحابة
رضوان الله عليهم هو من قبيل
التعزير بأخذ المال أو إتلافه، ولم
يكن لهم أن يفعلوا ذلك إلا عن
توقيف، لأنه لا مدخل للراي فيه.

• اعترض على الاستدلال به:

قال الشوكاني: إذا سلم صحة
إسناد هذه الآثار وانتهاضها
للاحتجاج بها، فإن ما فعله علي
ﷺ هو من قبيل قطع ذراع
المصاد: كهدم مسجد الضرار
وتكسير المزابر، وأما المروي عن
عمر وابن عباس رضي الله عنهم
فهو قول صحابي أو فعله، وهو لا
ينتهض للاحتجاج به، ولا يقوى
على تخصيص عمومات الكتاب
والكريم والسنة المطهرة، من مثل
قول الحق سبحانه: «لَا تَأْكُلُوا
أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالطَّائِلِ»، وقول
رسول الله ﷺ: «إِنْ مَدَامَكُم
وَأَمْوَالُكُم وَأَعْرَاضُكُم حَرَامٌ
عَلَيْكُم»، وقوله ﷺ: «لَا يَحِلُّ مَالٌ

أمرئ مسلم إلا بطيب نفس
منه» (٢٧).

استدل أصحاب المذهب الثاني
على عدم جواز التعزير بأخذ المال
وإتلافه بما يلي:
أولًا: النص:
إن الشرع لم يرد بأخذ المال
من الممزر أو الإتلاف عليه، فلا يجوز
تعزيره بأي منهما، لأن التعزير
أدب والتأديب لا يكون بذلك (٢٨).

ثانيًا: الإجماع:
حكى محمد بن عرفة
الدسوقي الإجماع على عدم جواز
التعزير بأخذ المال وقال: ما روي
عن أبي يوسف مصاحبه أبي
حنيفة، من أنه جاز للسلطان
التعزير بأخذ المال، فمعناه كما
قال الزائر الحنفي: أن يسلك المال
عنده مبدئ لينجز مقترف
المعصية ثم يعيده إليه، لا أن
يأخذ لنفسه أو لبيت المال كما
يتوهمه الظلمة، إذ لا يجوز لأحد
من المسلمين أخذ مال مسلم بغير
سبب شرعي: كشراء أو هبة، وكفى
الطحاوي والغزالي الإجماع على
نسخ العقوبة التعزيرية بالمال،
بعد أن كانت مشروعة في ابتداء
الإسلام (٢٩).

• اعترض على الاستدلال
بنسخ العقوبة بالمال:

قال النووي: الذي ادعوه من
كون العقوبة كانت بالأموال في
أول الإسلام، ليس بثابت ولا
مستوفى، فكشروا أو هبة، وكفى
مقبولة مع الجهل بالتاريخ (٣٠).

ثالثًا: المقول:
إن الفتوى بجواز التعزير
بأخذ المال، يؤدي إلى تسليط
الظلمة على أخذ مال الناس
فياكلونه، وقد نهى الشارع عن
ذلك (٣١).

• المناقشة والترحيج:
إن الذين تركن النفس إليه من
هذين المذهبين - بعد استعراض
ادلتهم - وما اعترض به على
بعضهما وما أجيب به من بعض
هذه الاعتراضات - هو ما لا يرضى
إليه أصحاب المذهب الأول، من
جواز التعزير بأخذ المال أو إتلافه

على ماله، وذلك لقوة ما
استدلوا به على مذهبهم من
السنة في الجملة، ولا يزال من
حجبة الأحاديث التي استدلوا
بها ما اعترض به على بعضها،
فقد أجيب عن بعض هذه
الاعتراضات، وما لا يحض عنه
منها مبناه على نسخ الأحاديث
الدالة على العقوبة بالمال، أو على
خصوصية هذه العقوبة لمن
ولعت عليه، وكلاهما غير مسلم،
وذلك لأن النسخ يحتاج إلى
معرفة الدليل الناسخ وثبوته
ومعرفة تاريخه، والدليل استدلوا
لم يثبت ولم يعرف كما قال
الإمام النووي (٣٢)، وإذا سلم
ثبوته فإنه لا يعلم تاريخه، ومن
ثم فلا تسلم دعوى النسخ، لأن
الأصل صمدية، وما يرد في
الأحاديث الواردة بالعقوبة المالية
ما يدل على خصوصيتها بمن
ولعت عليه، فستظل على
عمومها، لأن العبارة بعموم اللفظ
لا بخصوص المصيب، وما استدلوا
به من آثار الصحابة متوجه على
مذهبهم، ولا يزال من حجيت ما
اعترض به الشوكاني عليه، وذلك
لأن ما فعله هؤلاء الصحابة هو
عقوبات تعزيرية، فإن قطع بها
الدرع إلى الضاد، فذلك وطيفة
العقوبة بوجه عام، وقول
الشوكاني: إن المروي عن الصحابة
لا يقوى على تخصيص عمومات
الكتاب الكريم والسنة المطهرة، هو
مذهب له تأييده فيه الحنيفة
والحنابلة، الذين يجيزون
التخصيص بذلك (٣٣)، ولا تقول
به، وإنما نقول في هذا المقام، إن
أقوال الصحابة وأفعالهم تدل على
تخصيص عمومات الكتاب والسنة
الدالة على عدم حل أخذ مال
المسلم بغنير رضا منه، وإنما
خصصتها أقوال وأفعال من لا
ينطق عن الهوى ﷺ، وقد سبق
في أدلة أصحاب المذهب الأول
بعض نسخ الأفعال والأقوال.
وأما ما استدل به أصحاب
المذهب الثاني، فلا يقوم حجة
لهم على مذهبهم، فقولهم: إن

حكم هذه المسألة. هو استدلال
بمعقول في مواجهة النصوص
التي استدلت بها أصحاب المذهب
الأول، وهو لا يجوز. ومنع هذه
العقوبة بدعوى سد الذريعة أمام

الكواكب:

١- شروح الهداية ١١٢/٥-١١٣. رد المحتار ١٧٨/٣-١٧٩. الشرح الكبير وحاشية الدسوقي ٣٥٥/٤. جواهر الإكليل ٢٩٦/٢.

٢- فتح القدير وحاشية سعدي جلبي ١١٢/٥، رد المحتار ١٧٩/٣، حاشية

دلالات الأمثال في البيان القرآني

د. محمد بن محمد الحجوي - المغرب

الأمثال كما في الحديث الشريف: «للعنابة والموعظة، لأنها تبهت الناس لما ينبغي أن يتبهوه أو يهتبهوه».

وقال الزمخشري: «ولضرب العرب الأمثال، واستحضار العلماء المثل والنظائر شأن ليس بالخفي في إبراز خبايا المعاني، ورفع الأستار عن الحقائق حتى تترك الخيال في صورة الحق، والمنوهم في معرض التيقن، والغالب كانه شاهد».

وفيه تبيك للخصم الأدل، ولقمة لسورة الجامع الأبي، ولأمر ما أكثر الله في كتابه الجين، وفي سائر كتبه أمثاله، وقضت في كلام رسول الله ﷺ، وكلام الأنبياء والحكماء»^(١).

وقد أخذ الشعراء والأدباء والخطباء من أمثال القرآن ما يقوي حجته، ويكسب أدبهم سمة الجمال والرونق، قال أبو تمام يرد على بعض من أنكر عليه ضرب لون من المثل في شعره:

لا تنكروا ضرباً مني من دونه

مَثَلًا شَرِيحاً لِهَذَا فِي النَّدَى وَالْبَيَاسِ

فَاللَّهِ قَدْ ضَرَبَ الْأَقْلَ لَنُورِهِ

مَثَلًا مِنَ الشُّكَاةِ وَالنُّبَرَسِ

هذا التأخير ناتج من كون أمثال القرآن تضمنت إصباحاً وتوجيهاً

وحكماً ومواعظ بالغة الدلالة، وهل سمع العرب مثلاً أكثر تمبيراً للدلالة على الضعف والوهن لأهنتهم التي لا تنفع ولا تنصر في قوله تعالى: «كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا، وَإِنْ أَوْهِنَ الْبَيْتُ لَبِثَ الْعَنْكَبُوتُ»^(٢).

«العنكبوت»^(٣).

إن المثل قوي في الدلالة على ضعف الالهة التي كانوا يعبدونها، فهي تفقد صفة الحياة والقدرة لكي تجيب الداعي وتلبى رغبته، ولم يجد الجيلة والسمهاء منهم سوى التهمك بأمثال كتاب الله وقولهم: إن رب محمد يضرب المثل بالذباب والعنكبوت، ويضحكون من ذلك لجهلهم بالمقاصد، أو للتخفيف عن أنفسهم من شدة واقعه.

ومن خصائص أمثال الكتاب العزيز أنها ارتبطت بالمجتمع في

«وقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل» «الروم» ٥٨، البيان العربي هو التراث المتمثل في الشعر والخطب والأمثال والأقوال المأثورة، وقد تميز هذا التراث قبل مجيء الإسلام بتعدد الأغراض، وسعة المعرفة وعمق الفكر، وجمال التعبير، ولما نزل كتاب الله على العرب كان فكرهم وأدبهم وفهمهم قد بلغت نضجاً كبيراً، فخطبهم الله باللغة التي أبدعوا بها، وهي لغة استوفت خصائصها التركيبية والدلالية والصوتية، وتضمنت فنوناً بلاغية طريفة، وتعبيرات أدبية بليغة، وحكماً وأمثالاً عميقة الدلالة.

وكانت الأمثال لونا من هذا البيان الذي نضج في تراثهم، «المثل السائر في كلام العرب كثير نظمًا ونثرًا، وأفضله أوجزه وأحكمه أصدقه»^(٤).

وهي ضرب من الأقوال الفنية البليغة المنظمة للحكم التي عبرت عن أوضاع اجتماعية أو نفسية أو فكرية أو سلوكية، فلذلك كانت أكثر جريانا على ألسنة الناس، فقالوا: مثل شرود وشارد أي سار لا يرد كالجمال الصعب الشارد، فيها الحكم والعبر والنواظع والتوجيه والإرشاد، ومقارنة الأشياء والنظائر، واستحضار المعنوي بالحسي، والقالب بالحاضر، وإفهام الخصم والمائد، ولهذا السبب كانت الأمثال الموجزة كثيرة في كلام الأنبياء والحكماء، وفي الشعر والخطب، يستحضرها القوم في المناسبات والملتقيات والأسواق الأدبية، تبرز نعمة الحياة، وأذواق الناس، وطريقة تفكيرهم.

وإذا كان للأمثال هذا القدر الكبير من التأثير في حياة الناس تفكيراً وسلوكاً وأخلاقاً ومعاملات فإن كتاب الله أولى باستعمالها من أجل الموعظة والتوجيه والاعتبار، لأن رسالة الإسلام جاءت من أجل إخراج الناس من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان، وكل وسيلة تبلغ الإنسان إلى هذه الغاية كان كتاب الله يستعملها، قال رسول الله ﷺ: «إن القرآن نزل على خمسة أوجه، حلال وحرام ومحكم ومتشابه، وأمثال، فاعملوا بالحلال، واجتنبوا الحرام، واتبعوا الحكم، وأمنوا بالمتشابه، واعتبروا بالأمثال».

مستقبلاته وتفكيره وأخلاقه وسلوكه وعاداته وتقاليده من أجل إصلاح الأفراد، وتوجيههم إلى سبيل الخير، فحببت الكفر والعصيان والضلال، وزينت الإيمان والتقوى، ودعت إلى الاستقامة والعمل الصالح، قال تعالى: «مبيناً إهمال القوم تعاليم الكتب السماوية، وعدم الانتماء بها، وهي بين أيديهم، وفي ذلك إغارة لتسلهم، وتحقير لعقولهم: «كمثل الحمار يحمل أسفارا» «الجمعة» - ٥»

وقال عز من قائل في إهمالهم من لا يتنفع بعمله، ولو كان كثيراً، لا شيء لا يقوم على مبدأ سليم: «فهلته كمثل صفوان عليه تراب» «البقرة» - ٢٦٤، أي كحجر أملس عليه تراب، فهو غير صالح للإنبات، ولو نزل عليه المطر ليلاً ونهاراً.

وجاء المثل في كتاب الله لبيان فضل العاقل الذي يدبر أموره بحكمة وعقل وتفكير سليم، ويمدأله، ويعمل عملاً صالحاً، على من لا يتصف بتلك الصفات الإيجابية، قال تعالى: «ضرب الله مثلا عبداً مملوكاً لا يقدر على شيء، ومن زفّاه مثلاً زفّاه حسداً، هو يتفق منه سرّاً وجهرّاً هل يستورون، الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون، وضرب الله مثلا رجلاً احدهما أكرم لا يقدر على شيء، وهو كلٌّ على مولاه أينما يوجهه لا يات بخير، هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم» «النحل» - ٧٥-٧٦.

المثلان في الآيتين لهما أربعين في المجتمع، فهما يشكّان بجلاء ظاهرة اجتماعية، لا تخفى على الإنسان الجاهلي المخاطب بهذين المثلين، إنه يعرف أن الصبيد في مجتمعه لا يتصرف مثل الحر في كل أموره، وكذلك فضل

العالم الذي يأمر بالعدل والإحسان، وهو مستقيم في عقيدته وسلوكه وعمله على الأيكم الكل على مولاه الذي لا يأتي بخير في أي عمل قام به، هذان المثلان يوجهان المخاطب إلى اختيار الفضل المصل الذي تقريه من الله بالإيمان الصادق، والعبادة الخاصة له، والسلوك القويم الذي يرضى عنه الله ورسوله، ويبينان الفرق بين من يعبد أصناماً لا تنفع ولا تضر وبين من يعبد الله الخالق القادر الوهاب، هذه المقارنة بمثل عمل يشاهد الإنسان أثره في المجتمع تظهر فضل المؤمن على الكافر بتقواه وعبادته وصلاته، إذ كل أعمال المؤمن تكون خاصة بوجه الله وهو بذلك يبتعد عن كل ما يلوّذ به نفسه ومجتمعه، ويكون رباطه بالله وحده وهذه الطاف من الله فيغضها على عباده الصالحين، لأنها تحرّهم من العبودية لغير الله، وتجعل عملهم متواصلاً، وفي هذا شرف للإنسان، وتكرّم له على سائر المخلوقات، وإن كان المثلان قد اقترنا ببيان ميزة الحر على العبد، والعاقل على الأيكم، فالإنسان يميل بطبعه إلى الحرية ويعشقها، ويكره النذل والاستعداد، ويجب الإلباح الفصيح الذي يكون قادراً على إقناع الآخرين بالصحة والبرهان، إن مثل هذا الفرد يكون تأثيره ظاهري في المجتمع، فكم من كلمة طيبة بليغة، خطبة جامعة محكمة، قد غيرت سلوك أفراد وجماعات، ودفعتهم نحو الفضائل والمثل العليا، بينما الأيكم ينفذ هذه الفضائل الإيجابية في التأثر والتأثير، ولذلك ذكر الله أن أمثال اقتران يدرك مراميتها وأثرها العقلاء، قال عز من قائل: «وذلك



الأمثال نضربها للناس، وما يعقلها إلا العاقلون» «المنكوت» - ٤٣، وجاءت الأمثال في كتاب الله لبيان فضل من يعبد إلهاً واحداً يقوم بما كلفه به، ويرجو ثوابه، على من يمدد الألهة فلا يدري أيها يستقر على عبادته، ويدعو له ليجتنب له، فقال تعالى: «ضرب الله مثلا رجلاً فيه شركاء متشاكسون، ورجلاً سلماً لرجل هل يستويان مثلا، الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون» «الزمر» - ٢٥.

ومثل من يتماهى في الضلال والكفر والعصيان بالأعمى والأعمى، ومن يتبع الهدى بالبعير والسميع والافرقي بينهما لا يخفى على أحد، قال تعالى: «مثل الفرقيين كالأعمى والأعمى، والبعير والسميع، هل يستويان مثلا، أفلا تذكرون» «هود» - ٢٤.

كما نجد الفاية من ضرب الأمثال في القرآن الكريم زيادة الإفهام والتوضيح والتذكير، فيأتي المثل لتصوير المعنوي بالمحسوس والشاهد بالغالب، فيكون واقعته بذلك أمكن في النفوس، وأشدّ علاقة بالقلوب، وهذا من شأنه أن يبعد الحيرة والشك عن المترددين وضعاف الإرادة قال تعالى: «ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت، وفرعها في السماء، تؤتي أكلها كل حين بأن يرعا، ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون، ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار» «إبراهيم» - ٢٤.

هذا المثل نموذج في البلاغة الرفيعة، والبيان السامي، والإعجاز المطلق الذي تميزت به الآيات البسيطة، والعناية منه هي هداية الناس للتقوى، وتبشيت الإيمان في نفوسهم حيث تبدو الكلمة الطيبة في هذا المثل المحسن، وهي كلمة التوحيد والاستغفار والتوبة والعمل الصالح كشجرة مخضرة بايعة، وأرفقة الطلال، زاهية الأغصان، ناضجة الثمار، ممتدة في السماء، تعطي نصاراً طيبة في كل حين، وهذا كناية عن ثبات الإيمان، لأنه يستمد قوته من الحق سبحانه وتعالى، أما الكلمة الخبيثة، وهي كلمة الشرك والضلال، وكل ما يلوّذ به الناس في عقيدتهم الصحيحة، وفي شريعة العدل، وفي حياتهم الطيبة، فهي كشجرة خبيثة لا قرار لها ولا ثمار وظلال ولا أغصان سوى الشوك الذي يلوّذ، ولذلك فهي سهلة الاجتثاث مثل الشرك والكفر والضلال لا يثبت ولا يستمر ولا يستند إلى الحق، يتهاوى في أي لحظة، ولم يتوهم المشركون والضالون أنهم أقياء، بينما كلمة التوحيد توطئ العقول السليمة، والنفس الباقية، والوجدان الواعي، فلا يستطيع أحد مهما أوتى من قوة وسلطان أن يحرفها، لأنها الحق من عند الله... هكذا كان يضرب الأمثال في كتاب الله من أجل الرجوع إلى كلمة التوحيد التي هي الحق من الله «ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط، «التحرير» - ١٠، وفي الذين شتوا على مبدأ التوحيد، «ضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون» «التحرير» - ١١، «ومريم ابنة عمران» «التحرير» - ١٢، لكن الذين يصرون على الكفر والعصيان لا تنفع فيهم النذر والأمثال، لأن قلوبهم غلظ، وأفئدتهم هواء، قال تعالى: «ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن من كل مثل، فأبى أكثر الناس إلا كفوراً» «الإسراء» - ٤٩.

«الخلوة الشرعية» للسجين بين التأييد..والرفض



تحقيق: محمد عبدالشافي القوسي-مصر

القضية أصبحت محل جدل برلماني بعد اكتشاف حالات إيدز بين السجناء

المصري يؤكد على هذا المعنى في مادته ١٦ العقوبة شخصية ولا جرمية ولا عقوبة إلا بناء على قانون كما أن المادة ٤٢ منه أكدت أن كل مواطن يقبض عليه أو تقيده حريته بأي قيد يجب معاملته بما يحفظ عليه كرامة الإنسان، ولا يجوز إيذاؤه بدنياً أو معنوياً فالخلوة الشرعية في السجون ليست ترفاً بقدر ما هي واجب مثلها مثل الصلاة، لأن العلاقات الزوجية أحق عبادة، وعلى هذا فليس مطلوباً عقاب الزوجة أو ابنائها بحرمانهم من الالتقاء برب أسرهم وتعرض الزوجة للانحراف، بالإضافة إلى العقوبة التي يقضيها السجن داته، فالحرمان من هذه الخلوة معناها أن العقوبة ستكون جماعية وليست شخصية، ويرى مفتي مصر السابق أن من بين الحقوق التي أقرها الشرع الكريم للسجناء حقهم في التعليم داخل السجون، وكذلك حقهم في الرعاية الصحية والعلاجية والتأهيلية بما يكفل لهم أعلى مستوى من اللياقة الصحية الجسدية والذهنية، يضاف لذلك حقهم في العمل والاستخدام داخل السجن وبعد الخروج منه باستثمارهم قوة فائدة على العمل والإنتاج بما يتناسب مع مؤهلاتهم واستعداداتهم لتصبح هذه الفئة جماعة بدلاً من أن تكون عالة على المجتمع، أو عمالاً له. ومن حقوق هؤلاء السجناء أيضاً حقهم في إيجاد البيئة النفسية والهنوية، وعدم وجود أية عوائل تعترض أو تقف أمامهم في حياتهم المجتمعية بعد بئوتهم، كذلك التأكيد على حاجتهم إلى التدريب والوسائل التدريبية المناسبة لتحسين وتسهيل حياتهم اليومية داخل وخارج السجون وذلك للمساعدة في تحقيق التأهيل الذاتي.

دفع اكتشاف لجنة حقوق الإنسان البرلمانية بمجلس الشعب المصري برئاسة النائب القبطي الدكتور إدوارد غالي الذهبي حالات إصابة بمرض الإيدز بين سجناء في المعتقلات إلى تحرك محموم حالياً لتطبيق نظام «الخلوة الشرعية»، للسجناء والسجينات محاصرة لذلك الداء الخطير الناجم عن ممارسات جنسية غير شرعية كاللواط والسحاق بين الجنسين، وهي الدوهة التي يتحتم لها بشدة النائب القبطي ويتعاطف معها بشدة ذواب التيار الإسلامي في البرلمان المصري، ويرى أدوار الذهبي أن أي تأخير في تنفيذ مشروع «الخلوة الشرعية»، للمسجونين من الرجال والنساء في السجون يندرج بتصاعد حالات الإصابة بأمراض في مقدمتها الإيدز في ظل حالات التكلم في عتبات الحيس حيث تبين أن هناك نحو ٣٢ مسجوناً يقيمون في مساحة خمسة أمتار في ثمانية أمتار فقط في بعض السجون نتيجة عدم بناء سجون جديدة منذ عام ١٩٣٠م وحتى الآن، في الوقت الذي زاد فيه عدد السكان من ١٦ مليون إلى ٧٣ مليون نسمة في هذه الفترة، وتستند حملة الذهبي لتنفيذ الخلوة الشرعية في السجون إلى فتوى إسلامية للدكتور نصر فريد واصل - مفتي الديار المصرية السابق - بجواز الخلوة الشرعية بين السجناء وزوجاتهم. لأن عدم تطبيق الخلوة من شأنه جعل السجن أكثر عرضة للانحراف والعنصرية تجاه الآخرين وإن افترض في العقوبة أنها شخصية وحرمان زوجة المسجون اللقاء الشرعي بزوجهما يعد عقاباً لها على جريمة لم تقرر لها، واتفق على ما ذهب إليه المفتي السابق جماعة من الفقهاء والدعاة والعلماء واعتبروا أن العقوبة شخصية وليست جماعية لقوله تعالى «ولا تزر وازرة وزر أخرى» والدستور

الحقوق الأساسية

للمسجون

وترى رئيس رابطة المرأة العربية المكشورة هدى بدران أن الخلوة الشرعية تتسجم مع الطبيعة الإنسانية والاجتماعية للفرد وتعبر عن أسس حقوق الإنسان، لكن ينبغي التفريق بين السجناء في المجتمع بهذا الحق وفق ضوابط موضوعية تأخذ بعين الاعتبار التزام السجين بالسلوك الطيب والا يتمتع بها متاة المجرمين ممن أضروا بالمجتمع، أو ارتكبوا جرائم ماسة بالشرف والاعتبار، وأن هذه الفكرة تصلح للمعتقلين السياسيين لكن يجب إجراء مناقشات واسعة قبل التطبيق لضمان اسهامها في تهذيب وإصلاح السجين،

وان تطبيق الخلوة الشرعية يأتي في إطار الحقوق الأساسية للسجناء، باعتبار أن هذا يؤدي للقضاء على أي فورة تظهر من خلالها أمراض خطيرة بين المساجين، وتطبيق هذه السياسات الإصلاحية داخل السجون يؤدي إلى انخفاض معدل الجريمة وانخفاض معدل الانحراف وانخفاض حالات طلاق زوجات السجناء، كما يؤدي إلى تراجع الممارسات الجنسية الشاذة في السجون مع ما حملته الأنباء عن حدوث حالة وفاة بأحد السجون نتيجة مرضه بمرض الإيدز، مشيرة إلى أن ذلك من مضمين الإسلام، فقد سأل الغليظة العادل الظاروق عمر بن الخطاب السيدة حفصة عن الفترة التي تصبر فيها المرأة على زوجها، فقالت: أربعة أشهر، وقيل إنه كان يسمح للسجين بالخروج من سجنه ليقضي وقتاً مع زوجته في بيته، فالقريعة الإسلامية تنظر للفرد المجرم على أنه يمكن إصلاحه وتهذيبه عن الفترة التي تصبر سلوكه وتمديد انحرافاته، ولا تنظر إليه تلك النظرة المتطرفة التي ترى أن الشر متأصل فيه أو أنه غير قابل للتعديل والإصلاح كما أن العقوبة على الجاني ولا تتعداه إلى غيره، فالإنسان المجرم مجازى على أفعاله التي اقترافها ولا يمتد العقاب إلى أسرته، داعية إلى رعاية لاحقة للسجين تتمثل في عات المجتمع على تجميع المجرم بعد استيفاء العقوبة منه، وإبعاد العقاب عن بيئته التي ارتكب فيها جرمه الأول.

أفضل الحلول الشرعية

وعلى جانب آخر، يرى فريق معارض أن تطبيق هذه الفتوى بجواز



العقوبة شخصية شرعاً وقانوناً.. فلماذا نعاقب الآخرين جرم؟

إيجاد علاج وتهذيب لفريرة السجناء، خاصة أن زوجة السجين لم تنقطع صلتها به، لذلك فإنه ينبغي أن يسمح ببقاء خاص بينهما ولو مرة كل أسبوعين أو ثلاثة، على أن يتم ذلك الأمر بحجرة خاصة مهيأة لذلك، مشيراً إلى أن حرمان السجين من لقاء زوجته يعد عقاباً مزدوجاً للزوجين وتترتب عليه مصائب نفسية وجرائم أخلاقية، لأن المعاشرة بين الأزواج مسألة إنسانية بيولوجية ملحة، وإشباع الحاجة الفطرية فيها في إطار الضوابط الأخلاقية أفضل للسجين وأسرته والمجتمع، حيث تكون زوجة السجين بين ثلاثة اختيارات أحلاما: إما أن تنحرف، أو تلجأ إلى الطلاق، أو تصبر على مضى وتظل سنوات طويلاً محرومة من زوجها من دون ذنب ارتكبه.

كما أنه في حالة سجن الزوج فإن الزوجة تحرم من هذا الحق ويبح الشرع لها الطلاق إذا سجن الزوج مدة طويلة، فلماذا لا نعطيهما هذا الحق في الالتقاء بزوجها لأنه لا ذنب لها؟

وبإقرار الشرعية لفريرة السجين مع زوجته يحقق الفائدة، فلا يقع في الشدود والانحراف لأنه يمارس حقه التشريعي مع زوجته وأيضاً تحافظ على الانجاب، فالحرمان من الإنجاب عقوبة كبيرة إضافة إلى السجن، فضلاً عن إقرار الإسلام وكافة المواثيق الدولية لهذا الحق، وقيام عدة دول عربية بتطبيقها، من بينها السعودية وليبيا وتونس واليمن إلى جانب دول أوروبية عديدة، تطبقها، وهو ما دفع الدعوة للمناقشة هذه القضية بمشاركة ممثلين لوزارة الداخلية وعلماة النقص والاجتماع ورجال القانون وجماعات حقوقية، مما يعطي الأمل في الإقرار بتطبيق الخلوة الشرعية في السجون لتصبح من حق السجين الاختلاء بزوجه وعاشرتها.

قبل أن تقع الضار

النفسية

وقد تضامن مع المستوى عدد كبير من علماء الدين ورجال السياسة وخبراء الاجتماع، من بينهم الدكتور محمد زاهد عثمان- عميد كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر - الذي يرى أن العقوبة التي يقضيها المسجون عقوبة شخصية نظير خطأ وقع منه أو محاملة ارتكبها، وبالتالي يجب ألا يتعدى أثر العقوبة لأسرته، خاصة الحقوق الجنسية للزوج، فالرغبات والفرانز موجودة ولا تتوقف في السجين، وعيانيا يؤدي إلى تأثيرات نفسية وسلوكية غير سوية ربما للطرفين، ولهذا يجب



فريق يراها «مكافأة» للمجرم، وآخر يعتبرها «عقوبة» لطرف برئ! الخلوة - بمثابة - «مكافأة» للجاني.. والحل إلغاء السجن!

الحق في معاشرة زوجته حتى لا تحدث الحرافات داخل المجتمع أو داخل السجن.

حالات فادرة

وتعد الفتوى المثيرة للجدل ليست الأولى فقد ظهرت هذه الدعوة قبل سنوات في مصر لكن على استحياء خلال عقد السبعينات من القرن الماضي، وإن أول خلوة شرعية في السجون المصرية حدثت عام ١٩٥٢ في عهد الملك فاروق عندما سجن وزير الحربية حينذاك اللواء حسين سري عامر بعد فشله في رئاسة نادي الضباط، وفوز اللواء محمد نجيب فتم ايداع اللواء سري السجن، وطلب رؤية زوجته فسمحوا له بالاختلاء بها لتكون أول خلوة شرعية في مصر، وهو ما انتقدته الصحف حينئذ واعتبرته سلوكاً مشيناً. أما أشهر خلوة شرعية في السجون المصرية فقد كان بطلها، كما تؤكد مصادر أمنية، الشيخ عمر عبدالرحمن زعيم تنظيم «الجماعة الإسلامية»، والسجين حالياً في الولايات المتحدة، إذ قال سجانون عاصروا الفترة التي سجن فيها الشيخ عمر أنه كان يختلي بزوجه داخل خيمة في فناء السجن، وأنها ألحقت أثناء سجنه طفلاً واحتللاً بذلك مع أعضاء الجماعة داخل السجن.

الخلوة الشرعية غير شرعي، لأن السجون الحالية غير شرعية أصلاً، يرى الدكتور محمد أحمد المسير - أستاذ العقيدة بكلية أصول الدين في جامعة الأزهر - أن السجن بوضعه الحالي الذي يودع الإنسان بداخله لسنوات طويلة ليس عقوبة شرعية، ويترتب على الحبس عدة مفاسد لأنها عقوبة غير الجاني عندما تحرم الزوجة لقاء زوجها والأطفال من حنان أبيهم، ويترتب على ذلك مهازل أخلاقية بين السجناء، لذلك فإن أفضل الحلول الشرعية في عقاب الجاني تتمثل في الجلد أو الرجم أو القتل أي تطبيق الحدود الشرعية، مبدئياً اعتراضه على ما يسمى «خلوة شرعية» بين الزوجين في السجن، لأن ذلك قتل للحياة وفضيحة، ويقترح خروج السجنين كل فترة يعيش بين أسرته في ظل حراسة عليه مشددة لأن في هذا تقويم للأسرة كلها، ونفس الشيء إذا كانت الزوجة هي السجينة.

ضوابط تقديد الحرية

وفي نظر الدكتور أحمد الجندوب - الخبير بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة - أن الهدف من السجن هو تقييد حرية السجن وهو عقاب له دون أن يمتد هذا العقاب للآخرين، وبالتالي حرمان الزوجة من لقاء زوجها والأبناء من أبيهم تجاوز لهذه العقوبة، وللزوج

جعفر بن سليمان

بقلم - محمد يوسف الجاهوش - الكويت

وأولى الناس بهذه المهمة السامية: أهل العلم والورع، فما أجدرهم أن يكونوا صمام أمان، يحول دون الكثير من المفساد والظلم، ويصير من يضل الطريق ضلال المسعى وخيبة المنتهى، والحصيف من يفتنم المناسبات، ويتحرى أنسب الأوقات لبذل النصيح، وتقديم الإرشاد بأسلوب المخلص الشفيق، الحريص على هداية من يخاطب وسلامتهم من مضلات الفتى، وسوء المنقلب، ومقدما القيام بحق الله عز وجل، والدفاع عن حرمة الإسلام على كل هدف أو مصلحة أخرى.

● حسن المواجهة

تقد أجاد الفقيه البصري مخاطبة الأمير، وذكره بأمر لا يثور حولها جدال، ولا يشك فيها مسلم، لكنها قد تنسى وتغيب عن البال أمام زهرة الدنيا والافتتان بمباهجها. فالمت نهاية كل حي «كل نفس ذائقة الموت»، آل عمران - ١٨٥، والقبور متوئ الجميع، على اختلاف طبقاتهم، وتفاوت مناصبهم ومراكزهم، تبلى أجسامهم، وتبقى أعمالهم، فلا يضير هناك فقر، ولا ينفع غنى.

الموت قسمه جميع الناس تشترك لا سؤسسة منهم يبقى ولا ملك ماضر أهل قليل في مقابرهم

وليس يفني عن الملك مصلوا فكلهم يأتي ربه فردا، ويقف بين يديه وجاه، وينشر كتابه، فلا يفني عنه جميعه وما استشر. فكل صاحب لا يهنيك إلى البر، ولا يفوقك إلى الرشد، لا يفني عنك مقدار حبة. وطالما أطاحت كثرة الأتباع بالباب الرجال، حتى لم تبق من عقولهم شيئا، وقديما قالوا: إن كثرة الأتباع، هتة للمتبوع، وذلة للتابع، وقالوا: لم يبق خلق النعال خلف الرجال من عقولهم شيئا.

فالمائل من بادر نعمة الله بالشكر، فأدى حقها، ورعى حرمتها، وسعد سبيل النجاة ليكون من السعداء «يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم»، الشعراء - ٨٩، فليت حكامنا يعتبرون، وليت علماءنا يؤدون أمانة العلم، ويقومون بواجب النصيح، ويؤثرون ما عند الله. (إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد).

سدد الله الخطى، ووفق الجميع.

كان جعفر بن سليمان بن علي بن حبر الأمة عبدالله بن عباس، من سادات بني هاشم نبلا، وجودا، وبذلا، وشجاعة، وعلمًا، ولي المدينة، ثم مكة معها، وعزل عنها، فولى بعد ذلك البصرة للخليفة هارون الرشيد.

لم يعرف بنو هاشم أعجب منه، حصل له الشرف، والإمرة، والمال الجم، والأولاد الزهر، مات عن ثمانين من صلبه. منهم: ثلاثة وأربعون ذكرا، وله مائر كثيرة. وأوقف داره على المنقطعين. روى الذهبي عن الأصمعي قال: ما رأيت أكرم أخلاقا ولا أشرف فعلا من جعفر بن سليمان، توفي سنة ١٧٤ هـ، وقيل ١٧٥ هـ.

ومن المواقف الدالة على حلمه وقبوله النصيح: ما رواه الذهبي حيث قال: ركب جعفر بن سليمان - ذات يوم - في زى عجيب من النبل والتجمل، فلقية فقيه صالح من فقهاء البصرة. ورأى ما هو فيه، فسأل له: يا جعفر، انظر أي رجل تكون إذا خرجت من قبرك، وحملت على الصراط، وهذا الجمع والزى لا يساوي شدا حبة، ولا يغنون عنك من الله شيئا، إنك توت وحدك، وتدخل قبرك وحدك، وتقف بين يدي الله وحدك، وتعاسب وحدك، فانظر لنفسك، فقد نصحتك. - هـ سير أعلام النبلاء: ج ٢٤٠ -

● دروس وعبر

إن المناصب الرفيعة وما يستلزمها من نفوذ الكلمة، وبسطة السلطان، وكثرة الخدم والأعوان، ومسايرتهم في إرضاء كل أمر، وتلبية كل رغبة، وتبرعهم بما لم يكن في الحسبان، كل ذلك يجر إلى العجب، والكبر، والتعالي، والخيلاء، وكثيرا ما يؤدي إلى الأشر والبطر، والانسحاق وراء المطامع والشهوات، ولا ينجو من ذلك إلا عظماء الرجال، ممن هدى الله قلوبهم، فعرفوا حقائق الأشياء، وأدركوا مال الأمور، واعتبروا بمصائر من سبقهم، فاتخذوا ما خولهم جسرا، ليمبروا لجة الحياة إلى دار لا يزول نعيمها، ولا ينتهي سرورها «أكلها دائم وظلها»، تلك عقبى الذين اتقوا، وعقبى الكافرين النار»، الرعد - ٣٥.

وإذا أراد الله بولي أمر خيرا هيا له بطانة صالحة: تأمره بالمعروف، وتنهاه عن المنكر، وتحذره مخبة العجب والكبر، واستباحة حرمة الله - عز وجل - وحرمة الناس، حتى ترده إلى الجادة، وتقيمه على النهج القويم، والصرام التقييم.

معارك تاريخية خالدة غيرت وجه التاريخ الإسلامي

بقلم: د. بكر مصباح تنيرة-مصر

شهد التاريخ الإسلامي في القرون الوسطى عدة حروب، خاضها المسلمون ضد الغزاة الذين جاؤوا من كل حذب وصوب إلى بلادهم في المشرق والمغرب طمعاً في ثرواتها الطبيعية الوفيرة. وسعيًا دؤوباً منهم لبلوغ هدفهم القديم لاحتلالها والسيطرة على موقعها الفريد ذي الأهمية البالغة على خريطة العالم. وكان المسلمون في كل تلك الحروب يدافعون عن أنفسهم ودينهم. الحنيف وحريتهم. وحماية لأوطانهم وحضارتهم من أولئك الغزاة. مصداقاً لقول الله سبحانه وتعالى،

﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يِقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (البقرة ١٩٠)

وغالباً ما كانت تلك الحروب تحسم بمعارك فاصلة بين المسلمين والغزاة. كتب للمسلمين فيها النصر المبين تحقيقاً لوعده الله لهم في قوله تعالى: ﴿أَذِّنْ لِلَّذِينَ يِقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصِيرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ (الحج ٣٩). وقوله عز وجل،

﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ (غافر ٥١).

وأصبحت تلك المعارك تمثل صفحات مضيئة من التاريخ الإسلامي. لكي تستفيد الأجيال من تجاربها القاسية. ونستخلص منها الدروس التي تبين عوامل النصر وأسباب الهزيمة.

وعرفت تلك المعارك بأسماء المواقع الجغرافية التي دارت على أرضها وأشهرها موقعة الزلاقة في الأندلس، وموقعة حطين وعين جالوت على أرض فلسطين.





أنداك ثمانين عاماً.

وعندما علم الفونسو السادس ملك قشتالة بعبور ابن تاشفين وجيوشه إلى الأندلس أرسل يستجد بحلفائه من ملوك أوروبا، وتتابعتم لتجنهته الجيوش من إيطاليا وفرنسا وغيرها. وقبل القتال بعث إليه يوسف بن تاشفين يدعو إلى الإسلام والكف عن الاعتداء على المسلمين وديارهم ولا فاتهاها الحرب. فأجابها الفونسو بكتاب غليظ فيه تهديد ووعد وانتره بأوخم العواقب، ولكن يوسف بن تاشفين رد عليه بكلمات فقط قال فيها:

«الذي يكون ستره».

وتأهب الفريشان للقتال في مكان يعرف بالزلاقة في وسط الأندلس وقبل نشوب القتال، حاول الفونسو أن يخدع المسلمين في تحديد يوم المعركة.

فأرسل إليهم رسالة قال فيها:

«إن غدا يوم الجمعة وهو عيدكم، ويعد السبت يوم اليهود وهم كثير في محلتنا ويعد الأحد وهو عيدنا، فيكون اللقاء يوم الإثنين». وعقد يوسف بن تاشفين مجلس المشورة الذي يضم كبار القوات والعلماء وأهل الرأي وعرض عليهم الرسالة، فأجمعوا على أنها خدمة. وأن الهجوم سيكون فجر الجمعة على مسكرهم من الأعداء. واتفقوا على إرسال السرايا لاستطلاع الأخبار عند العدو. وتأكد لهم صدق ما قالوا. وأعلنوا الاستعداد في تلك الليلة. وهذا أحد أبرز وأهم مظاهر البقطة والحسن الاستراتيجي لديهم الذي جعلهم يكونون على أهبة اللقاء العدو عند بدء الهجوم أيماناً بقوله سبحانه وتعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خذُوا حِزْمَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ بَرَصَرُوا جَمِيعاً ﴾ (النساء ٧١).

ودارت المعركة التاريخية صباح يوم الجمعة ١٢ رجب سنة ٤٧٤هـ، ٢٣ تشرين أول، أكتوبر سنة ١٠٨٦م، واشتد القتال بين الفريقين وأندحر المسلمون عن مواقعهم في بداية القتال ثم تقدم يوسف بن تاشفين بقوات الاحتياط التي ادخراها لهذه اللحظة، وهم من فريسان

١- موقعة الزلاقة في الأندلس (٤٧٩هـ - ١٠٨٦م)

عندما أخذ الوجود الإسلامي يضعف في شبه جزيرة الأندلس بسبب التشتك الذي أصابه بعد زوال الوحدة والقوة اللتين سلطتا البلاد في ظل الدولة الأموية التي أسسها عبدالرحمن الداخل، الملقب بصقر قرش، وبقيت زهاء ثلاثة قرون (١٣٨هـ - ٤٧٩هـ، ٧٥٥-١٠٣١م) ولكنها انقسمت إلى ممالك وإمارات على رأس كل منها ملك أو سلطان أو أمير. ودب الخلاف والتنافس بين هؤلاء. وغالباً ما كان ينشب بينهم الصراع وتقوم الحروب، بل وصل العداء بينهم إلى الحد الذي دفع بعضهم إلى الاستعانة بالأعداء ضد إخوته وأبناء وطنه (١)، وسم الخوف والهلع بين سكان الأندلس بسبب الاضطرابات والحروب بين حكامها، مما شجع أعداءهم إلى غزوهم فاستطاعوا أن يستولوا على أرض واسعة ومن زاهرة أهمها مدينة طليطلة التي كانت تقع وسط الأندلس، عبر عن ذلك شاعرهم، عندما قال:

حششوا ورا حلكم يا أهل أندلس
فما المقام بها إلا من الخلف
الثوب ينسل من أطرافه وأرى

شوب الجزيرة منسجلاً من الوسط
لم يكن في قدرة دول الطوائف الدفاع عن البلاد وحمايتها من غزوات الأسبان الذين تحالفوا مع القربنجه من الأيبلايين والفرنسيين، لذلك اتجهوا إلى طلب العون والتجند من المقاتل الفد مؤسس دولة المرابطين في المغرب يوسف بن تاشفين الذي استجاب لطلبهم ولبى النداء وقرر نجدة الأندلس وإهلها في ذلك الوقت الذي كانت فيه تهددها الأخطار من كل جانب. وكان رجلاً مؤمناً تقياً مطيعاً لأمر الله في قوله جل شأنه: ﴿وَأَنِ اسْتَغْنِي عَنْكَ اللَّهُ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرَ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (الأنفال ٧٢).

وبدأت قوات المرابطين الاستعداد للموقعة التاريخية. وتتابع وصولها من جميع أنحاء المغرب إلى مضيق جبل طارق، وعبرت إلى الأندلس وعلى رأسها قائداه يوسف بن تاشفين الذي كان عمره

الحكيمة. قرأ أن يضع حداً للجرائم التي ارتكبتها أمير الكرك المعروف بأرناؤط ضد المسلمين وتعرضه المستمر لقوافل الحج الذاهبة إلى مكة المكرمة والمدنية الثورة، مخالفاً بذلك ما كان بين المسلمين وبينه من اتفاقات للهدنة.

فوضع صلاح الدين خطة حربية محكمة، وأحسن اختيار الزمان والمكان المناسبين للمعركة المنتظرة فتقدمت الجيوش تحت قيادته من الشرق نحو فلسطين. وبدأ بمحاصرة مدينة طبرية وهي مهمة بالنسبة للصليبيين كم أسرع واستولى عليها، وأحاط بها من كل جانب، وأحكم قبضته على مصادر المياه في المنطقة كلها. عندئذ تجمعت جيوش الصليبيين وحاولت مهاجمته والتقدم لاسترجاع طبرية. وهذا ما أراد منه صلاح الدين فقام على الفور بمحاصرتها في وادي ضيق بين الجبال ومنعهم من الوصول إلى خزانات المياه وهي مادة حيوية في الحروب مثل النفع في عصيرا، لاسيما أن المعركة دارت في فصل الصيف شديد الحرارة في هذه البقعة من فلسطين. وبعد أن حاصروهم حصاراً محكماً، وبلغ منهم الجهد مبلغه فتح لهم ثغرة ضيقة للاندفاع منها واستطاعت قواته أن تهجم عليهم من كل جانب، ودارت معركة حامية بين الطرفين ورجحت كفة صلاح الدين الذي حقق النصر المبين على جيوش الصليبيين. وكانت هزيمتهم في حطين بداية النهاية لاحتلالهم للشرق الإسلامي. وتقدم صلاح الدين لتحرير بيت المقدس وظفر بذلك ودخلها في ٢٦ رجب سنة ٥٨٣هـ الموافق/ تشرين أول/ أكتوبر سنة ١١٨٧م أي بعد نصر حطين بثلاثة أشهر فقط (٤) ولما كان هذا النصر يسبو بعيداً في ظل ما كان يعاني منه المسلمون في ذلك الزمان من ضيق فقد وصفه نائب صلاح الدين معاصداً الدين الأصفهاني، بقوله: «أفسح هذا أم أنتم لا تبصرون» (٥).

وعلى عكس ما فعل الصليبيون عند احتلالهم للقدس وقيامهم بارتكاب مذابح ضد السكان دون تمييز بين المسلمين أو

المرابطين وحرسه الخاص من الأفارقة ولم يتجه إلى صفوف الأعداء مباشرة بل دار خلف خطوطهم واقتحم معسكرهم ومركز تجميعهم مباشرة واستطاع أن يهزم ألفونسو وجيوش أوروبا ويستولى على معسكرهم وقر ذلك الملك وهو مجروح ونجا من الموت بصعوبة. وسلمت الأندلس لأهلها واستمرت الحضارة الإسلامية فيها بعد هذه الموقعة قرابة خمسة قرون (٦).

لقد أحرز المسلمون النصر في هذه المعركة، الفاصلة التي تماثل معركة حطين في المشرق العربي، بفضل الوحدة والإيمان بنصر الله لهم والثقة بالنفس ونزب الخلافات وتقديم الصلحة العليا على المصالح الخاصة وصدق وعد الله لهم في قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم» (محمد ٧).

وصف الشاعر الأندلسي أبو طالب بن عبد الجبار ذلك النصر فقال:

فلإذا أراد الله نصر المدين

استصرح الناس ابن تاشفين

وواصل السبي إلى الزلاضر

ومسافة يومها ما ساقفة

لله در مثلها من وقعة

قامت بنصر الدين يوم الجمعة (٣)

٢- موقعة حطين على أرض فلسطين (٥٨٣هـ - ١١٨٧م)

في أواخر القرن الخامس الهجري، الموافق الحادي عشر الميلادي، استطاعت الحملات الصليبية التي قادها ملوك وأمرأه أوروبا ضد الشرق الإسلامي تحت اسم «الصليب» لتحرير أطماعهم في هذه البلاد وثرواتها، أن يستولوا على عدد من بلدان المشرق العربي، وكانت غايتهم فلسطين لكانتها الدينية ولاسيما حاضرتها القدس التي دخلوها في ٢٣ شعبان سنة ٩٢٢هـ الموافق ١٥ تموز/ يوليو ١٠٩٩م وقد هزمت هذه الهزيمة المسلمين في شتى بقاع الأرض. ومنذ ذلك الحين بدأ الاستعداد لبناء القوة القادرة على مواجهة هذا الحظر وتحرير الأرض واسترجاع بيت المقدس أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين إلى حظيرة الإسلام. وطبق المسلمون قول الله تعالى:

«واعودا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل تربهون به عدا الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفسوا من شيء إلا يسبيل الله يوف إليكم وأنتم لا تظلمون» (الأنفال ٦٠).

واستمر ذلك حوالي قرن من الزمان. وكان صلاح الدين الأيوبي مؤسس الدولة الأيوبية التي ضمت تحت جناحها مصر والشام، هو القائد المهنك والسياسي المجرّب الذي تحقق على يديه، النصر في موقعة حطين التي جرت على أرض فلسطين في ٧ ربيع الثاني ٥٨٣هـ الموافق ٤ تموز / يوليو ١١٨٧م.

فبعد سنوات من الإعداد المنظم والحشد الاستراتيجي السياسي والعسكري الذي تولى القيام به صلاح الدين بنفسه، ونجاحه في توحيد مصر وسوريا، ووضع قواتهما تحت قيادته



التنصاري الذين كانوا يعيشون جنبا إلى جنب قرونًا عديدة تحت راية الحضارة الإسلامية والدين الإسلامي الحنيف، فقد عفا صلاح الدين عن الأسرى من النساء والأطفال والشيخو والمجزة وقدم لهم الصون والمساعدة التي تبلغهم بلادهم لن آزاد العودة منهم، وأمن من رغب في البقاء. يصف ذلك الشاعر أبو الفوارس سعد بن محمد فيقول (٦):

ملكننا فكان الصفو منا سجيبة

فلما ملككم سبال بالدم أبطح
وحلتم قتل الأسارى وطالما

غدوننا على الأسرى نمن ونصمغ
وحسبكم هذا التفاسوت بيننا

وكل إزاء بالذي قيسه ينضج

وقال المؤرخ الانجليزي لين بول عن فتح بيت المقدس:
دلو لم يكن لصالح الدين من الأعمال الثابتة إلا اخذه بيت المقدس لكان ذلك كافيًا لجملة أعظم الفاتحين في عصره وأكبرهم قلبًا بل لعله كان كذلك في أي عصر من العصور (٧).

٣- موقعة عين جالوت (٦٥٨هـ - ١٢٥٩م)

بلغت موجبات الغزو التناري لأقطار الشرق الإسلامي أوجها باحتلال بغداد عاصمة الخلافة العباسية، وتدميرها وحرق وأغرق كنوز العلوم الإسلامية ومؤسساتها في مياه نهر دجلة والفرات، وتقدمت جحافل جيوشهم بقيادة هولاكو نحو دمشق ودخلوها سنة ٦٥٨هـ الموافق ١٢٥٩م عندئذ أرسل هولاكو رسالة إلى السلطان المظفر قلاوون في مصر يهدده فيها ويطلب منه التسليم والخضوع لقادته الذين ارسلهم لتسليم البلاد منه. فعدد السلطان قلاوون

مجلس الشورى وعرض الأمر على القادة والأمراء والعلماء، واتفقوا جميعاً على محاربة التتار والنفخ عن ديار الإسلام. وتم إعلان النفي العام وتوفير الأموال وحشد الجيوش وتعيين قائد عام لها هو الأمير ركن الدين بيبرس البندقداري وسارعت الجيوش بالتقدم نحو الشام لمحاربة التتار هناك. ومثل هذه المبادرة أعطت المسلمين ميزة المفاجئة بالهجوم على عدوهم وإرباك خططه وإفشالها. هذا من ناحية ومن ناحية أخرى قوت الروح المعنوية للمسلمين وجعلتهم يشعرون بالثقة في النصر وبذلك قطعوا منتصف الطريق نحو الفوز على عدوهم.

وفي يوم الجمعة ٢٥ رمضان سنة ٦٥٨هـ دارت أكبر معركة عرفها التاريخ الإنساني بين الحضارة الإنسانية تحت لواء الإسلام وبين قوات التخلف والهمجية التي كان يمثلها التتار آنذاك. وثبت المسلمون في ميدان المعركة واستطاعوا أن يحققوا النصر. وتراجعت قوات التتار إلى الخلف وبدأت في الانسحاب من الشام ثم واصلت انسحابها إلى أن عادت متتهكرة ودخل كثير منهم الإسلام (٨).

وقد اعترف الكثير من الكتاب الغربيين المصارعين أنه نولا انتصار المسلمين على التتار في عين جالوت لكان هناك شك في أن تبقى الحضارة الإسلامية وتراثها المريق أو تنهض الحضارة الأوروبية الحديثة يقول الله سبحانه وتعالى في محكم آياته:
«حتى إذا استيئس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين». لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب ما كان حديثاً يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون» (يوسف ١١٠-١١١).

المراجع:

- ١- شكيب أرسلان - تاريخ غزوات العرب - دار مكتبة الحياة - ١٩٩٩، ص ٢٩٦.
- ٢- محمد عبدالله عثمان - دولة الإسلام في الأندلس: دولة الطوائف منذ قيامها حتى الفتح الرباطي - القاهرة - الهيئة المصرية للكتاب ٢٠٠١ ص ٣١٥-٣٢٢.
- ٣- أحمد أمين - ظهر الإسلام ج ٣، ط ٤ - القاهرة - مكتبة النهضة المصرية - ١٩٦٦، ص ١٢١.
- ٤- محمد فريد ابوحديد - صلاح الدين الأيوبي وعصره - القاهرة - الهيئة المصرية العامة - ٢٠٠٢، ص ١٢٢ أو ما بعدها.
- ٥- عماد الدين الأصفهاني - الفتح القس في الفتح القدسي - مطبعة الموسوعات بمصر - ١٣٣١هـ، ص ٧.
- ٦- محمد إسماعيل النشاشيبي - ١٩٣٢، ص ٨٤.
- ٧- محمود العاردي - قنصنا - القاهرة - معهد البحوث والدراسات العربية - ١٩٧٢، ص ٨١.
- ٨- عمر الصالح البيرغوثي وخليل طوملج - تاريخ فلسطين القاهرة - دار المعارف - ٢٠٠١، ص ١٨٠-١٨١.



الحرارة ترتفع .. والأرض تفرق!

رئيس محمد ديب الدرغ - الشارقة

هل ستتحول الأرض إلى محيط واسع لا يباसे فيه؟ سيحدث ذلك حسب توقعات العلماء، لكن الله سبحانه وتعالى وحده يعلم متى، والخبراء يرون أن ارتفاع حرارة الأرض سوف يؤدي إلى إغراقها، وسوف يصبح كل ما عليها تحت الماء. معظم العلماء يجزمون بأن ارتفاع حرارة الأرض سوف يؤدي إلى كارثة بيئية وأرضية، فالشواطئ والسواحل وأجزاء كبيرة من القارات ودلتا الأنهار وسفوح الجبال سوف تفرق في يوم من الأيام، لكن للساعة تحتاج إلى وقت، فالظاهرة بطيئة وغير ملحوظة، فماذا يحدث على سطح كوكبنا؟

الحرارة ترتفع والجليد في القطبين ينصهر ومستوى البحار يرتفع بمعدل بضعة ملليمترات كل عام، ويتوقع علماء المناخ ارتفاعها في مستوى المحيطات يصل إلى خمسين سنتيمتراً، إن استمر الارتفاع على ما هو عليه.

● ناقوس الخطر

لوجه جميعيات حماية البيئة الإنذار نلو الإنذار، وقلق ناقوس الخطر بشأن الآثار الكارثية المقبلة على المكان الأكثر فقراً في العالم نتيجة ارتفاع حرارة البحر. وقد جاء في أحد تقاريرها أن ارتفاع حرارة الأرض بسبب الاستخدام الكثيف للطاقة من مصادر عضوية يقد يواز الفيضانات والجفاف والأماسير المنيعة التي تهدد الحياة البشرية واقتصادات الدول... وقدم هذا التقرير أن كي. باشوري، رئيس المجموعة الحكومية حول التغيرات المناخية، وأعد التقرير مديراً المؤسسة من أجل الاعتماد جديد، في بريطانيا الذي يستمر لحساب منظمات حماية البيئة ومنها جمعية «أصدقاء الأرض» ومنظمة «السلام الأخضر»، و«المشتوق العالي للبيئة».

وأكد التقرير ضرورة وجود خطة شاملة لوضع حد للتغيرات المناخية تقوم على المساواة والتحقق من أن مشاريع التنمية التي يجمعها الإنسان لا تضر كوكبنا بما على المناخ ولا تضر بالتغيرات المناخية. ولا شيء يثير القمصة أكثر مما يحدث لا سوف تأتي التغييرات على جزء من «لويزيانا، الأبريكية» والبنغالية، والقاهرة، وجزر المالديف كما ستختفي تحت المياه مدينة دكا، عاصمة بنغلاديش، وسواحل روسيا، وأوكرانيا وألاسكا.

إن بوادر هذه الكارثة الزمنية موجودة، فهذه عدة سنوات يحاول سكان الجزر الصغيرة في جنوب المحيط الهادي بدون جدوى ضد التسمم العالم إلى أراضيهم المهددة بالفرق، وكذلك

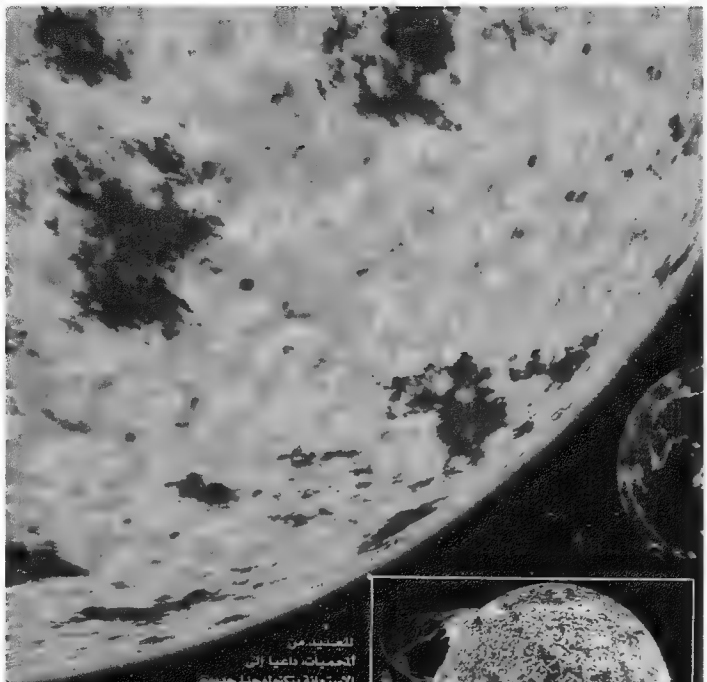
يشعر سكان ولاية تافالو في المياه الإقليمية

الأسترالية، حيث يخشى عليهم من كارثة تصعبهم في اتصال المياه، ويخشى الكثير من السكان في مفارقة أراضيهم بسبب ارتفاع منسوب المياه خاصة في الولايات الصغيرة المأهولة في المحيط الهادئ. أما سكان جزر المارشال، فقد لاحظوا أن أراضيهم تتقلص يوماً بعد آخر، كما لو أنها تنكمش تحت تأثير الأماسير والند الذي يزداد بشكل لافت للأنظار.

لكن من يشعر بالفعل مع تلك التهديدات الصغيرة الملقاة في قلب الحياة، إمساكاً لتلك البلدان مضارعة القارات الكبيرة التي تسيطر على القبة الاقتصادية في العالم؟

● الكائنات الحية الأخرى.. تعاني

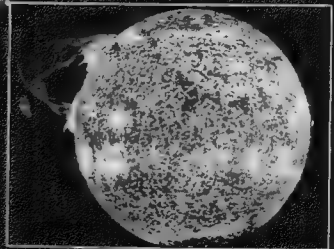
طبعاً، لا يقتصر الأمر على الإنسان واليابسة، فقد كشفت دراسة دولية أن ارتفاع حرارة الأرض قد يتسبب في إبادة ربع أنواع الكائنات الحية من حيات وحش على سطح الأرض إضافة إلى مليارات البشر بحلول عام ٢٠٥٠م، فيما سيمنحل واحداً من أكبر الخزانات للغازات الدفئة الضار من الغلاف الجوي المناصوات. وقال كريس توماس، استاذ علوم حماية الأحياء بجامعة لينز في إنجلترا، إن هذه الدراسة تقدر أن ما يتراوح بين ١٥ و٣٧٪ من جميع الحفوفات يمكن أن يبلغ حد القضاء نتيجة للتغيرات المناخية بحلول عام ٢٠٥٠م مع تقديرات متوسط تبلغ ٦٦٪ منها، أي ما يربو من مليون نوع.



المخيط من الحميات، داعيا إلى الاستفادة بتكنولوجيا جديدة ونظيفة لتوليد الطاقة.

وشمل المسح الذي يعد الأكبر من نوعه ستة أقاليم تشكل ٢٠٪ من اليابسة، وتناولت الدراسة العلاقة بين ظاهرة الاحتباس الحراري، و١١٠٢ أنواع من النباتات والثدييات والطيور والزواحف والصفائح والحشرات في جنوب أفريقيا والبرازيل، وأوروبا، وأستراليا، والكنديله وكوستاريكا، واستقر النتائج المتوقعة حتى عام ٢٠٥٠م.

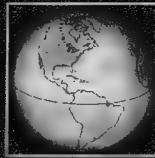
وقالت الأمم المتحدة إن التغير الذي يبرز المخاطر التي تحيق بال مخلوقات، من فراشات أستراليا، إلى صقور إسبانيا، يظهر حاجة العالم إلى تأكيد اتفاقية «ميوتو» الرامية إلى الحد من ارتفاع درجات الحرارة الناجم عن التلوث الذي يسببه البشر. ومن الأنواع المعرضة للخطر أصناف من الأشجار هي



وأوضح قومان في الدراسة - التي نشرت في مجلة «فيتشر» العلمية - أن الانبعاثات الناجمة من عوادم السيارات والمصانع يمكن أن ترفع الحرارة إلى مستويات لم تشهدها الأرض في فترة تتراوح بين مليون و٣٠ مليون سنة مما يشكل تهديدا

الامازون، وصقرو إسبانيا
الإمبراطوري، وعظاءة الغابة
في أستراليا، والظهور من
أستبال طائر القسرييل
الأوكتلندي يمكن أن تنجو
فقط إذا استطاعت الطيران
إلى إسبانيا

وتتوقع دراسات أجرتها
الأمم المتحدة أن ترتفع
درجات حرارة الأرض بمقدار



على أن هذا حدث. وأضاف
في بيان، «لن يحاذق الكثير
من الناس على أن هذا هو
أكبر تغيير درامي في المناخ
خلال العشرة آلاف عام
الماضية».

العالم دوج راندال، من
مركز أبحاث كاليفورنيا
وضع تقريراً مفصلاً لكارتة
أرضية سوف تتعرض لها

الأرض بسبب ارتفاع درجات الحرارة. وبناء على التقرير، سوف
تغرق مدن أوروبية كبرى تحت المياه في غضون اثنين وعشرين
عاماً، وعلى رأسها المدن الهولندية التي يتوقع أن تهب عليها
عواصف قوية في عام ٢٠٠٧م يمكن أن تقضي على الحدائق
والدفاع الأثرية، ويسكن أن تحمل بعض الأبنية غير صالحة
للسكن.

وأخيراً من ذلك، يتوقع العلماء أن تضع التغيرات المناخية
التي تتعرض لها الأرض العالم في حالة حوضر وأقرب إلى
اندلاع حرب نووية بسبب نقص الغذاء ومياه الشرب ومصادر
الطاقة. وتجدر الإشارة إلى أن إدارة الرئيس الأمريكي بوش،
من الراد غير مصدقة وقوع تلك الكارثة، لكن السلطات
الأمريكية على سبيل الاحتياط بدأت تضع أجهزة إنذار
داخل الأراضي في المنطقة الشمالية من كاليفورنيا.

• نقاط حرجية

قد تبدو هذه التصورات مثل سيناريو فيلم أمريكي من
الكوارث الطبيعية، لكن كثيراً من العلماء يقولون إنها
محاذير حقيقية تنبأوا خرجت من تغيرات كارتية
مناخية بسبب أنشطة بشرية يلقي عليها بالوم في ارتفاع
درجة حرارة الأرض. وقال ستيفان راهمستورف، الأستاذ في
معهد يوتستادم لأبحاث التغيرات المناخ والخبر في تيارات
الاحتباس: «حتى المخاطر الصغيرة في المناخ يجب أن تؤخذ
في الاعتبار بالمصير كما نحاول أن نتجنب الحوادث في
مفاعلات الطاقة النووية». وتحدث عن خطر انتهاء تيار
الخليج الدافئ في شمال المحيط الأطلسي بسيناريو نقطة
حرجية، محتمل، وأضاف: «لا اعتقد أن في هذا إثارة للذعر».

نحن لا نفهم النظام حقاً...
ويمكن أن يسبب ذوبان الجليد في «غريت لاند» موجات
مناخية من المياه الباردة إلى شمال الأطلسي، مما يعرقل
اتصال العملاق الذي يجذب المياه الدافئة إلى الشمال
لتكوين تيار الخليج. وقد يقضي ذلك على التيار الدافئ
ويجعل أيضاً أجزاء من أوروبا وأمريكا الشمالية أكثر برودة

يتراوح بين ١.٤ إلى ٥.٨ درجات مئوية بحلول عام ٢١٠٠م بسبب
الانبعاثات الكربونية الناجمة من استخدامات البشر في
الأساس. ويمكن أن تؤدي الحرارة المرتفعة إلى ظواهر مناخية
عنيفة مثل الفيضانات وموجات الحر الشديد والأعاصير.

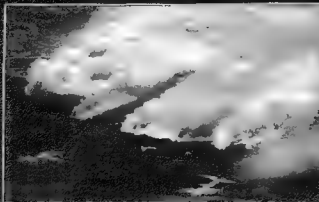
وقال كلاوس توبير، مدير برنامج الأمم المتحدة للبيئة، إن
التقرير يشير إلى أن الانبعاثات ستعمر المليارات من البشر
خساسة في دول العالم الثالث حيث يعتمد الإنسان على
الطبيعة في الحصول على الغذاء والمأوى والدواء. وأضاف أن
هذا التقرير يؤكد للعالم من جديد أهمية وضع اتفاقية
كوبنتو، موضع التنفيذ. واتفاقية كوبنتو، التي تهدف إلى تقليد
الانبعاثات على أساس الكفاءة الكربون تحتاج توقيع الدول
المساولة من ٥٥ من هذه الانبعاثات لكي تصبح نافذة.

وقد وقعت حتى الآن دول يبلغ مجموع نصيبها من
الانبعاثات ٤٤ ولا يمكن بلوغ نسبة ٥٥ دون توقيع روسيا
المساولة وحدها عن ١٧٪ من هذه المأزاة بعد أن انسحبت
الولايات المتحدة المساولة من ٢٦٪ منها عام ٢٠٠١م بحجة أنها
مكلفة للغاية وأنها استنتجت من هجر حق الدول الفقيرة بينما
تقول موسكو إنها مترددة.

• هل يعود العصر الجليدي؟

من جهة أخرى، حذر باحثون من أن التراجع قد يعيد
نفسه ويؤدي ارتفاع درجة حرارة الأرض إلى طقس شديد
البرودة في شمال المحيط الأطلسي. ونشر العلماء في «دورية
الأبحاث الجيوفيزيقية» دليلاً يؤكد نظرية شائعة بأن ارتفاع
درجات حرارة الأرض أدى إلى ذوبان كبير بالجليد القطبي
قبل ٨٢٠٠ عام وتدفق المياه العذبة إلى شمال المحيط الأطلسي
دفع المياه الباردة.

ويقول الباحثون إن تغييراً حدث بسبب ذلك في تيار تيار
للتيار الدافئة وفي غضون أعوام قليلة انخفضت معدلات
درجات الحرارة واستمرت الأحوال الجوية المتجمدة لمدة مائة
عام أو أكثر. وقال توريبيون تورتيفست، الأستاذ المساعد لعلوم
الأرض والبيئة في جامعة إلتنوي بشيكاغو، إن تذبذباً



أمثلة أكثر وضوحاً على
النشاط الحرجة، في
الطبيعة مثل انهيار
مخزونات أسماك القد، قبالة
سواحل كندا في أوائل
التسعينيات بسبب الصيد
الزائد، وفي القرن السابع
عشر أدى صيد طيور الدودو
التي لا يمكنها الطيران في
موريشيوس إلى انقراض
الطائر. إن المخاطر من
النشاط الحرجة تتركز
اليوم في القطب الشمالي.



ويقول الخبراء إن طبقة
الجليد في «غرينلاند، التي

يبلغ سمكها ٣٠٠٠ متر والتي تذوب بمعدل أعلى في فصل
الصيف في السنوات الأخيرة قد تكون عرضة لذوبان سريع.
وإذا ما ذاب جليد «غرينلاند، بالكامل خلال القرون القليلة
القبلة سترتفع مستويات مياه البحار بنحو سبعة أمتار. ومن
المحتمل أن تكون الطبقة الجليدية الأكبر في القارة القطبية
الجنوبية أكثر مرونة بسبب ضخامة القارة العملاقة.

وقال بال بريستيد، رئيس مركز الأبحاث الدولية للبيئة
والمناخ في أوسلو، «ذوبان القطب الشمالي قد يحدث بصورة
مفاجئة للغاية، إنه من الأشياء المجهولة التي يستحيل
معالجتها»، ويستحيل تقريبا تقييم «النقاط الحرجة».

يقول راهمستورف أنه أجرى مسحا لاستطلاع آراء ١٤
خبيرا حول فرص انهيار تيار الخليج، قال أربعة منهم إن
المخاطر تزيد عن ٥٠ بالمئة إذا ما ارتفعت درجات الحرارة
بخمس درجات مئوية بحلول ٢٠١٠م، وأضاف عن المسح الذي
لم ينشر بعد، «هذا غير متوقع بالنسبة لي. أظن أن المخاطر
أقل».

بصورة شديدة بالرغم من
ارتفاع الحرارة بصورة
عامة.

وبالرغم من أن الكثير
من العلماء يحذرون البيئة
يقولون إن مخاطر النشاط
الحرجة، يجعل من الأكثر
الحاحا الحد من التغيرات
التأخيرية المتوقع على نطاق
واسع أن تسبب المزيد من
العواصف والفيضانات وقد
تؤدي إلى انقراض أنواع من
الحيوانات والنباتات. فهناك
من يختلفون مع هذا
الرأي. يقول فريد سينجر

رئيس مشروع السياسة البيئية والعلمية الأمريكية، «نشاط
البيئة يتحدون من (نشاط حرجة) لأليم محسوس
ويعتقد أن البشر يمكنهم التكيف مع أي زيادة في درجات
الحرارة تسببها غازات الاحتباس الحراري، ومع ذلك تظهر
حالات المناخ القديمة، التي عثر عليها بين طبقات الحيد
وراسب المحيطات، أنه كانت هناك تحولات هائلة في الماضي.
ويقول راهمستورف في إشارة إلى هشاشة المناخ، «تغيرات
المناخ في الماضي تدق ناقوس الخطر». فخلال العصر
الجليدي الأخير قفزت درجات الحرارة في منطقة شمال
الأطلسي ١٢ درجة مئوية خلال عشر سنوات فقط ربما بسبب
التحولات في تيارات المحيط المرتبطة بتحولات صغيرة في
الشمس.

وأظهرت دراسة شارك فيها راهمستورف ونشرت في مجلة
«نيتشر»، أن مثل هذه التغيرات الشديدة توقفت منذ نهاية
العصر الجليدي منذ نحو عشرة آلاف سنة ربما لأن تيارات
المحيط أصبحت أكثر استقرارا بعد العصر الجليدي. وهناك

أصوات عاقلة في الغرب لاتجد من يمد يده إليها في الشرق



بقلم

د. محي الدين عبد الحليم

الإخفاق في الحوار مع الآخرين، وعدم احترام ما هو عزيز عليهم من عقائد ومقدسات، وهي سمة يجب أن يتخلص منها العالم المتحضر الذي يجب أن يحترم الأقليات والفرق والمقدسات، وعدم النظر إلى المسألة من زاوية حرية التعبير فقط حتى لا يتم التجاوز عن أفعال المسيئين بدعوى حرية الرأي التي يجب على المسلمين احترامها، ولا يغالوا في ردود أفعالهم بشأنها.

وأكد الأمير تشارلز على إسهام الحكم الإسلامي في وضع اللبنات الأولى للنهضة الأوروبية مشيراً إلى أن الحزاي التي تضر بها أوروبا الحديثة جاءت أصلاً من إسبانيا خلال الحكم الإسلامي لها، وقد أراد أمير ويلز بهذا أن يوصل رسالة واضحة تحمل هذه الحقائق الناصعة. وبهذا ينفي أمير ويلز ما يشيخه المتطرفون من أن العالمين الإسلامي والغربي يتجهان نحو الصدام لأن هذين العالمين لديهما الكثير الذي يقدمانه إلى بعضهما انطلاقاً من أن دعوة الإسلام تحرب بالحوار بين الطرفين، وتؤكد على أهميته لأنه يفتح المجال لفهم كل منهما للآخر لأن هذا الدين قد أقام العلاقة بين الأفراد والجمعات والدول على مبادئ تقوم على السلام والأمان والإخاء والمحبة والتخلي عن روح الاستعلاء بالعنصر أو الدم أو الإقليم وتتمتع الطريق لأسلوب جديد في التعامل يقوم على أساس من المحبة لأن الناس كلهم إخوة وأصولهم واحد لا سيما أن العقيدة الإسلامية تؤكد على الإيمان بكل الرسل الذين بعث بهم الله، وتعتبر الإيمان ببعض الرسل دون البعض الآخر خروج على الدين، ويأتي ذلك انطلاقاً من التفاعل والانفتاح بين الإسلام وكل المعتقدات السماوية الأخرى ما يعطي مجالاً واسعاً وأرضية مشتركة للفهم والحوار بعيداً عن كل أسباب التعصب والانغلاق.

وهنا يصبح من الأهمية بمكان تبني رؤية الأمير تشارلز التي طرحها والتي تتمحور حول تفعيل القواسم المشتركة بين الأديان، القضاء على أسباب سوء الفهم وعدم الثقة والتوقف عن السخافات التي تنشرها بعض الصحف لتشويه صورة الطرف الآخر، وهذا يعني أنه من الضروري البناء على ما قاله الأمير تشارلز حتى لا تتسع الفجوة بين أطراف النزاع بما يصعب إزالتها أو حتى تضيقها بعد ذلك، وتشير تصريحات الأمير تشارلز وهو الملك القليل ثنائي أهم دولة

إذا كان ثمة قيادات سياسية وفكرية اتسمت بالحكمة والفضة بعد أن تمتعت في أسباب الكراهية والخلاف بين العالم الإسلامي والعالم الغربي، ووجدت أن ذلك يرجع إلى المعلومات الملوطة والأفكار والبيانات المغرضة التي ترسخت في أذهان عدد من الساسة والمفكرين في الغرب وهي معلوما تقتصر إلى الحد الأدنى من الثقة والمصداقية بسبب الجهل المطبق بحقائق الدين الإسلامي ويفعل الهيمنة الصهيونية على قنوات البث ووسائل الاتصال ومناير الفكر في الدول الغربية فهي المقابل فإن الأصوات العاقلة لا تجد من يبادلها الحوار ويمد يده إليها لكشف الحقائق ودحض المزاوي الباطلة والحمالات المسعورة الموجهة للعرب والمسلمين، والتي تلصق بهم جميع الصفات المردودة وتصفهم في أدنى درجات الإنسانية.

ولقد استلقت انتباهي الدعوة التي وجهها بابا الفاتيكان بنديكت السادس إلى المسيحيين واليهود للتعاون مع الإسلام والمسلمين لتعزيز الإنسانية وخدمة السلام العالمي، وتحقيق العدالة بين البشر، وقال في ذلك إن المسلمين والمسيحيين واليهود يؤمنون بآله واحد، خالق الأرض والسما، ثم وجه اليايا نداءً لأصحاب الديانات السماوية الثلاث لتعاون فيما بينهم من أجل الخير العام للإنسانية وخدمة قضية العدل والسلام في العالم، واحترام جميع الأديان ورموزها والأماكن المقدسة ودور العبادة وأكد أعضاء اللجنة اليهودية الأمريكية أن رجال الدين يتحملون مسؤولية العمل لتحقيق المصالحة عبر حوار أصيل ومثمر وتعاون إنساني فعال.

وعلى الجانب الآخر ضد الأمير تشارلز في أثناء زيارته الأخيرة لجامعة الأزهر على احترام الأديان لا سيما أن المسلمين والمسيحيين واليهود متفقون على احترام كرامة الإنسان وقيمه ودعا إلى العمل وفق المعتقدات المشتركة للتصدي للآزمة التي تهدد العالم بأسره ودون عنادة أو بغضاء حول أمور تافهة لا طائل من وراءها مؤكداً على أن الإسلام كرم المسيحيين واليهود حين أطلق عليهم «أهل الكتاب»، وأوضح أن قراءة النصوص القديمة دون تفسير صحيح تسيء إلى المبنى الحقيقي لكلاد، الله، وهذه الأساءة تحط من مكانة الإنسان وهو ما يقود بدوره إلى الحق، العنف والكراهية، ويغند الأديان المبادئ التي أرسى دعائمها نبي الله إبراهيم، ودعا فيها إلى القضاء على سوء الظن والصدام الثقة بين المجتمعات.

وحول أزمة الرسوم المسيئة للرسول ﷺ وتداعيات هذه الأزمة، أكد الأمير تشارلز أن هذه الأزمة الرهيبة التي وقعت أخيراً وما صاحبها من انفجار الغضب العارم إنما يبرهن على الخطر الذي يتأتى نتيجة

في العالم إلى ثقافة واعية وفهم عميق، ومعرفة شاملة بحقائق هذا الدين.

وكانت قد خسرنا علينا أصوات منصفه أمثال ستانلي لين بول، وفاتيكويوس وتوماس ارنسولا ثم مراد هوفمان ورجاء جاردوي تكتشف هذه المغالطات، وتلجى الحقائق حول حقائق هذا الدين. وفي هذا يقول



كإنسان استسلم لله، مؤكدا أن القرآن الكريم ينطوي على ذخيرة حية وهائلة من الحقائق التي يجب أن نتعلم منها.

ويسرى الكاتب الإيرلندي برناردشول الحاصل على جائزة نوبل في الأدب أن الإسلام هو الدين الوحيد الذي يمتلك القدرة على استيعاب أطوار الحياة المختلفة في كل المصور وأنه يجب أن يسمى محمد ﷺ منقذ الإنسانية، ولو تولى شخص مثله

الحكم في العالم المعاصر لنجح في حل مشكلاته، أما فولتير الذي كان قد وصف نبي الإسلام بالفاظ لا تليق، فقد تراجع عن أياطيله وسجل شهادة منصفه عن الإسلام للتاريخ وذلك في كتابه "دراسة في الاختلاف".

وقد صنف العالم والمؤرخ الأميركي صاحب كتاب "الخالدون مثله، أعظم الشخصيات أثرًا في التاريخ الإنساني تصنيفًا لهذه الشخصيات فوضع محمد نبي الإسلام ﷺ على رأس هؤلاء الخالدين.

ومن أبرز الأمثلة التي ذكرها المستشرقون المنصفون في هذا الصدد ما كتبه عن صلاح الدين حين حقق نصره الحاسم على الصليبيين في حطين واسترد بيت المقدس فقد أكرم رجال الدين المسيحي، وأعطى بطريرك القدس كل أمواله، وأموال الكنائس وخالها كما سمح للمسيحيين بالبقاء في القدس كرعاء للدولة، وأكرم ملكة بيت المقدس حين سمح لها أن تصحب زوجها وأموالها وخدمها أثناء مغادرة البلاد، وفعل الشيء نفسه مع الزوجات الأخريات، وحين تقدم إليه اليهود من نساء الفرنج يسألن: "أين يستلمن الذهاب بعد مقتل أزواجهن وأبائهن ووقوعهن في الأسر، فوعدهن صلاح الدين بأنه سوف يطلق سراح كل زوج أسير، أما الأراذل والبيetas فقد أعطى كل واحدة منهن قيمة تتناسب مع مكانتها التي تليق بها.

وتؤكد الشواهد العلمية أننا لا نستثمر الرؤى الفكرية التي طرحها هؤلاء السياسة والمفكرون المنصفون في التاريخ الحديث والمعاصر التي تدحض الادعاءات الباطلة ضد الإسلام والمسلمين كما استفاد اليهود من كل صوت أو كل رأي وكل كلمة تقطع بها منصف غير منصف لصالحهم، واستطاعوا تحويل كراهية العالم لهم إلى تعاطف معهم وتأييد لمواقفهم وتغاض عن عداوتهم فاصبحت دولتهم في نظر العالم نموذجاً للتقدم والتحرر والإنسانية، وأصبحنا نقرا في الصحف العالمية وعلى ألسنة كبار المساة والمفكرين في العالم تصريحات تصفهم بأنهم دولة سلام، وأمة مضطهدة وسط وحوش العرب المتخلفين والمستبدين والجهلاء.

سنأتي لين بول إن المسلمين في ديار الإسلام قد كفوا الحرية التامة لغير المسلمين في إقامة شعائرهم الدينية، والاحتفال بأعيادهم، ولم يجد المسلمون يوما من حرية غيرهم، ويرى فاتيكويوس أن السنوات الأولى من الحكم الإسلامي كانت تتميز بحرية تجاه الأديان الأخرى، وكانت تصرفاتهم تعكس الخلق الإسلامي الصحيح، وتأخذ بأبواب غير المسلمين، وتشهد إلى هذا الدين وشهد عقولهم للدخول فيه.

ويؤكد المستشرق الانكليزي المعروف توماس ارنولد أن الملاحدة ظلوا يتمتعون في ظل الحكم الإسلامي بدرجة من التسامح ليس لها مثيل في أوروبا وأن العقيدة الإسلامية تلتزم بالتسامح مع جميع أتباع الديانات الأخرى، وهو بهذا يؤكد شهادة عيشويابه الذي تولى كرسي البابوية في ٦٤٧ إلى ٦٥٧ والذي قال فيها: "إن العرب الذين مكثهم الرب من السيطرة على العالم ليسوا أعداء للصنانية ولكنهم مستحذون ملتنا، ويوقرون قسيسينا وقديسينا، ويمدون يد المودة إلى كنائسنا وادبرتنا،

وفي هذا قال كارل بروكمان إنه حين أرسل الله عيسى عليه السلام قبل محمد ﷺ فقد أرسل رسلا قبل عيسى، وحين تنبأ عيسى بمحمد فقد تنبأ موسى بعيسى كنبى خاتم، أرسله الله إلى العالم أجمع، وليس إلى قوم بعينه ليصحب مسيرة الرسالات التي سبقته، ويبلغ الناس بالرسالة الصحيحة التي حملها إبراهيم من قبل وشوحتها الأحداث والأشخاص وتأسيسا على ذلك فقد حمل الله أمانة الرسالة إلى هذا النبي ليبلغها إلى البشرية جمعاء وقد استعصر محمد ﷺ هذه المسؤولية وحمل هذا النداء وبلغه لكل الناس بكل أمانة وموضوعية.

أما دانا ماريا شمل، عميدة المستشرقين في الغرب فقد أبدت أسفها وحزنها الشديد بسبب الرطخ في الإسلام وما يلحق به زورا وبهتانا أو ما يرتكب باسمه من جرائم، ويقول مونتجمري وات رئيس قسم الدراسات العربية بجامعة أدنبرة في كتابه، المسيحية والإسلام اليوم، إنني لست مسلما بالهنيء المألوف، ومع ذلك فإنني أرجو أن أكون مسلما

ماهي خلفية فصل الدين عن الدولة؟!



د. دوحمة جمل
العرب

لقضية الحلال والحرام، والمعاملات الاقتصادية والتجارية، والنظام القضائي والجنائي وأسلوب توزيع ثروات البلاد على أهلها، ومناهج التعليم والسلوكيات الأخلاقية، وطريقة التعامل مع الدول الأخرى، أي لا يهمها أوامر الدين ونواهيه في تلك المجالات التي تحكم حياة الإنسان، وتوجه سلوكه، وذلك تحت ذريعة مصطلح سياسي خطير هو «فصل الدين عن الدولة».

لقد قررت تلك القوى العظمى منع تدخل تشريعات الدين في تدبير الشأن العام للدولة، لأن السلطة العليا بمعيتها الشعب المنتخبين وفق قانون وضعته السلطة العليا مستعينة أحياناً بنخبه معينة، هما اللذان يخلو لهما القانون الذي شرعاً تدبير الشأن العام، وقد استمد هذا الفهم للعلاقة بين الدين والسياسة من استقلالية الكنيسة بالشؤون الدينية مع بعض التوجيهات المحدودة في مجال سن القوانين، وترك كافة شؤون الناس لتشريعات المشرع الوضعي، فبدأ هذا الأمر طبيعياً مقبولاً في عالم الديانات غير

ساحول إبداء ملاحظات حول قضية كبرى كتب حولها الكثير، لأنها أثارت صراعات وجدلاً شالكا، بل أسهمت في حدوث مواجهات وانفلاق حروب، وتنامي البغض بين معتنقي عقائد مختلفة، إنها قضية فصل الدين عن السياسة، أو ما يسمونه بفصل الدين عن الدولة، باعتبار «الدولة، تجسم مكونات المجال السياسي، وكل ما يرتبط به تأثراً وتأثيراً، بل هو المشروع السياسي والأيدولوجي الكبير للقوى العظمى، التي تجد في تطبيقه في الدول الإسلامية، وخاصة التي مازالت آثار بعض التعاليم الإسلامية تتخلل بعض قوانينها وتشريعاتها.

جرت العادة على تقسيم القانون بصفة عامة إلى قانون سماوي وقانون وضعي، مما جعل النظرة إلى طريقة تطبيقها والحدود التي تفصل بينهما، تختلف تبعاً لاختلاف مصدر كل منهما، ذلك أن من القوانين الوضعية ما يستلهم بعض القواعد التشريعية من القانون السماوي. سواء كان الكتاب السماوي صحيحاً، أو التابيه التحريف عبر الأزمنة التي تعاقبت عليه، وقد تكتفي بعض التشريعات باستلهاها في مجالات جد ضيقة من الحياة العامة، مستأنسة فقط بما ورد في ذلك الكتاب السماوي من أمور الزواج أو الطلاق، أو الإرث أحياناً، أو تنظيم العلاقة بين الناس وبين أماكن العبادة، وضمان حتهم في ممارسة شملهم الدينية، مادامت لا تتدخل في الشؤون السياسية والقرارات الإدارية وغيرها، ولكنها لا تعير أي اهتمام



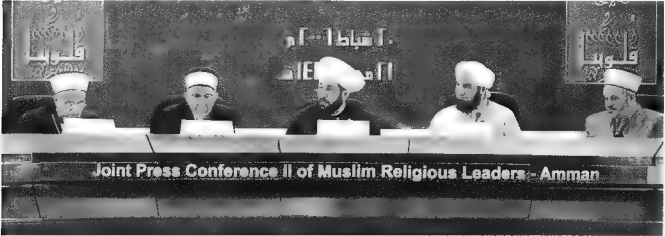
الإسلامية، فإذن فصل الدين عن الدولة في عالم تسود فيه تلك الطغشون الدينية، أمر يسهل معه فرض ما سمي بالدولة العلمانية التي لا تريد أن نخوض في دلائلها الأيديولوجية والسياسية، لتكتفي بالقول بأن الدين انشأوا الدولة العلمانية، والذين يسمون إلى فرضها بالقوة تحت شعارات براق، على الدول الإسلامية خاصة. لا ينبغي لهم أن ينكروا أنهم يفسرون بنهجهم هذا «الديانة العلمانية»، أو «العقيدة العلمانية» لأنها تحمل كامل مكونات «العقيدة»، وعليه فإنهم يسمون إلى إرغام الدولة الإسلامية خاصة على تبني عقيدة جديدة نسج الغرب خيوطها حسب مصالحه وأهوائه، وإصراره على تقويض دعائم الإسلام وإضعافها في نفوس معتنقيه، أو القضاء عليها لتحقيق أغراض سياسية الضحت لكل من يراقب ما يجري في العالم اليوم. منها استغلال كل تلك المعطيات لهدف اقتصادي واستراتيجي هام، هو استغلال ثروات الدول الإسلامية ولا سيما ثروات الدول العربية، والتحكم في النفط الاستراتيجية عسكريا لضبط كل ما يهدد مصالحها ومصالح إسرائيل.

لكن المعضلة الكبرى التي واجهها الفكر الإسلامي في تطبيق السلطة الإسلامية الحاكمة مغفولة على أمرها، حتى وإن كان الكثير منها يؤمن في قرارة نفسه بأن الإسلامي الصافي من الشوائب التي أضحت به عبر العصور، صانع لكل زمان ومكان، كما يؤمن بأن اتباع المنهج الإسلامي الصحيح المتجنب لكل ما يشبهه في كونه مخالفاً لوجهه الإسلام، ولا سيما ثوابته التي ورد فيها النص وزواياها، المنهج الذي يدعو إلى تطبيق الإسلام طبقاً مرناً، يحرم كافة أشكال الاعتداءات (ومنها المصطلح الذي أقام الدنيا ولم يقعدوا الإرهاب والتطرف، النص القرآني والأحاديث النبوية الشريفة الصحيحة مليئة بالتحذير من الظلم بكافة صوره وسوسغاته الإيديولوجية والسياسية) ذلك المنهج الإسلامي الراعي لظروف كل عصر وكل شعب إسلامي، تميزه خصائص وتقاليد من شعب إسلامي آخر حسب الجنس، والرقعة الجغرافية، واللغة... مراعاة تسمى إلى احترام الثوابت، والتصرف في المتغيرات بما لا يتعارض مع جوهر المصنوع الدينية، ويتناسب مع خصائص هذا الشعب الإسلامي أو ذلك، تيسيراً لتلاؤم الثوابت والمتغيرات في التشريع الإسلامي مع طبيعة كل شعب مسلم، له خصائصه وتقاليد له التي ينبغي أن يتعامل معها هذا التشريع الإسلامي بمرونة لا تحل حراماً ولا تحرم حلالاً، ولا تحل الناس ما لا يطيعون، تقول النبي ﷺ: «يسروا ولا تحسروا، ويسروا ولا تنفروا»^{١٠}، ولا تتناقض طبعاً مع فطرة الله تعالى التي فطر الناس عليها مع مراعاة طابع الأطراف غير المسلمة التي تفرض طبيعة الحياة التعامل معها، وما أكثر مجالات الاجتهاد والقياس والإجماع... التي بإمكانها تحقيق تلك المرونة، المبلغة ليسر إذ «خير دينكم أيسره».

لكن ما هي اتجاهات التفكير «السياسي» في العالم الإسلامي عند المفكرين السياسيين، والمتوهنين للعمل السياسي بأي أسلوب أي منهج، مؤيدون للسلطة الحاكمة، ومعارضين لها بلوغ غاية سياسية معينة، الموضوع معقد تعقيداً يتحكم فيه توجيه الفكر السياسي، بل جميع أنماط الحياة من قوة عظمى تصارع على

الاستحواذ على عقل الشعوب وتسييرها حسب مصالحها ومعتقداتها ومرزاجها، ومن المؤسف أن فكر هذه القوى معاد للإسلام باعتباره الدين الوحيد الذي لم يندسه أي تحريف أو تشويه في منيعه الصافي القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، إنه المنبع الفقي الذي يقض مضجع جميع أعداء الإسلام، حيث اشتعلت نار حسدهم فأكلت قلوبهم، لما رأوا باقي الديانات مزهلة التحريف والتشويه، كما تبين لهم أن العقائد الأخرى التي فرضوها تحت شعارات مختلفة مثل العلمانية والليبرالية لم تنتج لهم إلا التخطيط في مشاكل عويصة كالجرائم ومختلف أساليب العنف والانحرافات التي تجلب أمراضاً خطيرة جسيمة ونفسية، وشيوع أسلحة الدمار، التي عجز عن السيطرة عليها صانعوها والمتحكمون في تسويقها، وتفكك الأسرة، واليأس القاتل المتمثل في الانتحار، والبحث عن بعيص من الطمانينة الوهمية في المخدرات...إلى غير ذلك من مكونات المشاهد المفرقة والمثالية التي يشهدها العالم وذلك لانعدام الوجهة المثبت من تلك الديانات قبل أن تحرف أو على الأقل من الضمير الأخلاقي، وتهميش القاعدة الأساسية التي يبني عليها صلاح المجتمع وإيمان أفراد، ألا إنها الأخلاق الفاضلة الكابحة لجشاع النفس التي أطلق لها العنان فكانت الطامة حيث اتسع الخرق على الرافع رغم عبقريته، في حين بقي الوجه النابع من تعاليم الإسلام الشريف الذي قال فيه تعالى: «إنا نحن نزلنا الذكر وإننا له لحافظون» «الحجر-٩»، يقول الزمخشري: «در إيتكارهم واستهزائهم في قولهم: «يا أيها الذي نزل عليه الذكر إنك لمجنون» «الحجر-٦»، ولذلك قال: «إنا نحن فأكبر عليهم أنه هو المنزل على القطع والثبت، وأنه، والذي بعث به جبريل إلى محمد ﷺ وبين يديه ومن خلفه رصده، حتى نزل وبلاغ محفوظ من الشياطين، وهو حافظه في كل وقت من كل زيادة ونقصان، وتحريف وتبديل، بخلاف الكتب المتقدمة، فإنه لم يتول حفظها، وإنما استحفظها الربانيين والأحبار فاختلوا فيما بينهم بغيا، فكان التحريف ولم يكل القرآن إلى غير حفظه»^{١١}، ومن دواعي انكارهم نزول القرآن الكريم من الله عز وجل على نبيه محمد ﷺ ما ورد في قوله تعالى: «والذين كفروا مقتضوا لهم وأضل أعمالهم ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبطت أعمالهم» «محمد-٩»، وعن ابن عباس ؓ: يريد في الدنيا القتل، وفي الآخرة الشرد في النار كرهوا، القرآن وما أنزل الله فيه من التكاليف والأحكام، لأنهم قد افوا الإهمال وإطلاق العنان في الشهوات والملاذ فشق عليهم ذلك وتعاظمهم»^{١٢}.

وعليه فإنه يمكن اختصار أسباب رفض الكفار لتعاليم كتب الله المنزل، عبر العصور، ولأسباباً أقران الكفر الذي ختمها ونسخها «ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه» «آل عمران - ٨٧»، كون الرافضين لأوامر الله تعالى ونواهيهم يخشون فقدان امتيازاتهم، وحراماتهم من التمتع بجميع ملذات الحياة دون تمييز الطيب من الخبيث أي بين الحلال والحرام، وكذا الحد من بطش القوي واستغلال الضعيف، وإطلاق العنان لنزواته، والانقياد وبطش الرذائل بعد ذبح الفضائل، والتنزع باحترام ما وجوا عليه آباؤهم من الضلال، ويضيف فكر القوة العظمى حالياً حقدتها على الإسلام والمسلمين - وضمنهم العرب - فكهرت تلك القوى العظمى الحالية



● العلماء ورثة الأنبياء ومن واجهم الدفاع عن مبادئ الإسلام

ومن يدور في فلكها الدين الإسلامي وحسنت معتنقيه على ما يريهم عليه من أخلاق فاضلة أصبحت مفقودة في المجتمع الغربي (المختصر، مما كلضم - مثلاً- إنفاق أموال باهظة على أمراض سببتها حضارتهم التي تعتبر سلاحاً ذا حدين، فهم الآن يؤدون الأثمة باهظة على مختلف الأصعدة، على الرغم من امتلاكهم وسائل القوى والتحكم، لذلك دابت هذه القوى العظمى وإذيلها على إكراه المسلمين على الانسلاخ من تعاليم دينهم الحنيف ترغيباً وترهيباً وإغراء ففروا في تفكيرهم وتفكير شبابهم خاصة الباطل والانحلال الخلقي والإحياء النفسي، والوعود البراقة، بدعوى الخروج من نفق التآخر إلى فضاء التقدم والحرية، والتمتع بما تتره عليهم، حقوق الإنسان والديمقراطية - شعاعهم البراق، من أمن وعيش كريم... وما أسهل دفع ضعاف الإيمان وكل شاب مازال غراً طرياً عديم التجربة والرؤية الواضحة قضى الفقر والظلم على أماله، إلى الانسلاخ عما يقيد عقله وعاطفته بقيود مصدرها حكمة الله تعالى التي أفعمتها بالخير والنعم التي لا تعد ولا تحصى ولا يدرك من أطاع ربه ورسوله الكريم ما وراء تلك القيود التي أتت بها تعاليم الإسلام، من خير عميم ونعم ريانية وطمأنينة لا تحقها مغريات الدنيا التي لا تساوي أمام المؤمن المتقي ربه المظمن جناح بعوضة.

إن كل مطلع على المقاصد العامة للشريعة الإسلامية والمنهج العام للقرآن الكريم والسنة النبوية في توجيه الفرد والجماعة على المستوى الروحي والمادي سيسغرب ما ينادي به بعض المنتسبين للإسلام المغلوطين على أمرهم، بتنفيذ خطة أعداء الإسلام في ما يرجع لفصل الدين عن الدولة، بدعوى أن المسلمين أحرار في طريقة صيادتهم لرهوم، ولكن تسيير شأنهم العام ينهي أن لا يتدخل فيه التشريع الإسلامي، غريب تلك الفئة المنتسبة للإسلام حين وضعت تفكيرها في إطار تفكير أصحاب معتقدات ليس لها وازع ديني فأرادت تقليدها، انسحاقاً مع أطروحة أعداء الإسلام الذين يقيسون الإسلام بما ينسب إليه حالياً من تضجيج على التطرف والإرهاب، ومن الملاحظات أن بعضهم يصرح في بعض المحافل السياسية، حسب مقتضى ذلك الحال، بأن الإسلام متسامح، ولكن قلة من المسلمين هي

التي اتسم سلوكها بالتطرف والإرهاب، لذلك جردته من شقه الثاني في تطبيقه، إنه المعاملات وتسيير الشأن العام بصفة عامة. على المستوى السياسي والتشريعي والقضائي والتنفيذي، وفي المجال الاقتصادي والتعليمي والتربوي والاجتماعي والفكري... مع أن المنهج الإسلامي لا يقبل بالمرء أن تفصل فيه العبادات عن المعاملات أو التعبير المذكور، فصل الدين عن الدولة، يقول تعالى: «ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون»، المائدة- ٤٩، ويقول تعالى: «وما أنزلنا عليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله»، النساء- ٦٥، ويقول عز وجل: «إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله»، النساء- ١٠٥، والمقصود بما عرفك الله وأوحى به إليك، أما غير النبي ﷺ فعليه أن يجتهد رايه، ذلك أن استحالة فصل الدين الإسلامي عن الدولة يبينه بكل بساطة كون السلم يوجه سلوكه العام إيمانه وتقواه وخوفه من ربه، أي ارتباط العبادات بالمعاملات ارتباطاً عضوياً، والمثل الجامع البليغ قوله تعالى: «إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر» «العنكبوت- ٤٥»، إن الفحشاء والمنكر هما اللذان يتخللان جوهر سلوكات الإنسان وضمناها السلوكات السياسية والاقتصادية والتربوية وغيرها، فلم يستطع أولئك المفكرون أن يتصوروا أنه يمكن تطبيق الإسلام تطبيقاً مرناً يراعي ثوابته، ويراعي ربط علاقة تبادل المصالح في إطار السلم والاحترام المتبادل مع غير المسلمين كيفما كانت معتقداتهم، وأنه يدعو إلى الابتكار والتصنيع، والبحث عن كل ما يسعد البشرية، ولا يضرها، أو ما يسمى بالتقدم العلمي، لكن بمراقبة الأخلاق الإسلامية لكل ذلك - والمطلوب طبعاً هو على الأقل تطبيق العدل النسبي- الذي يقلل من الظلم والاثار الخطيرة، التي تضافرت مع تنفيذ مخطط الحاقدين على الإسلام ومعتنقيه.

الكواش

١- صحيح البخاري

٢- تفسير الكشاف ٢/ ٥٥٠، رتبته وشبهه وصححه محمد عبدالصالح شاهين، ط الأولى ١٩٩٥، دار الكتب العلمية.



أريد زوجاً

78



المهارات الاجتماعية
للطفل.. كيف نتميها؟

ماذا لها أهدي؟ 75



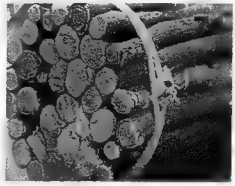
رسالة
مفتوحة

إلى الأخت المسلمة

طب الأطفال النفسي
يتصدى لمشكلة خطيرة،

صراع الآباء
والأبناء 76

مطهرة
للفم
مرضاة
للرب



قصة قصيرة

تصريح بالخروج 72

نبض إحساس.. 73

وإذا الفتاة المسلمة سئلت...
لأي سبيل هديت؟؟
وأي منهج سلكت؟؟ 70

عندما تتفوق الزوجة على
زوجها 68

أفلام بواكينا 69

أطفالنا في رحاب رمضان 82





عندما تتفوق الزوجة على زوجها

يؤكد علماء النفس أن سر السعادة الزوجية

يكن في قناعة الزوجين باختيارهما الموفق، وإنكار الذات، والوضوح في العلاقة، والاتفاق على أهداف

محددة في الحياة. ويوضح العلماء أنه بعد الارتباط يشكل الزوجان خلية جديدة في المجتمع تحتاج إلى أركان وثوابت، أولها الابتعاد عن التفكير بالذات واحترام وتفهيم قدرات الطرف الآخر، واعتماد الوضوح والصراحة في كل شيء بما في ذلك الميول.

وتتفق المرأة على الرجل اقتصادياً أو علمياً أو مهنياً أو اجتماعياً من الموضوعات الحساسة التي تحتاج إلى تناول دقيق ورفيق وحساسية خاصة، حيث إن هناك زيجات ناجحة (بمعنى أن الطرفين سعيدان) رغم تسوق المرأة هناك زيجات فاشلة (بمعنى حساسة الطرفين) برغم تسوق الرجل. إن نجاح أو فشل الزواج لا يتوقف بالدرجة الأولى على تفوق المرأة أو تواضع إمكاناتها أمام إمكانيات زوجها، وخاصة إذا حملتنا عن الإمكانيات المادية فسنجد أنها لا تؤثر كثيراً على التوافق الزوجي، وأن الزوجيات التي تفشل بسبب التسوق المادي للزوجة يرجع الفضل في النهاية إلى أسباب نفسية متعلقة بالتكوين النفسي للزوج ويكون التسوق المادي هو الفضة التي قسمت ظهر البعير أو هو السبب في تفسير الصراعات النفسية التي يعاني منها الرجل وخروجها إلى السطح وإطاحتها بسعادة الزوجين.

أما إذا تطرقنا إلى مجالات التسوق في النضج والتفاهة إذا كان في صالح الزوجة، فإننا نجد حالات خلل حقيقية. فالتسوق بالنفس لدى الزوج هو الذي يتحكم في سلوكه تجاه زوجته وموقفه منها. يحدد أفعاله وردود أفعاله ويوجهه حساساً إلى درجة تجعل التعامل التلقائي معه معيماً. والحساسية بمعنى التأثر بدرجة عالية لا تتناسب مع حجم أو موضوع المؤثر أو المثير، وكذلك رد الفعل الحاد المبالغ فيه، الذي لا يتناسب مع الموقف.

وهناك حالات ثلاث في مسافة تفاوت المستوى الثقافي بين كل من الزوج والزوجة وهذه الحالات لا رابع لها:

١- أن يكون الزوج له من المؤهلات العلمية والثقافية ما يفوق به مستوى الزوجة.

٢- أن يكون كلا من الزوجين متكافئين في مستواهما الثقافي، أو متقاربين.

٣- أن تكون الزوجة متفوقة في مستواها الثقافي على الرجل. بالنسبة (للحالة الأولى) نستطيع القول بأن هذه الحالة لا تغير إشكالا، لا تؤثر سلباً على إدارة الأسرة. وذلك لأن حسمة إدارة الأسرة منوطة بالزوج، وبما أن الزوج هو الذي يتفوق في الفرض الأول، من حيث مستواه الثقافي، على المرأة فإن الأمور هنا في نصائبها الصحيح، وعلى طبيعتها وليس هناك ما يخل بسير الأسرة وإدارتها.

أما (الحالة الثانية) والتي يتكافأ فيها الزوجان في مستواهما الثقافي، فهي لا تشكل أيضاً، تأديراً سلبياً على إدارة الأسرة، ولكن لا بد للزوجين أن يتفقوا على التخطيط لحيلتهما الزوجية، وعلى توزيع الأدوار في إدارة هذه الحياة فيما يتصل بمسؤولية كل واحد منهما تجاه الآخر، أو تجاه حياتهما المشتركة.

أما (الحالة الثالثة) فهي التي تعد ذات مردود سلبي على إدارة الحياة الزوجية فيما لو لم يكن الطرفان متفهمان لطبيعة الحياة الزوجية.

بقلم د. خالد سعد التجار-مصر

فاشكلة تمكن في أن الرجل يحس - غالباً -

بأن قيادة الأسرة من الوظائف التي أوكلت إليه في برنامج توزيع الأدوار والمرأة تحس-

بمقتضى تفوق مستواها الثقافي على مستوى الرجل- بأنها تهي الأمور أكثر منه، إن الأمر ولهذا الحد لا إشكال فيه ولا غبار عليه فيما لو كان الرجل يتصرف بالمستوى الصحيح ولم ينصرف من جادة الصواب عند ممارسته لوظيفته في قيادة الأسرة. ولكن المشكلة تكمن في الحالة التي ينصرف فيها الرجل - في قيادته للأسرة - عن جادة الصواب، وأدركت المرأة بمقتضى مستواها الذي تفوق فيه الرجل، ذلك الانحراف، فهي هذه الحالة تكون المرأة بين ذائرين:

١- بين أن تستكت من ذلك الانحراف عن الجادة الصحيحة، وفي هذا السكون من الخطوة ما يعود بالضرر على الأسرة إذ قد يفقد ذلك الانحراف الأسرة إلى الهاوية.

٢- وبين أن تبدي رأيها في انحراف الزوج عن الجادة، والذي قد يفهم منه الزوج بأنه إهانة، فيعصر على ذلك النهج الخاطئ الذي يسير عليه، ويصدها بكون الأمر أولم من الأول، فضلاوة على أن هذا النهج الخاطئ الذي يسير عليه الزوج ربما يفقد الأسرة إلى الهاوية، ستكون الحياة الزوجية ساحة للجدال والشجار الذي يكون له مردوده السلبي على الأسرة، والذي ربما يعرضها إلى أزمات أكبر.

هنا نقول بأنه لا بد لكل من الزوجين سواء كان الزوج أم الزوجة أن يتفهم بأن الرأي الصائب في الإدارة والتخطيط هو الذي يجب أن يخضع له الجميع بصرف النظر عن مصدره سواء كان الزوج أم الزوجة، وأن هذا مما لا يخل بشخصية أحدهما قطعاً، فالحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها التقطها.

كما يجب على الزوجين أن يدركا بأنهما إنما أسسا هذه الأسرة لهدف خدمة المجتمع من خلال إمداده بالإنماء الصالحين، وأن المسألة ليست مسألة إبراز عضلات، وعنف، وإقوة بقدر ما هي مهمة بحاجة إلى عقل راجع بإمكانه أن يؤدي الفرض الذي من أجله أسست الأسرة. وعليه (إذا كان هناك فارق في الوعي بين الزوجين فلا بد للطرف الذي يملك وعياً أكثر من أن يخطئ لإدارة العلاقة الزوجية، ومن أن يتعاطى بوعي لا احتواء فكر الآخر فيفهمه إلى مشاركته في عملية التخطيط والإدارة) وعلى الطرف الواعي أن يحاول استيعاب أخطاء الآخر، وخصوصاً إذا كانت المرأة هي التي تمتلك وعياً يفوق وعي الرجل، فليس عليها أن تتعصر بأنها أوسع منه لأزموه فيفقد ذلك مشاعره مما قد ينفخه إلى الكبرياء وتأخذه العزة بالإثم من أن الزوجة - حسبما يرى - تحاول جرح شموه فيكون الأمر مدعاة للضرر على سير الحياة الزوجية. أما عن تأثير هذه الفوارق على علاقة الزوجين، فبداية لا بد أن نشير إلى أن هذه الفروق قد تكون بسيطة في البداية بين الرجل والمرأة لحساب المرأة في تقويعها وتميزها في بعض المجالات، ولكن الظروف تشاء أن تتقدم المرأة بسرعة وتتفوق لذكائها وقدراتها الشخصية أو لوهبتها في مجال معين. فتبرز علمياً واجتماعياً وأتالي اقتصادياً. بينما يظل الرجل في موضعه أو يتقدم ببطء حسب قانون التطور الزمني بينهما. فيسهر هو بنفسه، ويتعصر في بقوته. وتضمر أيضاً بضعف زوجها. وهنا يحدث خلل شديد في العلاقة... يحدث اضطراب



يشعر أحدهما بالنقص إزاء الآخر، وبذلك لا يتولى أحدهما الزهو إزاء الآخر

وإنما يشعر كل منهما بالاحتياج

الصحي والطبيعي للآخر، هكذا فضل الله بعضهم

على بعض ... إنه التفضيل الذي يجعل أحدهما يحتاج إلى الآخر ليتكامل معه وليكمل به ... إن كل واحد منهما وحده منفرد غير متكامل ومتقوص مهما ملك ومهما اكتسب ضعيف وحده، محدود وحده ولا معنى لحياة وحده، فقط يكتمل ويشعر بالرضا والسعادة إذا التقى بالآخر وتزوج منه وعاش معه. وهذه حكمة الخالق عز وجل في التفضيل، وهنا هو معنى الزواج. وهذا هو الهدف من الزواج، الزواج هو أن تعيش معا حياة مستقرة ثابتة مستمرة خالدة، كل منا يكمل الآخر كل منا يحتاج لوجود الآخر، كل منا لا يستطيع أن يعيش بدون الآخر. كل منا يحترق دور الآخر في حياته. ولابد أن يقر في ضمير كل منهما ووجدانه أنه لا سعادة ولا إشباع ولا رضا ولا طمأنينة ولا استقرار إلا في وجود الآخر. لا أن يشعر أحدهما أنه متميز على الآخر ولا يشعر أحدهما بالنقص عن الآخر. وينطبق هذا على الرجل وعلى المرأة اكتمالاً وتكاملاً لا مساواة.

الكتاب

• من أين جاء الافتراض بحتمية تنطبق الزوج على زوجته ؟ ... د. عادل

صلح

• تبينات التفاوت الثقافي بين الزوجين ... حيدر البصري

في إحساس الرجل بذاته، إحساسه كرجل، إحساسه كزوج يفقد تدريجياً قدرته على السيطرة ، وقدرته على التحكم في الأمور وتسييرها . تختل في يده عجلة القيادة ، ويعقب ذلك خلل في مشاعره تجاه زوجته، تختل صورتها الأنثوية، وبالتالي يتصادن نفسياً، ويتبادلان عاطفياً، فالتفرض الحقيقي لا يكون إلا لرجل حقيقي وامرأة حقيقية، وقد يفقد هذا الرجل قدرته الجنسية تماماً تجاه هذه المرأة بالذات . وقد تعمق وتدهم وتعمز الزوجة هذه الأحاسيس السلبية نتيجة حالة الزهو والفرقة والسلطة والتفوق والشهرة التي يمشيها في خارج البيت ، وقد يبدو زوجها في حينها مشغولاً بامتها محدود، فتتأخر مشاعرها في نحوه ... تفقد مشاعرها الأنثوية إزاءه، وتسيء معاملته، فيمتلئ البيت بالهواء السام، فينفصلان، أو يستمران تظللهما التعاسة والرفض والغضب والعداء الخفي أو الظاهر .. ويحاول الرجل أن ينقذ من زوجته ويعيدها بشي الوسائل. وهذائتيه تكون بسبب إحباطاته، وتغلب هي، ويتغلب هو أكثر، ويشقت الأشياء لهذه الصورة الزوجية الأسرية الاجتماعية المهزوزة، ليشتتت ولأوهم وليشتتت توجههم وشقت إصباحهم، إنها حالة من الفوضى النفسية. الرجل رافض ولا يستطيع أن يقبل أو يتقبل وايضاً لا يستطيع أن ينهض بنفسه ولا يستطيع أن يقبل شيئاً، والمرأة لا تستطيع أن تطلب منها أن تتراجع وتتنازل وتتخلى عن إنجازاتها التي حققتها بذكائها وعلمها وثقافتها وموهبتها.

والخطأ في الموضوع كله يقوم على هذه النظرة التعارضية التي ينهني أن تكون نظرة تكاملية . خلف فضل الله الرجل في أشياء وفضل المرأة في أشياء أخرى ، وبذلك لا يتعارضان بل يتكاملان، وبذلك لا

أفلام بواكينا

يقلم إسراء العتوق - الكويت

بخيانة الأرمن بالتنسيق مع الروس، حيث دار حوار بينه وبين مخرج الفيلم الأرمني الأصل الذي أوصل له رسالة واضحة بأنه دمية بيده لإيصال فكرة موجودة بالكتب التي لا تقرأ وأنه بفيلمه سيشرح فكرة قسوية للآلاف لا تصل لهم الكتب لكن يصل لهم إسلام ويتعامل معهم معه ما يسوقه أمير محق به فنحن كعسلمين وعرب ونشكر إلى ذلك وبشكل رهيب مع أننا نملك المال العصب الذي يحرك الإعلام.

إن يحفل بنا الآخرون إن لم نجد الأثبات السليمة لعرض قضائيات المعلقة لأكثر من قرن وسيتخبط أمثال الشيايب الواعد الذي يعمل عليه بقيادة الأمة وألله خير المستعان.

وما يؤلم أن الضوء الأخضر لضرب هذا البلد جاء أولاً من دول عربية وأخرجت دول في مجلس الأمن كانت مستعصمة لتسحب الاعتداء وهي عشر دول من أصل خمس عشر دولة فأصبحت المفاهيم مختلفة والقيم مختلفة بشكل يجعل الحليم حيران وهو وصف الرسول ﷺ لتسارع الفتى التي نعيشها الآن. أرجع للفيلم الذي كتبت أشاهده والذي استوفيت به أمر آخر يتعلق بدور احد المثلثين من أصل تركي الذي كان يمثل دور أحد الأتراك وحيث كان يشعر بالألم لتمتيعه الدور مبرراً بشكل ضعيف لذا لجأ الأتراك لهذا القتل بعد أن علموا

ولا بواكي لهم، حتى أنه أصبح قتل العشرات أمر لا يجعل منه ولا تهتز له عصرة للعايش والمتابع، بل إذا تصدى الأمر ووصل خاتمة المثلث بدأ البعض يتحصر. فظهر يوتيو الماضي كانت الألة العسكرية اليهودية تدك بيوت غزة دكاً ومثلت القتلى والجرحى وليس هناك عين تدع لهم ولا لسان يحاول لا من قريب ولا بعيد، وما أن يؤسر جنديان يهوديان معتديان بالدخول لأرض دولة مجاورة حتى يتحرك الإسلام السالمي ودول مجموعة المتحالفة بقمتهم للتشديد بالحدث وتسبب هجمة الصهاينة على دولة يحق للمطاع عن النفس.

أثناء تقليبي لجهاز التلفاز للنظر في المحطات الفضائية المتزايدة يوماً بعد يوم استوقفتني فيلم أجنيي يصور بشاعة الجازز التي ارتكبت من قبل الأتراك للأرمن بصورة درامية تجعل المشاهد يتعاطف مع القضية والتي أشك أن لديه معلومات مسبقة عنها، وجاء سياق الفيلم كرواية على لسان أحد العاملين بتصويره ويربط بشكل غريب بين ما حصل للأرمن وما حصل للصهاينة على يد النازيين الكداء للآر والوصول الفكرة للمشاهد وبعض النظر عن مصداقية الرواية وتبويرات كلا الطرفين فإن ما لفت نظري أن الكل يسوق لبواكيه ولا مسوق لبواكينا، فالتناس في ديار المسلمين وبشكل يومي تتحرك كما تتحرك الخراف

وإذا الفتاة المسلمة سئلت... لأي سبيل هُديت؟؟ وأي منهج سلكت؟؟

د. صالحة رحوتي - المغرب

الأخس الذي لم و لن يفتا
يقرن بين ما يصدر عنها من
أفعال وأقوال وتصرفات وبين
الإسلام.

وحتى لو كان هذا الأخير
مخطئا ومجانبا للصواب
لعدم تحريره الحق في مقلته،
ولكونه أعفى نفسه من السعي
نحو التطبيق، واكتفى
بمحاكمة الناس وتبصير
عوراتهم وسلبيات سلوكياتهم،
فإن هذا لا يعفيها هي من
تحمل المسؤولية تجاهه، وقد
تجرت بقصد أو بدونه على
مخادعة الله، إذ حسبته أنه
سبحانه قد يحسبها التزمت
بألزي الإسلامي لأنها ليست
لباسا يغلف جسدها دون
احتساب قضية التصاق قطع
الباس المرتدى بأعضاء
الجسد بشكل يجعلها أكثر
إثارة وفتنة، ودون الرجوع إلى
الكتاب والسنة وسؤال أهل
الذكر لمعرفة شروط اللباس
الإسلامي.

ثم إن درجة المسؤولية
تتعاظم لكون السلوك أيضا-
بعد اللباس - قد تعرض

والعولة المنحشرة عنفا في كل
تفاصيل حياة الإنسان.
وعلمت عن طريق الاستقراء
والتتبّع أن أكثر هذه الفتنة
الأخيرة ينتمين إلى أسر حرص
فيها الوالد على إعفاء أحيته،
والأم على ارتداء اللباس
الإسلامي، ويصر فيها الاثنان
على الانتماء لفئة المتزمنة
بتطبيق تعاليم الإسلام.

والشكلة تكمن في كون منظر
الطائفة الأولى قد بدأ يسود
مقبولا - ولأسلاف مرة أخرى -
عند جل أفراد المجتمع في زمن
البعس من الله، لكن الأمر
مختلف بالنسبة لتواتي يدمين -
بالظهور على الأقل - الانتساب
لفئة الراغبيات في تفعيل الدين
وتطبيق أحكامه.

في «الحبيبة المتبرجة»، لا زالت
- رغم محاولتها «لصادقة»،
للتنصل من تشييل الإسلام، و
رغم رفضها الظهور بمظهر
«المتزمتات» - للقرزمات بتطبيق
مبادئ الدين - رمزا للتدين عند

من قيم مستقاة من الدين، أو
حتى بقية من موروث ثقائدي
مخضب ببقايا تعاليم دينية
تلاشت تدريجيا مع مرور الزمن.

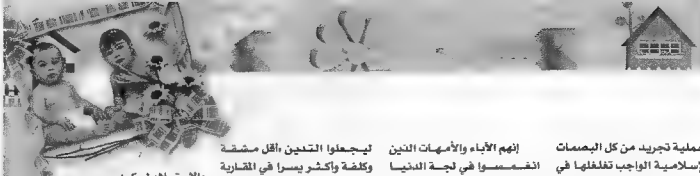
وغدت هشة... فالتت عليها
موجات التقريب المتلاحقة.
ورأيت بعضهم أيضا-
ولأسلاف - قد اتخذن قطعة ثوب
غطاء للرأس قد انسدت طويلا
على الكتف في بعض الأحيان،
موضوعة ومتبعة بعناية فائقة،
لكن الأذراف والخصر وحتى
المؤخرات والأفخاذ قد حشرت
بعناية أيضا في سراويل ممعنة
في التكاليف على تحديد معالم
أنوثتهن.

وبدين - بوجههن المصبوغة
أغلب تقاسيمها وتضاريسها -
وكانهن يحاولن أن يقنعن الناس
بأنهن وإن اخترن اللباس
الإسلامي، فهن في نفس الوقت
«متحضرّات»، ويحتفظن عمدا
ببعض معالم القرب من مظهر
من تشييعن بمبادئ الحداثة

رايتهن على قارعة الطريق،
وعلى جنبات أرصفة المؤسسات
التعليمية، قد اشتهرن الأرض
وقعبدن ... أو وقفن... في
جماعات يطبعها الاختلاط
البيشع والمجون المرفق... وعرفت
أنهن طالبات علم من بقايا وزارة
ما زالت تبدو على استحياء لدى
بعضهن!

ولكنني لم أفهم ولم استوعب
كيف هانت عليهن أنفسهن حتى
أصبحن يعرضن أجسادهن متاعا
مشاعا للمالك والرائح والفادي،
أجساد شبه عارية... اكتاف
ونحور ويطون وسيقان بادية،
يتوسلن سرري هذه المناطق من
أجسادهن من أجل ممارسة
الإشواء... وقد توارت الجدية
والوقار المفترض ترسمهما على
ملامحهن... ملامح من خرجن
يبحثن عن معين يرفشن منه ما
يفتح مداركهن، ويعينه على
مسعفة كنه الواقع والماضي
والحاضر والمستقبل.

وتعصبت من حالهن...
يعرضن أوضاعا... ويتشرن
أحاديث وكلمات... تتجمل المارة
ممن لا يزال في أنفسهم بقية



والاستسلام لحكمه.
فإن لم نتيقظ إذا
فسيخوب الضياء، وظلم
الضياء، إذ لن يكون هناك
من خلف يحمل النبراس
ويتعمد الجذوة.

فلنعمل إذا - على عجل-
لجعل ديننا الأوحى: العودة
إلى معين الحق نمتج منه ما
يعيننا على قطع دابر هذا
المرض الذي بدأ يغزو كياننا،
وعلى التصدي لهذه المظاهر
النشاز التي ما استقرت
صورها بين ظهرائنا إلا
بالبعد عن الله، وبالإعراض
عن الاحتكام إلى كتابه وسنة
رسوله، التي ما تأسلت أبعاد
آثارها المدمرة إلا بإعادة
الاعتبار إلى الهوى البعد عن
الحجة البيضاء، المزيح عن
الصراط المستقيم، المحبب
الالتفات بأوامره إلى النفس
الأمارة بالسوء.
ولنسال الله أن يلهمنا
الرشد ونحن نلتصم السبيل
القصية بأن نتمكن من إنتاج
جيل من المؤمنين مميز المظهر
والسلوك، قد اصطبغت
أحوالهم بلون لا إله إلا الله،
لا يرون بديلا عن الأوبة إلى
مقتضاها في كل صغيرة
وكبيرة تعترضهم من أمور
الدنيا والآخرة.

ليجعلوا التحدين أقل مشقة
وكلفة وأكثر يسرا في المقاربة
والتطبيق، حتى لا تصاب تلك
الذرية بـ «الإحباط»، وحتى لا
«توسم بالتطرف» في زمن
«التفتح» والتبرؤ من «الغلو» في
«الدين».

فأخطأوا واهسدا من حيث
أنهم أرادوا الإصلاح، وأخرجوا
بناتهم من تعسيم الفطرة
والاستسلام لك إلى شقاء وضنك
جبر الضب ... الذي حتى ولو
حاولن أن يبدن كمن لا علاقة
لهن به، فإنهن لن يستطعن ذلك
إلا آثار الظلمة والنقطة على
مظاهرهن نتيجة عدم إفرادهن
لله مشرعا في كل أمر، بما في
ذلك مجالي السلوك واللباس
الذين يبدو إفساد نور الله عن
الخطية الفكرية المؤدية إليهما
واضحا للعيان.

ولا أظن أن هنالك من قد
يجادل في حتمية الخطر الداهم
إن لم يصحح المسار، وإن لم يرم
الشرخ ويرأب الصدع فالتساقط
متعلقة بالفتاة المسلمة و
بالزوجة المسلمة استقبالا ثم
بالأم المسلمة بعد ذلك.

فإن لم يتصلح حال القضية
فستمتد النتيجة معوجة الشمار
والأغصان، وإن تكون الشمار
والفرع إلا على شاكلة الأصل.

ولن نخشع الفستسة
«الحبيبة المخلت سلوكا، المتجرية
مظهرا، الغير مستتيرة بنور الله
إلا من يشابهها في التوجه
كشريك للحياة، ثم لن نجيب
ولن تربي إلا جيل منزها ماجنا
إمعة تافها، لا يبري الشرق يتخذ
قبلة أم الغرب يستتب من
مرجعيتها منهجا يشي به مكبا
على وجهه لا يهتدي أبدا، إذ
الهدى مقترن بمدى معرفة الله

إنهم الآباء والأمهات الذين
انغمسوا في لجة الدنيا
صميونها... استغرقوا كل الجهد
في ذلك... واكتفوا من التوجيه
والتربية والتوعية بمبادئ الدين
الحنيف بالقسط اليسير حتى
«لا يشقوا» على «زهرات»، رزقا
بهن في «زمن صعب... زمن
الفتن الكبرى وطوفان الغريات»،
وحتى لا تكون التربية الصارمة
والواضحة المتواترة طوقا يخنق
أنفاس هؤلاء «المرهقات الحن»،
ويمنع انطلاقتهن ويحرمن لذة
التعمق بمباحج الحياة.

وأضيا حتى لا تشعر البنات
بـ «الغربة»، وحتى لا يمايذن من
«التعيس»، حين يجدن أنفسهن
قد اختلف ظاهرهن وباطنهن
عن من يحيطون ويحلمن بهن.

مع أنه كان من الواجب أن
تكون التربية الشورية المميّزة-
المتعة الحياية المؤنسة المعزة
المستقرة في بناء من شين في
طاعة الله وفي معية كتاب الله
وسنة رسوله - هدفا لرحلة
التربية المتواصلة الدؤوب سيرها
على منهج الحق، منذ أن من
الله على أولئك المريين بالذرية
المشهود صلاحها، حتى تحقق
المؤسسة الأساسية لزواج دورها
في تمكين الفرد من الفضول
بالجنة والنجاة من النار.

ولكن ولأسف حين غسيب
التذكير الحقيقي بالحققة
الكبرى: أن كل الله وأنهم الك
إليه راجع، وأنه لن تزول الأقدام
حتى يسأل الكل عن مدى
استسلامهم له وانقيادهم
لأوامره في كل أمر، فإن هؤلاء
المريين صاغوا سبلا ومانهاج
جعلتهم «كثير تهمنا» لأحوال
ذرياتهم من خالفهم وبارهم،
فقاموا بـ تنزيلات وتخفيضات،

لعملية تجريد من كل البصمات
الإسلامية الواجب تغفلها في
نسبها، فالتهلك والانحلال
الأخلاقي أصبحا حاضرين بقوة
بدرجة أن أضحي اتخاذ الأخدان
«جانزا» بالانسية لـ «الحبيبة» في
زمن «الجوع العاطفي» وهيجان
الفرار الحيوانية المركسة في
الطين والوحل.

والسؤلية متعلقة أساسا
بحجب جوهر الإسلام الأصل
الواضح، البين اثره المصلح على
الفرد والأسرة والمجتمع عامة،
وعلى الأسرة والمرأة خاصة.

إذ كيف لن لا اطلاع له على
حقيقة علاقة الإسلام بالمستبين
إليه أن يفهم وأن يستوعب تجرد
الحبيبة من العفة والحياة و
تخلصا من رقة الثوب والخلق
الإسلامي الرصين؟

ثم وكيف له بعد ذلك أن
يرغب في التحدين؟ وينحى منحى
المترفين به، وواقع حالهم يبرهن
على صدق مقولة من يقول
بأنهم إنما يتوسلون الدين مرهقا
لتبيل مرض الحياة الدنيا، لا
يريدون به خلاصا ولا إصلاحا،
ولا يرتدون جيبته إلا بالقدر الذي
يسمح لهم بقسضاء الكرب
والحاجات.

وما من شك في أن من يجب
أن يسأل عن هذا التقريط، ومن
يجب أن يشار إليهم بالبنان في
هذا الغمضام دون غيرهم، هم
«المريون... الراعين... المسؤولون
أمام الله عن رعيته».

إذ أصابوا بتواضعهم عن
القيام بواجباتهم التربوية العمق
والواجبة الإسلامية بخدوش
متجذرة مشينة، واقلقت حاجزا
في وجه الدعوة إلى الله بالقدوة
والاسمعت الإسلامي المرغب في
الاحتكام.

قصة قصيرة

تصريح بالخروج

بقلم أم معاذ

المشرفات على وضع البيض فقد تقرر أن تتفقد على هذه المادة إضافة إلى إطلعها للصفاء، كانت تجربة جديدة لكنها نجحت من أول مرة، فلقد وضعت السيدات بيضا كبير الحجم، يفوق نظيره أضغافاً مضاعفة، ولقد احتل النمل جميع مسارات أنابيب الحياة والهاتف ومن قبلها أنفاق الكهراء فضالت عن أعداد البيض الكبيرة الحجم ولم ينفذ النمل عاجزاً لقد فعل الأفاعيل ليهين لها الأماكن المناسبة وأحاطها بعناية فائقة، حتى رفس البيض عن نمل متطور ذو قارس كبيرة وأطراف أطول إلا أنه اتصف بالسير البطيء وكان ذو نهم شديد مع رغبة دامية في النوم معظم ساعات الظلام!! أبدى علماء النمل استياهم من خصائص النمل المتطور، لكنهم لم يأسوا وظلوا يغذونهم بالمادة نفسها واكتشفوا أن أهم خصائص هذا النمل التي لم تظهر إلا لاحقاً هي القدرة على التعلم وفهم لغات عديدة أهمها لغة البشر حولهم، فكفوا على تعليمهم وتشغيلهم حتى برعوا في الترجمة لغة الخبير والكتابة بها أيضاً، كما كانت السمة الأولى لهذا النمل المتطور هي درجة الإحساس العالية بكل متاعف أو مختلف معهم حتى رأيهم يتجنبون أي مكان يضايقني وجودهم فيه، ولما كنت دامة التعبير عن إعجابي بذلك الأمة، وأمدح فيها دأبهم وصبرهم، فقد هجموا هذا غني جيداً فرايت كتبية كبيرة منهم تحمل لي

مستحق البشر، هذا دون فائدة، وهنا يرد عليها خبير الخزان مهاداً: تمرضين نفسك للعقاب مرة أخرى؟ ألا يكفيك يومين أمضيتهما موقوفة عن العمل؟ ألا تكفين عن الاعتراض وتكونين كباقي أفراد المجتمع الصالحين؟ تفندين الأوامر وتتقنين في أولي الأمر وتديريهم.

تفقد المساملة بين يديه نادسة، فلقد اعترضت من قبل فكان جزاؤها الموقف عن العمل، وهو ما يعني الموت الطبيعي، فالعمل هو حياة النمل، فإذا ماتوا عن العمل كان أشد أنواع العقاب، والمتعرضون هم أصحاب هذا الجزء الصارم لأنهم يفتنون في عضد الأمة، ويمرضونها للخطر بإنشاء غيرهم عن العمل المؤوب والسعي المتواصل.

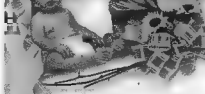
يستطرد «الخبير» قائلاً: ثم ما ذا يعني أن تجرب صغرين عاماً أي كشيعة؟ إنكم هكذا يا أبناء هذا العصر، لا صبر ليكم، ولا طموحات في المستقبل، لقد كان أجدادكم يظلون مئات السنين ينتظرون نتيجة إحدى التجارب، دون أن ينقد صبرهم أو يستجولوا علماءهم، حتى وصلنا إلى ما نحن فيه من تقدم وثراء، أتى أحد أفراد العمل إلى «الخبير» برسالة فيصحبه إلى حجرة «الخزان» الكريمة، ويعطيه بياناً بالكمية المتوفرة لديه، يذهب لفترة وجيزة ثم يعود طالباً إفصاح الطرقات أمام «السيدات»

«الأعلام» ٣٨، حقاً أم أمثالنا لها نظاماً وأي نظام!! لكن هل حقاً تود تلك الأمم أو بالأخص تلك البشر بعض ميزاته أو خصائصه التي تراه يوفقها بها؟ تساءلت هذا السؤال حين راعني الحشد الهائل من النمل الذي يغلي أي قطعة ثياب مسدة للفسيل، يتجمع بصور عجيبة كأنه في احتفال سنوي كبير، الدعوة فيه عامة، والتوليفية عبارة عن «مكرسات بشرية» لذلك يقوى الاحتفال ويشتد إقبال المدعوين إذا كان الحفل مقاماً على أحد تلك «الثياب الملائسة للجسم، العامرة بمطعقات الجلد البشري» المصعد التركيب وأراه يذهب وبيعه بسرعة أكبر مما أعده منه، كمن حصل على كفن يمارع وينقله واخضاله قبل أن ينزع أحد ملكيته، وأتمثل هذا الحوار بين خبير الخزان- الموكر بتصنيف المؤات- حين يأمر بوضع هذه المادة (الكريمة) كما تطلق نحن على بعض الأحجار لكتم قد التهموا بالفطرة أن كل جزئياتها كريمة، وأمرهم أن يجعلوها في الحجرات شديدة التهوية وذلك لأنها ستخضع للطنش الشديد بعد بلوغها قمة الجفاف، ثم تعيا كمسحوق يغذي به صغار النمل، الخارج لنوم من البيض.

وتبدي إحدى العاملات بالخزان اعتراضها قائلة: بقى لنا صغرون عاماً نلقم صغارنا

كنت اراقب عن كسب نمل بيئي في تصديه لطريقتي المعتادة في قطع سبيله، فقط أحاول تحويله عن مساراته، بأن أسد شقوقه بمادة الصابون، عملاً بصبغة والذي (يرحمه الله) هكذا يبحث النمل الدبوب عن طريق آخر فيسلكها، ثم لا يلبث أن يخترق حاجز الصابون لكن بعد أن يجف تماماً ويصير صلباً فيتمكن من إعمال آلاته الخاصة بالخرق فيه، لا أحب اللجوء إلى العنف مع هذا المخلوق العسبور الذي يزداد إعجابي به يوماً بعد يوم، وأظن أراقب أساليب في مقاضاة ما يتعرض طريقته، ولم أقتله وهو يتخذ طريقاً لا يراحمني فيها؟ أصح ما يطلق عليها (مسارات طبيعية) تلك المسارات المحفورة في الجدران سلفاً لبعض الخدمات الواصلة للمنزل.

فهو لا يتعب لنا جداراً ولا يحفر لنا أرضية، إذن فلنمش معها في سلام، يمنحني الحماسة ما أرى من نشاطه المستمر، ويهمني الصبر عند الإخفاق ومعاودة المحاولة، أعلم كيف تكون حالة الطقس بمجرد أن الاحظ سكونه أو حركته ففي الأولى ستخفص درجة الحرارة فهو في مكان ينظم بعض شؤونه، وفي الثانية سترتفع فهو عامل بهمة وساعياً على رزقه بلا كلل أو ملل، نادماً ما يردد قلبي قبل لسانتي: «وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحه إلا أم أمثالكم»



صهدهم التي قطعوها على أنفسهم فينتحلوا إلى أمة غاشمة تبغي الإقامة في أي أرض، والتوسع على حساب أي أحد، حتى ولو كان صاحب البيت الحقيقي؛ لو قدر هذا فما عساني أن أفعل؟ إذن لا تصاطف بعد اليوم، ولا تهاون مع أحد، ولا أرى كأننا من كان مهما صغر ينافي بيتي.

بأحوالهم لن أترك لهم دهات بيتي ولا أفضل حجراته جوار، وحتى أسواها، ثم ما أفراخي أن أمة النمل التروقع لها الخفاء الكثير أكلهم وساعات نومهم، لا تستجيب للإصلاح والتقوم؟ فأراهم يوماً وقد تخلصوا من تلك الصفات السيئة وأسماها بكل خصائص النمل النشيط، المشاير، ساعتها ساجد بيدي مستعمره نمل عظيم لن يفيدني تعاطفي معهم أو تلبية رغباتهم؛ أو يتبقوا على حالهم ثم ينكثوا

الجديد؛ وحتى لا اتسرع في الرفض أو يفرضوا صبري عليهم انهموا خطابهم بأنهم لن يستمر بهم الحال كثيرا فإن ما من أمة تأكل كثيرا وتنام كثيرا إلا عجل فناءها وينتهدون بجمع أشلاء أفرادها النافقين غير تاركين أي أثر أو بقايا لهم!!

فاكرني في حسن الجوار وروح التفاهم والإعجاب. فسات الرسالة وتلكني الصجب والدمشة فهما بقت درجة إعجابي بهم واقتناني

رسالة مهندبة تتضمن الشكر والثناء وتتمهد بطلب الجوار إلا أنها كانت مزيلة بطلب عجيبي، إذ إن النمل لديه مشكلة سكانية، يعد أن تنامت أحجام النمل المتطور وضافت مسكانهم بهم، وهو أن اصبر لهم بالخروج إلى دهات البيت والتخلي عن أماكن التخزين الخاصة بي، ليستوطنوها مؤقتاً، أو النزول لهم عن إحدى الحجرات (التي اختاروها بعناية بعد دراسة ملامحة جوها) لحياة نملهم

نبض إحسان

بقلم - ذكرى الجدي - الكويت

متى يبدأ نبض الإحسان منذ بداية الاختيار في الزواج وقبل القبول؟ أم بعد أن يفرض الواقع نفسه؟

حقيقة نبض الإحسان يجب أن يكون رديف شخصياتنا أينما حللنا لينضج ذلك الإحساس التواقي للصدق والوضوح المضمع بالشعور الثاقب القاطع لكل تسبب ولا مسؤولية فالأشخاص عندما يتلاقى نبض الإحسان لديهم يستطيعون الوصول لنقطة التلاقي دون مواراة أو مراوغة إذ نبض الإحسان يكون بداية الضوء الذي مع تواتره سيكون كشفاً منيراً للرب من يتعامل معه.... ولكن قد يتصادم بمن يرفض أن ينبض لديه الإحسان وهنا نقطة المصادم في التلاقي وهي قد تكون أو هي الأساس في اصوجاج الحلول وعدم قبول التلاقي في الوفاق... المرأة والرجل هما شيء في الحياة فبنهم ينثر لؤلؤ العطفة ويعمر الكون بضحكات الطفولة غير أنهم أيضا سببا لشقاء الطفولة لعدم التلاقي الذي يفرضه نبض الإحسان.

نبض الإحسان يفرض المرونة والتنازل. نبض الإحسان يقاوم أي صلا عاطفي يشكل على مرور الحياة الزوجية..

نبض الإحسان يتقيا الخمول والتخايل... نبض الإحسان هو الصوت المسموع لكل ضمير يتفاعل مع الحياة...

فهل لنا أن نخرج عن صوة خيولنا الجامحة نستمتع لنبض الإحسان... الذي تستمرخ الضمائر لنحيا حياة ليست مثالية!! لأننا لسنا في المدينة الفاضلة ولكن على الأقل نريد أن نحيا حياة بها قدر من الاستقرار وقليل من الدهم... وإن كانت الديمومة مستحيلة فهذه سنة الحياة.

كثيرة هي قضايا الاجتماعية والحلول أمامنا كثيرة لكنها ليست هي المشكلة الحقيقية التي تعيقنا في إيجاد الحلول إذ إن المشكلة تكمن في إحساننا بحجم المشكلة ومدى أهمية اتخاذ الحلول القاطعة حيالها.

قضية تلاقى هاجس جميع البيوت بنسبة كبيرة إذ إن الاستقرار الأسري أخذ يتلاشى على الرغم من تحسن الأحوال المعيشية إذ أغلب أفراد الأسرة الواحدة له مدخله المعيشي الخاص به، وعلى الرغم من بلوغ أفراد الأسرة مراتب متقدمة في الشهادات العلمية وعلى الرغم من توفير الدولة لأغلب متطلبات الأسرة من مجانية التعليم والصحة والسكن، وإن كان هاجس السكن يرقق مطالبه لبعد مده في المال غير أنه في نهاية الانتظار يتحقق حلم الأسرة ولكن بعد ماذا؟ بعد أن نرى بها عواصف ومشكلات ليس لها آخر ونهاية وقد تبقي الأسرة بصمودها أو لا تبقي وإن بقت هل تكون بصمود كاف لاستمرار الحياة سنوات أخرى؟

نظرتنا للأمور ليست سوداوية ولكنها واقعية فهذه قصص وحكايات تدرج دموعها على ملفات قضايا الأحوال الشخصية في المحاكم فبعض هذه القضايا ينتجب وبعضها يتألم وبعضها يكابر وبعضها يتحدى... صوف من المشكلات بألوان عدة تستمرخ الضمائر إلى متى عدم الاستقرار الأسري وإلى متى أفراد الأسرة في ضياع من هو المكابر في أقطاب الأسرة المرأة أم الرجل؟ هل هناك مشكلات حقيقية تستدعي وجود الاختلاف أم هو اختلاف للاختلاف... المرأة والرجل الآن وعلى لبديل الأحوال المادية والتعليمية هل يقتفرون للشفاقة التي يجب أن تكون أم الحقيقة يقتفرون نبض الإحسان والشفافية؟



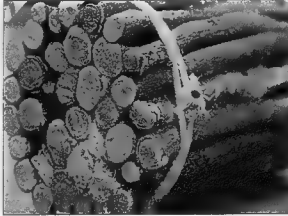
مطهرة للفم مرصاة للرب

بقلم - نجاة المطيري - الكويت

عموما فهو يقوي حركة المعدة ويفتح الشهية ويحافظ على صحة القلب ويساعد على الإقلاع عن بعض المادات السيئة كاللذين ولحم الأظفار. فقد ذكر ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى في كتابه زاد المعاد في هدي خير العباد أن في السواك منافع عدة: يطيب الفم، ويشد اللثة، ويقطع البلغم، ويجلو البصر، وينهب الحفر، ويصلح المعدة، ويصفي الصوت، ويعين على هضم الطعام، ويسهل مجاري الكلام، وينشط للقرأة، والذكر والصلاة، ويتردد النوم، ويرضي الرب، ويصحب الملائكة، ويكثر الحسنات.

فمن استعمله عود الأراك لن يحتاج لمراجعة طبيب الأسنان مطلقا، وكذلك سيوفر التكاليف الباهظة لعلاج مختلف أمراض الفم لأنه أنفع وسيلة للمحافظة على صحة الفم فهو متوافر بكثرة ورخيص الثمن ويمكن استعماله في أي وقت وفي أي مكان، فلا يترك استعماله من دافعه وشعر بفوائده. يستخرج عود السواك من الجذور الطويلة لشجرة الأراك التي تنمو بأطراف مكة والمدينة وهي شجرة دائمة الخضرة لا يزيد ارتفاعها عن أربعة أمتار ونمازها صالحة للأكل فالحة للشهية أما أوراقها فتأكلها الإبل والغنم، وتستخدم للملاج.

فلنتعرف معا على الطريقة المثلى لاستعمال عود الأراك ولنشاهد النبي الأمي ﷺ كيف كان يهتم بصحة الفم على استعمال السواك قال ﷺ: «تسوكوا فإن



السواك مطهرة للفم مرصاة للرب، رواه ابن ماجه. كان ﷺ يضع طرفه ليلينه ثم يمرره بشكل أفقي على أسنانه ﷻ مع الضغط بقوة بعض الشيء، ثم يمرره على اللسان من المنطقة الخلفية باتجاه الخارج.

ويتضح للأسنان بعد الانتهاء من تنظيف الأسنان ببقاء السواك داخل الفم فترة ومضغه مرات عدة للاستفادة من مكوناته المفيدة. والسواك أوقات يستحب استعماله فيها فقد سلّط السيدة عائشة رضي الله عنها بآي شيء كان يبدأ ﷺ إذا دخل بيته؟ فقالت: «بالسواك، وكان عليه الصلاة والسلام يستاك قبل الصلاة وعند قراءة القرآن وقبل النوم وعند الاستيقاظ من النوم وعند تغير الفم. فلنحبي سنة النبي المصطفى ﷺ ونقال رضا الرب ونفوز بالأجر الكبير والفوائد العظيمة.

فاحرصم لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله والصلاة والسلام على رسول الله.

في زحمة التطور الطبي والتقني رأينا أساليب كثيرة وعجيبة في طرق تنظيف الفم والأسنان ابتداء من الفرشاة والمعجون وهما يعتبران أسهل طرق تنظيف الفم والأسنان والأقل تكلفة، وإنهاء بأحدث الأجهزة الموجودة في غرفة طبيب الأسنان الباهظة الثمن، ولانستقرب كل هذا الاهتمام الطبي بهذا الجانب من صحة الإنسان لأنه يعتبر المدخل الأول لأمراض الجسم الكثيرة مثل: أمراض الجلك والروماتيزم والقلب والحنجرة والكلى التي اثبتتها الدراسة التي قامت بها نقابة الأطباء اللبنانية، فحصة الأسنان هي مفتاح مهم لصحة الجسم كله.

من منا لم يسهر الليل الطويل يصارع لوجده الام اسنانه او لثته، ومن شدة الآلام يتسائل بحيرة كثير الشفقة هل لهذا الألم من نهاية؟ هل لثته المرض وقاية؟ هل يوجد علاج فعال؟

سبحان الذي خلق الماء وأنزل لكل داء دواء، فالدواء الفعال لأمراض الفم والأسنان يتمثل بعود الأراك «السواك» وهو صود صغير لا يكلف جهدا ولا وقتا ولا ثمنا في استعماله، وسبحان الذي حث نبيه الكريم عليه الصلاة والسلام على استعماله وجعله سنة له يؤجر عليها، فالحمد لله الذي خلق لنا عود الأراك وجعل فيه فوائد أخرى عظيمة فنذكر منها مثلا.

فدوره الحامية جدا على تنظيف الأسنان.

- يخلص الأسنان من القلع: طبقة الجير المتراكم على الأسنان.
- مكوناته الكيميائية لها خصائص مضادة للجراثيم.
- يعالج التهاب اللثة بشكل واضح.
- يقوي الأسنان لأحتوائه على الفلورايد.
- يساعد على إعادة بناء وشفاء الأسنان من التسوس.
- يضيي رائحة عطره للفم لأحتوائه على مواد عطرية.
- يبيض الأسنان.
- يغني المينا ويحمي الأسنان من التسوس.
- فقد اثبتت الفحوصات الطبية التي أجريت في جامعة (منيسوتا) الأميركية على عدد كبير من المسلمين الذين يستعملون السواك باستمرار بأنهم أصحاب لثة سليمة وأسنان قوية.
- فاي اختراع توصل إليه الطب الحديث يشمل كل هذه الفوائد؟ بل والأعجب من ذلك ما يحتويه عود الأراك من فوائد للجسم

ماذا لها أهدي؟

شعر - د. عبدالنعم عبدالله حسن - مصر

فكرت، ماذا لها أهدي وأبتكر
كم للمهدية في نيل الرضا اثر
وحسرت، ماذا من الأشياء أمنحها
وأجتنبه، وما أبقي، وما أذر؟
ولو جمعت الذي ألقاه ذا قدر
وجئت فيه بما أحوي وأدخر
أراه دون الذي حقاً يليق بها
فأنتني راجعاً للفكر اعتصر

لكنه نفسسه إن ترتديه بدا
عليه منها وقار ملؤه الخضر
♦♦♦
قد حسرت فعلاً... وإني كلما عميت
بي الأمور، فزوجي العين والبصر
بها أسير على دربي ترافقني
وانها في مسيري الراي والفكر
وإن تعسر لي أمر وحيرني
فإنها دائماً في أمري الخير

قارورة العطر خجلي إذ أقدمها
فعطّر أخلاقها في البيت ينتشر
وياقة الورد، هل تغدو مناسبة
وفي ظلال التقى زهر الهدى نضمر
وإن فتنت بأثواب منمقة
رايت أثوابها بالصون تزدهر
فالأثوب في معرض الأثواب مبتدل
مهما غلا إنه للذوق يفتقر

فقلت أسألها عما أقدمه
والأمر شورى عسى بالراي تبتدر
أصغت لقولي وأهدتني ابتسامتها
تلوح للبشر في أفيائها صور
هوّن عليك... كفاتني أنت.. يسعدني
مباقي هؤلاءك والأشواق تستتر
مادام في القلب وذم شرع عميق
سيان عندي إذن التبر والحجر

طب الأطفال النفسي يتصدى لمشكلة خطيرة:

صراع الآباء والأبناء



بقل: د. د. عبدالرحمن عبداللطيف
النمر - مصر

هؤلاء من يسمح لصفارهم بتقمص الدور الشيطاني الذي لعبه مثلث المرات في سني حبيبته الأولى، والفتية من الآباء تتوقع من الصفار التصرف بحكمة الكبار ووزارة الشيوخ ونيل الأسماء وبغني عن الذكران توقعات هؤلاء في هذه الحالة في غير محلها، ولا يمكن اعتبارها توقعات معقولة بأي مقياس من المقاييس، لذا تأتي الخطوة الأولى لحل صراع الآباء والأبناء من الوالدين، وذلك بإدراك معنى الطفولة والتزول

بلغة بالغة وشوق عظيم يقرب الزوجان وصول المولود الأول. لكن ما إن يخرج صاحب الجلالة إلى الوجود حتى تتحول الحياة إلى جميع لا يطاق، فالصغير ينتظر، شيطان مصور يبعث في البيت الفساد، ويملا الدنيا ضجيجاً وعويل، ويسلب والديه راحة البال! كيف تتحول نعمة النذرية إلى نقصة على الآباء؟ هل صحيح أن الصفار غافرت، أم أن الآباء ليسوا ملائكة؟ كيف تتحول رابطة الأبوة والبنوة إلى صراع يذهب ضحيته الطرفان؟ طب الأطفال النفسي ينظر إلى هذه المشكلة الخطيرة الشاملة بعين الجهد والاهتمام، لمعرفة أسبابها ووضع أسس العلاج لها، وعلى هذه السطور نخمسي مع طب الأطفال النفسي ثلثي ساذ يقول في هذه المشكلة.

ميلاد الصراع

حين يتوقع الوالدان وصول المولود الأول، تكبر أحلامهما وإمانيهما حول الوليد، ويتنجان خيوط مستقبله ويرسمان نهج حياته من قبل حتى أن يخرج الصغير إلى نور الحياة، فإذا جاء المولود ذكر، فيجب إصداؤه للناح والعرس، وإذا جاء المولود أنثى، فيجب إصداؤها لتكون، ولادة بنت المستنكر، زمانها!

ولا ضير على الوالدين في التماهي في الأحلام والاستقامة إلى الأمان، فثلك طهيرة طبيعية تحفز الآباء على حسن السهر على الأبناء، ولكن أفة أحلام الإنسان إذا صادف فيها أنها تصبغ سلوكه وتهيمن عليه، بحيث تؤدي كثيراً إلى الصدام مع الواقع، فما إن ينمو الصغير ويصل إلى الشهر الثامن عشر من عمره، حين يبدأ في الحركة النشيطة وتعلم الكلام، حتى تنهال عليه الأوامر من كل حذب وصوب وفي كل وقت وحين! فالصغير المسكين الذي بدأ لتوه يذب على الأرض بعد أن كان يحبو عليها، والذي بدأ مستميتاً بقدرته على الحركة، في استكشاف بيئته بجميع حواسه، بعد أن كان يستكشفها بسمعته وشمه، فيأجج بالمحظورات والمنوعات لا تقترب من كذا... لا تلمس كذا... لا تقبل كذا... إلى آخر قائمة المنوعات!

إذا كبر الطفل ههنا! أخرى، وزادت قدرته على الحركة والكلام زادت قائمة المنوعات والمحظورات! إذ لا يليق بطفل يقوم والداه بإعداده للناح والعرس أن يسهط الطعام من فمه، أو أن يصيح وهو جالس على المائدة، أو أن ينثر الطعام من صحيفته على ثيابه! ولا يليق بطفلة يجري إصداها لأن تكون «لاذ زمانها»، أن تضحك على رأس جدما الصلحاء، أو أن تقذف دمية لا تصحبها وقد أعدمت لإفها في التو، ولا أن تعبت بشارب أبيها وهو يحملها ليناديها!

تصغير آخر فإن الوالدين ياملان الصغير كبالغ عاقل مكمثل الناضج، ويطلبان منه التصرف على النحو اللائق بالشخصية التي صنعاه له من أحلامهم، ومن هنا يولد الصراع ناشئاً من صدام التوقعات مع الواقع، فمن الخطئ ومن المصيب؟ قليل من الآباء من ينكر كيف كان عصفرتي في طفولته، وأقل من

إلى مفهومها الواقعي، وليس بمطالبة الصفار بالارتفاع إلى مستوى أحلام وإماني آباؤه. وهذه النظرة الواقعية إلى عالم الصفار كفيلة بتغيير الموقف تغييراً جذرياً، فالصغير لديه تامة من حقها استكشاف بيئتها والعالم من حولها، في حرية فطرية لا تعرف قيود الكبار! ثم إن الصغير كائن برئ لا يتقن التمثيل بعد ولا يجيد فن إرضاء الألقمة، لذلك لا يجب أن تفرش عليه قيود «التمثيل الاجتماعي» التي يثقلها الكبار ويسمون بها «إتيكيت»، وإنما يجب أن تترك له حرية التعبير البريء معلقة من كل قيد.

اكتساب السلوك

هناك حقيقة هامة يغفلها كثير من الآباء عند التعامل مع صفارهم، وهي أن الصغير يتعلم بالتقليد أكثر مما يتعلم بالتوجيه، فالصغير يتعلم اللغة بمحاكاة أبويه وليس بدراسة قواعد اللغة! وقل مثل ذلك عن باقي المهارات وأنماط السلوك التي يكتسبها الصغير في سنوات حياته الأولى. ومن عجب أن كثيراً من الآباء يتصرف بطريقة معينة في مواقف معينة، ولكنه يصر على أن يتصرف صفاره على نفس المثال، ويصرم أنه يريد تعليمهم السلوك الأقوق! ومرة أخرى، فإن هذا السلوك من جانب الوالدين يكون مصدراً لصراع من نوع جديد، وواضح في هذه الحالة أن الوالدين نسيان أن صفيرهم متابع على التقليد والمحاكاة، هكذا خلق، وهكذا يتعلم في السنوات الأولى من عمره، وطبيعي أن حل هذا النوع من الصراع يكمن في أن يملك الآباء نفس السلوك الذي يطلبونه من صفارهم.

خذ مثلاً ذلك الأب الذي لا يكف من استخدام ألفاظ نابية في حديثه، فهي تجرى على لسانه مجرى الدم في عروق، وصفاره من حوله يتعلمون تلك الألفاظ ويضيفونها إلى قاموس معرفتهم، فإذا ردد الصفار نفس الألفاظ النابية التي تملؤها من والدهم، جامعهم النهر والزجر، فإذا عاوا إلى مثلهما كان التهديد والعقوب، ثم العقاب! فمن الخطئ ومن المصيب؟ ليس يفيد أن يعطى الآباء إلتزامهم عصفرت التوجيهات والنصائح والأوامر كل يوم عما يليق وما لا يليق، بقدر ما يفيد أن يكون سلوك الوالدين قسوة لصفارهما، الزوجة التي تكذب على زوجها، تزج بنور الكذب



وما يقال عن الثواب أن
دوره أكبر بكثير في تهذيب
سلوك الصغار وترويض
غرائزهم من دور العقاب، فكيف
أن يثاب الصغير على كل فعل حسن يقوم به حتى
تتحوّل أفعاله وتصرفاته كلها إلى السلوك القويم المراد
اكتسابه.

أما العقاب فيمكن أن يحل الحزم محله، وهي أحيان كثيرة يكفي
تجاهل الصغير وتجاهل الخطأ الذي ارتكبه ليركز الطفل من تلقاء
نفسه فحاحة ما أقدم عليه، أما تصعيد أخطاء الصغير والوقوف له
بالمرصاد، ومسايقته على كل خطأ يبدئ منه، فهي سياسة خاطئة كل
تأكيد حصصاً يؤكد طلب الأطفال النفسي، بل أكثر من ذلك فإن
مشاهدات علم السلوك تؤكد أن عقاب الصغار المتكرر يؤدي إلى عنادهم
وإصرارهم على معارضة نضج العمل الذي عوقبوا عليه.
وعلى ذلك فيجب أن يكون العقاب حلاً أخيراً يلجأ إليه الآباء عند
الضرورة القصوى، وحتى في هذه الحال فيجب أن يكون العقاب مقبلاً
ومقبولاً ويمكن أن يؤدي إلى النتيجة المطلوبة، أما تخويف الطفل بأنه
سيحبس في غرفة مظلمة بمجرد مع الغرائز، أو أن أباه سوف يستدعي
رجل الشرطة، أو أن أمه ستأخذه إلى الطبيب ليخضعه بالإبرة، كل هذا
يدخل في إطار العقاب القوي، إذ سرعان ما سيدرك الصغير أن كل تلك
التهديدات غير جادة، وأن شيئاً منها لن يحدث!

فضلاً عن أن تخويف الطفل بهذه الأشياء يخلق عنده مخاوف
وحساسيات تؤثر على حياته في المستقبل. وكثيراً من البالغين منازل
يخاف الضرائر ويخشى سطوتها بسبب تخويفه المستمر بها في طفولته
الباكرة، كذلك يكره أكثر الأطفال عيادات الأطباء بسبب الخوف من وخز
الإبرة.

الغنى عقوبة توقع على الصغير في الحرمان، الحرمان مما يحبه
الصغير يهواه، إلا أن هذه العقوبة لا يجب اللجوء إليها بين حين وآخر
ولعاقبة الصغير على أخطائه، فالحرمان المتكرر له عواقب وخيمة
على نمو الطفل النفسي والعقلي؛ لذلك نلجأ للتوبيخ إلى أن هذه
العقوبة لا يجب فرضها على الصغير إلا في الحالات الشاذة التي
يصعب فيها ترويض سلوك الصغير بالأساليب الأخرى التي سلف بيانها،
وأهمها تجاهل الصغير بعض الوقت.

ويأتي الضرب كسبب رئيسي من أسباب ضداد الصغار ومثله مثل
الحرمان المتكرر يقتل كرامة الصغير ويؤذي نفسه، لذلك فيجب عدم
اللجوء إلى هذا النوع من العقاب إلا لضرورة بالغة، وفي هذه الحال
يكفي ضرب الصغير على كتف يده مرة أو مرتين برفق، إذ الهدف من
الضرب التأديب وليس تكسير عظام الطفل.

ولكي يلقي الثواب والعقاب ثمرته المطلوبة، يجب ألا يعاقب الطفل
على تصرف تم يجب عليه في اليوم التالي، أو العكس، إذ يجب أن يكون
الاتجاه ثابتاً حتى لا يقع الصغير في حيرة وحتى يستطيع اكتساب
السلوك المراد، بعض الآباء يصفق لصغيره ويضربه في فرصة بالغة
عندما يسب الصغير أحد أفرادهم في اللعب.

فإذا عاد الصغير وسب شقيقه، مثلاً فإنه يعاقب بأشد صنوف
العقاب، وهذا تصرف لا حكمة ولا إنصاف فيه، لأنه كوفي مرة على
سلوك ثم عوقب على نفس السلوك في المرة أخرى.
وخلاصة ما تقدم أن صراع الآباء والأبناء يرجع إلى أساسه إلى عجز
كثير من الآباء عن فهم أهداف الطفولة والتعامل معها بما يليق بها،
وكثيراً من أمهات السلوك التي يعاقب عليها الصغير تكون مكتسبة من
الكبار؛ لا يكون حل الصراع بتجريب كل أنواع العقاب على الصغير،
قدر ما يكون قدوة سلوكية من الوالدين مع التصرف بحكمة تسمح
لصغير أن يعيش طفولته في حرية وبراءة.

في صغيرها دون أن تشعر، وإن يفيد بعد ذلك أن يتلقى الصغير عشرات
المنالنجح من فضيلة الصدق، الوالد غير المنظم في بيته ونفسه وهندامه،
يفسر الفوضى في صفاته وسلوكه، وإن يجدي بعد ذلك أن يؤمر الصغير
بالنظام وحسن الهندام، لأي نصيحة توجه للصغار من بعد عن أهمية
النظافة وضرورة مراعاتها.

سلوك الآباء إذن يدخل ضمناً أساسياً في صراع الآباء والأبناء، ولما كان
سلوك الصغار مكتسباً بتقاليد سلوك آبائهم، فيجب أن يكون الآباء قدوة
في السلوك القويم، ليست هناك حاجة إلى عشرات التوجيهات اليومية إلا
توفر السلوك الفعلي، يكفي أن يفعل الآباء شيئاً يحاكيهم الصغار، بتجريب
أبسطه، فإن سلوك الطفل مرآة لسلوك أبويه، وفي هذا ما يكفي لإنشاء
حملة التوجيهات التي تجعل الآباء في حالة عصيبة وتجعل الصغار في
حالة ثمرد وعصيان.

الثواب والعقاب

قد يفهم من الكلام السابق أن الأطفال ملالكة محض وأن الآباء زنادية
جهنم؛ والحقيقة أن دوافع الآباء نبيلة وتصرفات الصغار بريئة، وصراع
الآباء والأبناء ليس إلا صداماً بين تلك الدوافع وتلك التصرفات، وسرة
أخرى ضمن فضاء النزاع يتوقف على فهم الآباء لطفولة ومراحلها المختلفة،
وما يمكن توقعه من الصغير في مراحل نموه المختلفة.

تدعى أي حال، وإقراراً للحق، فإن للصغار سيظنتهم وتصرفاتهم التي
تجلب بقول الكبار، وحين ينظر طلب الأطفال النفسي إلى شريطة الصغار
فإنه يجد لها مبررات كثيرة، على أن أهم مبرر - أو دافع - وراء شريطة
الصغار هو جذب الاهتمام، ولعل أكثر ذوات غضب الصغار وصراخهم راجعة
إلى عدم اهتمام الوالدين أو أحدهما بهم، فالصغير في حاجة إلى اهتمام
طول الوقت، وإلى مصادمة وملازمة معظم الوقت، ولا تسمح له سنه
الصغيرة باستيعاب حجم المسؤوليات المطلوبة بأكبار.

إذا أننا يجب أن نلفت الانتباه هنا إلى الطفل الذي يبكي طول الوقت
كوسيلة لجذب الانتباه إليه، في الشهر الثماني عشر الأول من العمر
يكون بكاء الصغار وسيلة الوحيية للتعبير فيبكي عندما يجوع، ويبكي
عندما يخاف، ويبكي عندما يحتاج إلى اهتمام أمه، لكن بعد ذلك العمر
يكون البكاء حيلة من الطفل يستعملها لأغراض كثيرة، على رأسها جذب
الاهتمام والطفل الذي يبكي باستمرار يجب تعليمه وسيلة أخرى لجذب
الاهتمام بدلاً من البكاء والصراخ، والطريقة ببساطة هي تجاهل بكاء
الصغير حتى يستمر من تلقاء نفسه دون أن يكون في ذلك تمرصص الصغير
لخبر من أي نوع، وإذا تكرّر عمل الوالدين ليكاف صغيرهما المستمر، فإن
ذلك سيكون مصادمة لسكوته عن البكاء، والنتيجة سيبل آخر للتعبير عن
رغبته في اهتمام الآخرين به.

والصغير لا يتميز بحسب برغبته القوية في جذب الاهتمام إليه، ولكنه
يتميز كذلك بقوة غريزة حب التملك، لذلك يتجسس الصغير غاضباً في
لوبة بكاء عنيفة، كلما انتهكت تلك الغريزة بصورة أو بأخرى؛ فمثلاً،
استنكر أخ وأخت اهتمام الوالدين بسيدع الصغير لا محالة إلى البكاء
بجف، وهذا التصرف الذي يوصف بأنه غيرة من الصغير ليس في الواقع
إلا تعبيراً عن غريزة حب التملك، ومثل ذلك يقال عن أخذ لعبة الأيرة لدى
الصغير من بين يديه، إلى غير ذلك من الأساليب.

هنا يأتي دور الثواب والعقاب لتعليم الصغير كيف يتكبح جماع غرائزه
ويكتسب سلوكاً مهذباً، فمثلاً يجب أن يثاب الصغير عندما يقدم حلواه
المفضلة من شقيقه أو شقيقته، أو عندما يتخلى طامعاً عن لعبته المفضلة
ليعطي بها أخوه أو أخته بعض الوقت، والثواب يجب أن يكون فورياً ومن
جنس شيء يحبه الصغير ويهواه، أحياناً يكفي أن نضم إلى أصغرها إليها
وتقبله ليعرف الصغير أنه قام بعمل حميد، والثواب من شأنه أن يربص
السلوك المراد اكتسابه في نفس الطفل، ويتقوى بوعات الصغير لمحاولة
السلوك ذاته.



أريد زوجاً

بقلم: نبيلة عبدالعزيز حويحي - مصر

فرحاً، نعم،

ويزوجه سعيد بن المسيب ابنته على صداق قدره درهمان بل إنه يجعلها بنفسه في الماء إلى بيت زوجها من دون ضجة أو ضجيج.. فهل كانت ابنة سعيد بن المسيب رخيصة في نظر أبيها أو الناس؟ بل كانت من أجمل الناس وأحفظهم لتكتاب الله وأعلمهم بسنة نبيه الكريم ﷺ، ويكفي أن تعلم أن عبد الملك بن مروان وهو خليفة خطيبه لابنه وولي عهده الوليد هرفض سعيد بن المسيب وزوجها لرجل فقير لا يملك قوت يومه ليس ضناً بالخبر على ابنته ولكنه اختار لها ما يصلحها.. وذلك كان يحدث حين كان المجتمع الإسلامي بسيطاً خالياً من التعقيدات والعقد النفسية التي باتت تحكم الكثيرين منا وتحكم فيهم.



ولعلني لا أخفي شغفي الكبير بمتابعة تلك الإعلانات ليس بحثاً عن زوج ولكن لأنني أظنها بعد ذاتها دراسة اجتماعية قيمة لا يلتفت إليها أحد رغم أنها تلقي الضوء على عقل فتاة اليوم وكيف تفكر ويماذن تفكر وما هي طموحاتها وأحلامها، وفي معظم الإعلانات التي وقّع

ليس عيباً أن تعلم الفتاة بعريس ثري ووسيم ولكن عليها أن تفرق بين الواقع والخيال

بصري عليها وأظنها تتجاوز المئات يتردد المضمون نفسه، حتى كان فتاة واحدة كتبت وزوجته على صوحيباتها، فأعمار «الفتيات» تتراوح غالباً بين الخامسة والعشرين والأربعين، ومن أيضاً في معظم الأحوال من حاملات الشهادات الجامعية، ومن كما يصفن أنفسهن - والهدنة عليهن - جميلات مرححات أيقضات أو على الأقل مقبولات الشكل من ذوات المظهر الحسن ومن أسر طيبة، وكل منهن تطالب رجلاً وسيماً طويلاً ذا مركز مرموق ويفضل أن يكون مهندساً أو طبيباً أو رجل أعمال، وعلى أصحاب المهن الأخرى كالوظفنيين والصحافيين والمعلمين والمدرسين والمحامين أن يمتنعوا.. ولا أذكر فيما قرأت أن فتاة تطالب زوجاً يتقني الله فيها أو تعلم أنها على استعداد للتكافح مع رجلها حتى يحققها معاً ما يطمحان إليه، وكأن الفتاة لا تطالب زوجاً تستمتع به وتطمئن إليه وتشاطره حلو الحياة ومرها وإنما تريد صاحب المصباح المسمري الذي يليق خادمه الأوامر ويحقق الأمنيات.

ولاشك أن الأهل في أحيان كثيرة لهم دخل كبير في طريقة التفكير هذه، فكل ما تفرس بهن ابتغيتها منذ نعومة الأظفار أنها جميلة الجميلات وأن الرجل الذي يستحقها لم يولد بعد، وأن أي رجل لابد أن

اخفت من مجتمعاتنا الحليمة والخالصة، التقليدية التي كانت تسعى إلى توفيق الرؤوس في الحلال - كما يقولون - وحلت مكانها إعلانات الزواج التي تنشرها المطبوعات اليومية والأسبوعية والتي تسربت أيضاً بفضل التقنية الحديثة إلى عالم الإنترنت فأصبح لدينا رغم أنف المارضين والمترصين عشرات مما يسمى بـ «مكاتب الزواج الإلكتروني».

وقد يرى البعض في هذه الوسيلة تقليلاً من شأن المرأة أو انتقاصاً من مكانتها وكرامتها، ويرون أنه من غير اللائق أن تعطي الفتاة معلومات عنها لن لا تعرف عنهم شيئاً، ولكن ماذا تفعل الفتاة التي يوشك قطار الزواج على تركها وحيدة فوق رصيف البصرة؟ ولعلني لا أري - من جانبي على الأقل - بأساً في ذلك لأسباب عدة أبرزها تقادم ظاهرة العنوسة في مجتمعاتنا العربي، وليس عيباً أن

تطلب الفتاة الزواج صراحةً، كما أنه ليس عيباً أن يسمى الأهل بكل طريقة ممكنة وللأسف إلى تزويج فتياتهن قبل أن يدخلن في نفق العنوسة الطويل، والقرآن الكريم يورد في سورة القصص عرض الرجل الصالح على موسى عليه السلام الزواج بإحدى ابنتيه والفتاة نفسها قد

أحبت من طرف خفي إلى رغبتها في الاقتران به حين امتدحت قوة موسى عليه السلام وأمانته وطيبته من أبيها استنجاره للعمل لديه بقولها الذكي للماح: «فأنت إحداهما يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين»، «القصص» ٦٣.

كما أن أم المؤمنين خديجة رضوان الله عليها قد أرسلت إلى النبي الكريم ﷺ من يلحم إليه برغبته في الزواج منه... وفي مجتمع المدنية الفورة كان الصحابة لا يرون بأساً في عرض قضايتهم على من يروؤهم إكفاءً لهم كما فعل الفارق عمر حين عرض ابنته حفصة - بعد وفاة زوجها وقبل زواجها من النبي الكريم ﷺ - على الصديق أبو بكر وذي النورين عثمان بن عفان، ولم يستهجن أحد ذلك، أو يرى فيه عيباً أو انتقاصاً من مكانة أولئك السيدات العظيمات وتورد كتب التراث العربي الكثير من مثل تلك النماذج فما هو سيد التابعين سعيد بن المسيب جمع بين الحديث والصقه والزهد والعبادة والورع يقول لأحد تلاميذه وقد فقد زوجته: ما يمنحك من الزواج؟ فيقول الرجل: ومن يزوجني وما أمك لا درهمن أو ثلاثة؟

وعلى الفور يقول ابن المسيب: إن أنا فعلت فعلك؟ هي جيب الرجل



يبدأ من سن ١٨ إلى ٣٥ سنة
ويصل ذروته في الـ ٣٠، ويبدأ
المنحنى في الهبوط كلما

ابتعدت الفتاة عن الثلاثين كما أن

الفتاة حين تتزوج في سن متأخرة تقل فرص الحمل

لديها، وحين يحدث فإنه يكون مصحوباً بمشكلات كبيرة مثل
الإجهاض ونشوء الجنين وتزويج قبل الولادة وارتفاع ضغط الدم، وتعزو
جل الدراسات الاجتماعية هذه الظاهرة الخفية إلى ضيق ذات اليد
والصعوبات المادية والبطالة والزواج بالأجنبيات وغلاء المهور وارتفاع
مستوى التعليم لدى الفتيات حيث تتنامى الأحلام وتقل في عالم
الخيال ثم يكتمل الحلم بالفارس الصويرمان القادر على تحقيقه...
كما أن ما نلاحظه من مظاهر الانفلات في المجتمع يجعل كثيرين من

الصباب يفقدون الثقة في
الفتيات ويحجمون عن الزواج،
وكثيراً ما يقابل شاباً محترماً
ويملك إمكانيات مناسبة للزواج
وحيث تساهل عنه تأخره في الزواج
يقول إنه لا يجد ابنة الحلال التي
يرضاها كنوجة، والحال كذلك
بالنسبة لفتيات كثيرات يقنعن
بأقل القليل ولكن لا أحد يتقدم
إيها، وأنا شخصياً أصرف
الكثيرات، حتى إن أحدهن
تساءلت في مرارة وسخرية: أريد
أن تزوج وليست لي أي مطالب
فهل أحمل مكرراً للمصوت وأهتف
في الشوارع بأنني أريد الزواج؟

ومن الطريف أن البعض
يحاول بحسن نية التخفيف من
وعاء هذه الظاهرة المخيفة عبر
تغيير كلمة عائش إلى كلمة أرق
والطف مثل «فتاة تأخر زواجها»
أو «فتاة لم يأت نصيبها بعد»
وكأننا بتغيير الألفاظ والتلاعب
بالكلمات سنغير الواقع ونقضي
على الظاهرة!

والأفضل أن تظل الكلمة تتردد قبل قسوتها على مسامع الجميع
حتى يمكن المعنى بجديّة وخلص لعلاجها.

وأخيراً لماذا لا تتبنى الهيئات والمنظمات الإسلامية الجادة
مشروعاً متكاملاً تصمم به في القضاء على هذه الظاهرة المخيفة ليس
عن طريق الإعلانات والمحاضرات والنشرات التي لا تقدم ولا تؤخر،
ولمّا بتقديم حلول عملية، كان تقوم بفتح مكاتب يقوم على إدارتها
أناس مؤهلون بأمانتهم وخلاصهم للتعارف والتوفيق بين الفتيات
والشباب في إطار محترم وشرعي.

وهو مجرد اقتراح قد يكون لدى غيري مقترحات وأفكار أخرى
أكثر شجاعة وفاعلية... المهم ألا تتأخر طويلاً حتى لا نندم كثيراً.

يزنها بأنثبها الخالص قبل أن يفكر في الاقتراح بها، وتظل الضحية
المسكينه مخدرة بالأوهام ومسكونة بالخيال حتى يغوثها الزواج، ونحن لا
نحاول أن نلقي باللوم كله على بناتنا وفتياتنا، ولا نطلب أيضاً من كل
فتاة أن توافق على الزواج من أي رجل والاسلام، ولكننا فقط نبيه إلى أن
الفتاة نفسها قد تكون هي السبب في تأخر زواجه.

بالطبع ليس صعباً أن تحلم الفتاة بالاقتراح بـ رجل وسيم أو فري،
ولكن علينا أن نفرق دائماً بين الخيال والواقع، بين الممكن والمستحيل.
وقد علق الباحث الاجتماعي المعروف الدكتور أحمد المنجوب على ما

تطلبه فتاة اليوم من زوج المستقبل قائلاً: «جيل الأمهات والجدات كان -
رغم انخفاض مستوى التعليم والثقافة- أكثر تقدماً وفهماً للحياة من
فتيات اليوم، فالمرأة بالأمس كانت مستعدة للكفاح مع زوجها من نقطة
الصفر أما فتاة اليوم فهي تريد فقط من يحقق لها أحلامها
وطموحاتها».

والحق أن ظاهرة العنوسة أو
تأخر سن الزواج ليست عصرية
خالصة، وإنما هي تكاد تكون ظاهرة
عالمية موجودة في أوروبا وأمريكا
واليابان، ولكن هذه المجتمعات لا
يفرضها من الظاهرة سوى انخفاض
عدد المواليد حيث يمارس الجميع
العلاقات الجنسية بلا زواج ودون
رباط أو ضابط، أما بالنسبة إلينا
فالأمر جد مختلف في ظل الشريعة
الغراء التي تسمى إلى صون المجتمع
من الانحرافات الأخلاقية والتفكك
والانهيار.

والمتعة كلما تقدم بها العمر دون
زواج قد تتنازل شيئاً فشيئاً عن بعض
طموسحاتها ولكن هذا التنازل لا
يفيدها كثيراً بعد أن تكون فقدت
الكثير من رونقها ونضارتها وأخذت
دورها في طابور العنوسة الطويل
الذي تشير الإحصاءات إلى أن طوله
قد تجاوز الملايين، ففي مصر وجها
وصل إلى ٩ ملايين شاب وفتاة تعمو
سن الخامسة والثلاثين دون زواج ..

وفي بعض دول الخليج كالكويت وقطر والسعودية والبحرين والإمارات
نسبة عنوسة الفتيات ٣٥٪، وفي اليمن وليبيا ٣٠٪ وفي السودان
والصومال ٢٠٪، وفي عمان والمغرب ٥٥٪ في سورية ولبنان والأردن،
وفي العراق ٨٥٪... وتؤكد الدراسات أيضاً أن نسبة غير المتزوجين من
الشباب العربي وصلت إلى معدلات غير مسبقة، وهذه الأرقام لا ريب
تحمل في طياتها ظاهرة مزعومة تنذر بمواقب اجتماعية وخيمة ليس من
اليسير تجاوزها.

وربما لا يمثل الشباب غير المتزوج في نظر الكثيرين مشكلة معقدة
كما حل الفتيات لأن الرجل يستطيع الزواج في أي مرحلة عمرية، أما
الفتاة فإن معدل الخصوبة لديها - كما يشير الأطباء والمتخصصون -

هل الفتاة المدللة والشباب المستهترون تضاقم ظاهرة العنوسة؟



رسالة مفتوحة إلى الأخت المسلمة



بقلم - د. وليد خالد الربيع - الكويت

لا أضع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بمحضكم من بعض، قال عمران- ١٩٥، وقال تعالى: «ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب»، وقال ﷺ: «ألا كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته»، فالإمام الأعظم الذي على الناس راع وهو مسئول عن رعيته، والرجل راع على أهل بيته وهو مسئول عن رعيته، والمرأة راعية على أهل بيت زوجها وولده ومسئولة عن رعيته، متفق عليه، وقال ﷺ: «إن الله سائل كل راع عما استرعاه أحفظ ذلك أم ضيعه؟ حتى يسأل الرجل عن أهل بيته، أخرجه النسائي، مما يقرر بكل وضوح المسؤولية الشابتة والجزاء المستحق لكل ما يهمل من المكلفين-ذكورا وإناثا- من خير أو شر.

المقدمة الثانية: الخطوة جسيمة

فعن أبي سعيد الخدري قال: خرج رسول الله ﷺ في أضحية أو فطر فمر على النساء فقال: يا معشر النساء تصدقن- جاء في لفظ مسلم «واكثرن الاستغفار» -

«والإمّنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويمطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم» وغيسر ذلك من الآيات الكريمة التي تؤكد عموم الخطاب الشرعي للمكلفين من الرجال والنساء.

وقال ﷺ: «إنما النساء شقائق الرجال»، وقال ابن الأثير «أي نظرهم وأمانهم كأنهن شققن منهم»، وقال الخطابي: «هنا الخطاب إذا ورد بلفظ المنكر كان خطابا للنساء إلا مواضع الخصوص، مما يؤكد اشتراك الرجال والنساء في التكليف الشرعية إلا ما استثنى بالدليل. أما الاشتراك في الحساب والجزاء: فقد قال سبحانه وتعالى: «فاستجاب لهم ربهم أني

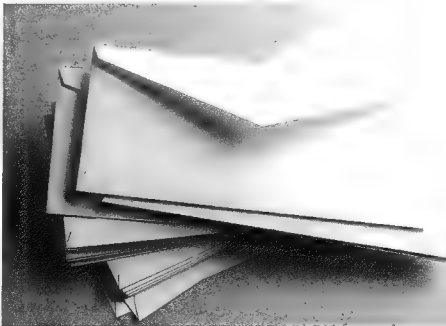
مسئوليات جماع، ويتأمل منها القيام بدور بارز في المجتمع، ولعل بيان ذلك الدور المطلوب، أود أن أقدم بمقتضيتين موجزتين بين يدي الموضوع:

المقدمة الأولى: المسؤولية مشتركة

لقد قرر الشرع المظهر اشتراك الرجال والنساء في التكليف الشرعية والمسؤولية الدينية: أما الاشتراك في التكليف الشرعية: فقد قال تعالى: «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون» وقال: «يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة»، وقال سبحانه وتعالى: «إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات» إلى قوله: «والناكرين» وكثيرا والذكريات أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما»، وقال:

هذه رسالة مفتوحة ونصيحة مسداة إلى الأخت المسلمة، الباعث عليها أمران الأول: حديث تميم الداري عن رسول الله ﷺ أنه قال: «الدين النصيحة، قالوا: لى يا رسول الله؟ قال: «لله وكتابه ورسوله وأئمة المسلمين وعامتهم، أخرجه مسلم.

والثاني: ما لاحظ على بعض الأخوات المسلمات من أمور تخالف هدى الدين في أحكام النساء من جهة، وتنافي آداب طالبة العلم الشرعي من جهة أخرى، ولا يفهم من هذا التنبيه أن كل المسلمات بهذه الصفة، بل إن هناك كثيرا من الأخوات على مستوى رفيع من الدين والأدب والعلم مع حسن السمت وكرم الخلق. والأخت المسلمة تنتظرها





فإني رأيته أكثر أهل النار، فقلت: ولم يرسول الله ؟ قال: تكثرن العلم وتكثرن العشير.

وهذا الحديث يبين الخطر العظيم الذي يتهدد النساء بسبب ذنوبهن وتساهلن في كثير من الأمور، ومن هنا فمسؤولية الأخ المسلمة الداعية مضاعفة، حيث إن عليها أن تزكي نفسها بالصفات الحميدة وموجبات الرحمة والخبرة مع قيامها بواجبها الدعوي من تحذير أخواتها المسلمات من أسباب الوقوع في النار مما تعلقه النساء من أنفسهن.

تطلب الحديث.

وقد كان في نساء السلف عالمات فقيهات مثل أمهات المؤمنين صالحة أم سلمة وغيرهن وأم سليم بنت ملحان وزينب بنت أم سلمة ومصادرة المدنية وغيرهن، ومن بعدهن كريمة بنت محمد بن حاتم راوية صحيح البخاري التي رحل إليها أفاضل العلماء وكان لها مجلس بمكة للحديث، وشاطئة بنت علاء الدين السمرقندي من الفقيهات الجليلات أخذ عنها الكثير من الفقهاء.

٢- أن تكون عابدة

رضة العلم والصلح (العمل الصالح)، فالعلم الصالح ثمرة العلم وفائدته، وقد ذم الله تعالى الذين لا يعملون بعلمهم فقال سبحانه وتعالى: ﴿اتَّارُونَ النَّاسَ بِالْبُرِّ وَتَنسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة- ٤٤)، وقال تعالى: ﴿وَأُولَئِكَ عَلَيْهِمْ نَبَأُ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسِلْ مِنْهَا فَإِنَّهُمْ شَاطِطُونَ﴾ (فكان من الشاويين)، قال المفسرون: في هذه الآية الترغيب في العلم بالعلم وأن ذلك رغبة من الله لصاحبه وعصمته من الشيطان، والترغيب من عدم العمل به وأنه ذل إلى أسفل سافلين وتسلية للشيطان عليه.

ومن أهم أولويات الأخ المسلمة العناية بالقرآن الكريم حفظاً وتجويداً، وقد كان السابقون يمتنون بالقرآن الكريم حفظاً وتجويداً قبل التبدد بدراسة العلوم الأخرى، قال ابن أبي حاتم: «لم يدعى أبي اطلب الحديث حتى قرأت القرآن»، وقال الوليد بن مسلم: «كنا إذا جلمنا عند الأوزاعي فرأى فينا حديثاً قال: أي غلام قرأت القرآن؟ فيان قال: نعم قال: اقرأ: «يوسميك الله في أولادكم» وإن قال: لا، قال له: تعلم القرآن قبل أن

على عسامة وقتتها بالطاعة والعبادة لا أن تكون مع الفاخلة اللاميات فقد حذر الله من اتباع الفاخلة فقال سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تَطْعَمْ مِنْ أَغْصَانِ قَالِبِهِمْ ذَكَرُوا وَاتَّبِعْ هَوَاهُ وَكَانَ أَسْرَهُمْ فِرْطاً﴾ وقال: ﴿وَأَتَزَكَّرُ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخَشْيَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْفَخْرِ وَالْأَصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْفَاقِلِينَ﴾.

٣- أن تكون داعية

من بركة الله تعالى على العبد وتوفيقه له أن ييسر له تكميل نفسه وأن يسعى في تكميل غيره، فهذا من قمة التوفيق، ومن أهم واجبات الأخ المسلمة الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فهذه وظيفة الرسل واتباع الرسل كما قال تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَسُبْحَانَ اللَّهِ مَا أَنَا مِنَ الْمُرْشِدِينَ﴾، وبعض الناس قد يحصر هذا الواجب في الرجل فقط دون النساء، والواقع أن النصوص الشرعية لم تفرق بينهما في وجوب القيام بهذه الفريضة، كما أن التاريخ يشهد بقيام طائفة كبيرة من النساء بالدعوة إلى الله تعالى وكان لهن الفضل العظيم في هداية من دعونه، فهذه أم سليم تعرض للإسلام على زوجها مالك بن النضر وعلى ابنها أنس، وعلى أبي طلحة عندما جاء لخطبتها وجعلت إسلامه مهراً، ولحقت أم حكيم بنت الحارث بزوجها عكرمة بن أبي جهل وكان قد فر إلى أبيها حيث جاء الإسلام والقسوم على النبي ﷺ بعد أن اختل له الأمان، والدعوة إلى الله تعالى ليست عشوائية، وإنما تقوم على العلم والخلق والرفق والصبر مع مراعاة الحكمة وتقدير الصالح والفساد.

٤- أن تكون مربية

وظيفة المرأة الأولى هي تربية الأطفال، وهي مهمة عظيمة لأن يحمل رسالة المسلمين، ولا شك أن مهمة الأم المسلمة الداعية في هذا المجال أعظم إذ إنها قد حصلت من المفاهيم الشرعية والأحكام الدينية ما يجعل مهمتها أسهل ومسؤولياتها أعظم في توصيل هذا العلم لابنائها وأسرته.

٥- أن تكون قدوة

قال ﷺ: «إن الهدي الصالح والنسب الصالح والاقتصاد جزء من خمسة وعشرين جزءاً من النبوة»، أخرجه أحمد وأبو داود، والنسب هو الهيئة ويطلق على السكينة والوقار، فمراعاة الهيئة الإسلامية والصفة الخاصة من الحشمة والوقار والسكينة والخلق الرفيع والبعد عن سفاسف الأمور مطلوب ضرراً، لأن ذلك من توفيق العلم والسنة، ومن أبلغ سبل الدعوة حيث إن كثيراً من الناس يتوقف في قبول الحق حتى يراه واقعاً ماثلاً أمامه، فالدعوة الصالحة من أعظم وسائل الدعوة كما قال الحسن البصري: «عظ الناس بفعلك ولا تعظم بقولك»، وقال: «الواعظ من وعظ الناس بعلمه لا بقوله»، وقد جعل الله تعالى رسوله ﷺ قدوة لنا في كل مجالات الخير: في العبادة والزهد والورع والتبصر والفتحية وحسن الخلق، وهكذا مصاحبة الكرام من بعده، وهكذا ينبغي أن يكون أتباعه ﷺ على مثل هديه وسمته في السكينة والوقار.

أما الدور المطلوب

المسؤوليات التي تنتظر الأخ المسلمة كثيرة ومتنوعة، ويمكن تلخيصها فيما يلي: - أن تكون متعلمة، أولى أوليات الأخ المسلمة العناية بالعمل الشرعي لقوله ﷺ: «من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة»، وإن الملائكة تضع أجنحتها لحالط العلم رضا بما يطلب، وقال الشافعي: «طلب العلم أفضل من صلاة الفرائض»، وليس بعد الفرائض أفضل من طلب العلم، والمقصود به علم الشريعة إذ إنه الذي وردت في فضله النصوص وحشت على طلبه.

ومن أهم أولويات الأخ المسلمة العناية بالقرآن الكريم حفظاً وتجويداً، وقد كان السابقون يمتنون بالقرآن الكريم حفظاً وتجويداً قبل التبدد بدراسة العلوم الأخرى، قال ابن أبي حاتم: «لم يدعى أبي اطلب الحديث حتى قرأت القرآن»، وقال الوليد بن مسلم: «كنا إذا جلمنا عند الأوزاعي فرأى فينا حديثاً قال: أي غلام قرأت القرآن؟ فيان قال: نعم قال: اقرأ: «يوسميك الله في أولادكم» وإن قال: لا، قال له: تعلم القرآن قبل أن



أطفالنا في رحاب رمضان

تكلّم منى السعيد الشريف- مصر

يحتاج- أهم ما يحتاج - إلى دعم معنوي من الأهل قبل كل شيء. ولذا في صحابة رسول الله ﷺ الكرام أسوة حسنة، إذ إنهم كانوا يمدّون أبناءهم منذ نعومة أظفارهم على الصيام، وكانوا يصنعون لهم الأعياد المسلية، يتلوهن بها وقت الصيام، ريثما يحين وقت الإفطار، كما ثبت ذلك في «الصحيحين».

• ليس هناك سن محددة يبدأ عندها الطفل الصيام، فكل طفل يستطيع ببنائه الجسدي تحمل الصيام في سن مختلفة عن الطفل الآخر، وكل ما علينا أن نفعله هو أن نبدأ تزيين الطفل على الصيام تدريجياً في سن السادسة أو السابعة بصيام ريع اليوم أو أقل، ثم تزيد المدة إلى نصف اليوم لتصل إلى يوم كامل في سن الثامنة تقريباً. ثم يبدأ في تصويد الطفل على صيام يومين أو ثلاثة في الأسبوع ليتم الشهر كله صائماً في سن ١٠-١٢ تقريباً. مع مراعاة أن أغلبية الأطفال لا يستطيعون إكمال الشهر كله صياماً قبل هذه السن، وإن هناك فرقاً فردية بين كل طفل وآخر، وأن الصيام ليس فرضاً على الطفل قبل بلوغه، ولم يرد فيه ما ورد عن رسول الله ﷺ في الصلاة مثل (واضربوهم عليها لعشر).

• إذا استطاع الطفل اجتياز تجربة الصيام وكان يتمتع بصحة جيدة تؤهله للاستمرار فيجب على الأهل تشجيعه والإشراف على غذائه خاصة وجبة السحور التي يجب أن تحتوي على كميات كافية من السكريات التي تمد جسم الطفل بالطاقة اللازمة لنشاطه الدراسي خلال النهار حتى لا يشعر بالتعب. فإذا أخذ كمية كافية من الغذاء والراحة وذام ميكراً يستطيع الاستمرار في الصيام دون التعرض لأي مشاكل صحية.

• تناول الطفل وجبات صغيرة غنية بالنشويات وبقية المغذيات طوال مدة إفطاره بالليل يعوض الكبد عما فقدته خلال النهار تعويضاً كاملاً.

• ويفضل أن تكون هذه الوجبات الصغيرة كل ٣ ساعات ومحتوية على النشويات المعقدة والفواكه والخضروات والفواكه المجففة والمكسرات والموائل بوفرة مثل الماء والعصائر الطازجة وقمر الدين ولكن بدون إضافة السكر.

• تجنب تماماً الأطعمة الغنية بالسكريات والدهون مثل الحلويات الشورية، والأطعمة الميكبة مثل النقيلة مثل البط والحمام والشوربات النسيمة، لأن كل تلك الأطعمة تفسد جميع عمليات إصلاح وتنقية الجسم من الدهون والشوائب، وتؤدي إلى التوهم والكسل وتجعل الطفل يتنام ويهمل ويجابته الدراسية.

• الابتعاد عن المجهود البدني الشاق، مثل ممارسة رياضة بدنية عنيفة في النادي أو المدرسة للطفل غير المتعود على الصيام، وذلك من باب الرفق بالصغير حين تقلل من فقدان جسمه للطاقة والشوائب، وخصوصاً في أيام الصيف. وهذا يذكرنا بفعل سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين أمر بالتخفيف على العامل الصائم وجعله لا يعمل بعد صلاة العصر أبداً مع إعطائه أجره كاملاً وطعامه وطعام عياله.

يحتاج الآباء إلى زاد ثقافي وإيماني لمساعدة من سيصوم من أبنائهم الصغار، وقد تختلف سبل الأسر في هذه المسألة

تبعا لاختلاف مستوى الوعي واختلاف العادات والتقاليد في كل بلد. ويبقى للتأهيل النفسي أهمية بالغة في هذا الشأن مما يحتم على المربين أن يعلموا أهميته وكيفية القيام به من أجل صيام ناجح لأطفالهم لأن العلاقة العاطفية تكون دائما أقوى وأبقى كما أنها مهمة جداً في تنمية الطفل بشكل سوي من الناحية النفسية لذلك كان ترفيب الطفل في الصيام شيئا أساسيا لكي يحس بالتقارب العاطفي وبالرضا من قبل الله ومن قبل الأيوين.

• من الطرق المفيدة والمجدية في تصويد الأطفال على الصيام والإقبال عليه، التوجيه والإرشاد اللطيف، والتينان لهم أن الصوم أحد أركان الإسلام، وأن الله سبحانه شرعه لفوائد دينية وفوقها دنيوية، ومن ثم تشجيعهم على المبادأة إلى صيام هذا الشهر الكريم.

• محبة الطفل للأيوين تدفعه دوما للقيام بأي عمل يطلب منه من قبلهم، إلا أنه ينصح الوالدان بتوضيح معنى الصيام للطفل على أساس التكليف والتمسك، وأن الله عز وجل يقبل من الطفل أن يحس بالإلزام وأن يتكلم عنه. وأن محبة الآباء ومحبية الله للطفل تبقى كما هي سواء صام الطفل أم لم يصم. وهذه التوضيح يكون ولقاء للطفل من الإحساس بالنقص أو أنه ليس في المستوى المطلوب حينما لا يستطيع القيام بما يرغب فيه والداه.

• من المناسب أن تقتصر تجربة الصيام بمكافأة مادية تقدم في نهاية يوم الصوم، أو في نهاية الشهر الكريم، مع الأخذ بعين الاعتبار أن الطفل عادة يحب المكافأة السريعة، وهو ما يدفعه ويجعله يستمر فيها يقوم به من تكاليفه إلى حين أن تصبح تلك التكاليف عبئاً وسلوكاً في حياته.

• الأفضل أن يقتصر الصوم في حياة الناشئة بذكرات مفردة وسارة، مما يشجع الطفل ويحفزه على انتظار شهر الصوم بتلوه وتدريب، لا استودع في ذاكرته من أحداث مفردة إبان فترة صومه الأولى.

• تعتبر مساعدة الأم في المطبخ أحد أكثر الأمور متعة لدى الأطفال. ومع تزايد الحاجات لطهي أصناف متنوعة من الطعام في رمضان، فمن الأفضل لأهل الاستعانة بالصغار لمساعدتهم في إعداد الطعام حيث تعتبر هذه الأنواع من المشاركات اللطيفة أحد الأسباب التي يترقب فيها أطفالهم شهر رمضان بشغف.

• من أكبر الأخطاء التي يقع فيها بعض الآباء أنهم يمنعون أبنائهم الصغار من الصوم بحجة الخوف على صحتهم، أو بحجة أنهم لم يبلغوا السن التي يجب عليهم فيها الصوم، وهذا الصلوك- من حقيقتة الأمر- إساءة للآباء، فعلى الأهل أن يتفهموا لمل هذه الأمور- وعليهم- بالتفصيل- أن يستثمروا إقبال أبنائهم على الصوم، وذلك بتشجيعهم والأخذ بأيديهم على نهج هذا الدربة الذي

إعداد: محمد هاني

الاحياء الاساق

الوقاية من المخدرات

تؤرق مشكلة المخدرات كل المجتمعات فلا توجد دولة اياً كان مستواها الاقتصادي أو الاجتماعي أو السياسي أو العسكري أو الأمني خالية من المخدرات وهذا الكتاب يوضح العوامل النافعة التي تعاطي المخدرات وإدماجها حتى يمكن تجنبها والوقاية منها بتدابير محكمة من خلال برامج وقائية بالتعاون مع الأجهزة الأمنية لتوفير حياة آمنة ومجتمع خال من المخدرات، كما يقدم المؤلف خلاصة خبرته العلمية والعملية في مجال مكافحة المخدرات في أسلوب علمي مبسط.

أبرز المؤلف ثلوة صفات درويش، اهتماماً بالغا بدور الأسرة والمدرسة، وكذا دور مؤسسات المجتمع المدني، كما أعطى نموذجاً لما يمكن أن تكون عليه البرامج الوقائية.

• الناشر: المكتب المصري الحديث - القاهرة.

هل العرب حالة مستثناة؟

• هل العرب حالة مستثناة؟
حقائق مؤكدة ومفاهيم خاطئة هذا هو عنوان محاضرة للدكتور محمد الصباح نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية في دولة الكويت صدرت أخيراً في كتيب عن مركز أكسفورد للدراسات الإسلامية والتي قامها آنذاك بقاعة محاضرات لتسون مانديلا - باكسفورد وقد ترجمها إلى العربية مركز البحوث والدراسات الكويتية.



قادراً على توفير الحماية اللازمة للتخلف على التحدي السكاني. وإيادي الحكومات مقيدة بالتزامها بتوفير خدمات تنموية، وذلك فإن تعيين العاملين في القطاع العام بأعداد كبيرة لم يعد خياراً قابلاً للتفكير.

والحقيقة الثالثة، وهي الأهم، أنه لتجنب أخطار أزمة البطالة لم يعد هناك بديل واضح للاستثمارات في القطاع الخاص

ووجود اقتصادات أكثر انفتاحاً في القطاع الخاص يمثل الحل والفرصة لوجود عالم عربي أكثر رخاءاً، والإصلاح الاقتصادي هو الطريق الذي يؤدي إلى تحقيق الرخاء المرتقب والذي طال انتظاره، ومن الممكن أن تبيان وجهات النظر بشأن مدى سرعة تحقيق الإصلاحات المطلوبة وتسلسلها وتدرجها والشروط اللازمة لها، إلا أن ذلك لا يؤدي في نهاية المطاف إلى تفسير حقيقية أن الوضع الراهن لم يعد مستحسباً وأن القطاع الخاص هو الطريق الوحيد لتحقيق الرخاء المرجو، وهو طريق طويل وشاق وتكتنزه الصعاب دون شك، إلا أنه يظل الطريق الوحيد. ويشير د. محمد الصباح في محاضرته هذه إلى أن القاسم المشترك في عملية الإصلاح المتبادل بين الإصلاح الاقتصادي والإصلاح السياسي يجعل من الديمقراطية جزءاً أساسياً في التقبل على المخاطر والصعاب المتعلقة بعملية الإصلاح الاجتماعي بوجه عام.

• الناشر: مركز أكسفورد للدراسات الإسلامية

ويوضح د. محمد الصباح أن الكثير من المحللين يلجأون إلى إجابات ساذجة تلقي بالثوم كله على الثقافة والإسلام ويمكن إدراك ذلك من خلال ظهور بعض الأشخاص الذين يعمرون عن كراهيتهم للإسلام، ويستغلون ممارسات البعض كترجمة لهاجمة كل ما يتعلق بالإسلام والحضارة العربية الإسلامية.

ويشير د. محمد الصباح إلى أن المفهوم الخاطئ ينبع في هذا الصدد من الاعتقاد بأن الدين - الإسلام - هو سبب جمود العالم العربي، وأن هذا المفهوم الخاطئ يعني أن الثقافة العربية ثقافة متفلقة على نفسها ومناولة للثغور، وهذا غير صحيح على الإطلاق.

وقد كشف المحاضر في هذا الكتيب المهم عن حقائق اقتصادية تدعو إلى ضرورة التفكير والمناقشة في يواجه العرب بالتنسب للبطالة المتضخية يمددات تدعو إلى القلق، حيث بلغت نسبة البطالة في العالم العربي ١٥٪ من إجمالي عدد سكانه في ٢٠٠٤.

والحقيقة الثانية، وهي متصلة بالوضع الذي وصفت في الكويت، هي أن القطاع العام لم يعد

تعليم الفلسطينيين في إسرائيل بين الضبط وثقافة الصمت

صدر حديثاً كتاب

جسديع يشوتان: تعليم الفلسطينيين في إسرائيل بين الضبط وثقافة الصمت للدكتور ماجد الحاج شبن إصدارات مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت. يقع الكتاب في حوالي ٣٣٥ صفحة من القطع المتوسط وهو مقسم إلى ثمانية



فصول تحدث المؤلف في الفصل الأول عن الخلفية العامة والجوانب الديمقراطية والاقتصادية والسياسية وفي الفصل الثاني عن وضع التعليم في أثناء العهد العثماني وفترة الانتداب البريطاني وانتقل في الفصل الثالث للحديث عن وضع التعليم الغربي بعد قيام دولة الكيان الصهيوني عام ١٩٤٨، أساليب الإدارات، وفي الفصل الرابع تحدث عن الوسائل المادية والتعليمية وفي الفصل السادس عن السياسة والأهداف والمناهج المتقدمة وفي الفصل السابع عن المعلمين والسيطرة السياسية وفي الفصل الثامن عن التعليم العالي هذا بالإضافة إلى أن الكتاب ضم تعديلاً ومقدمة وخلاصة.

أصول الإجراءات القضائية والتوثيقات الشرعية

أمور لها علاقة وثيقة بالفصل القضائي ألا وهي توثيق الحجج المتعلقة بالوصية والولاية والإقارات الشرعية وحصر الإرث والتخارج والوكالة وإذن الأوصياء ونحو ذلك وقد لى المؤلف الشيخ «محمد حسين أبو سودانة» من خلال تدريسه طلاب كلية الشريعة الذين سيشغل بعضهم مناصب قضائية أن موظفي المحاكم الشرعية في حاجة ماسة لوجود مرجع بين أيديهم في أصول المحاكمات الشرعية وقواعد الإجراءات والمرافعات ومصور الحجج الأمر الذي دفعه إلى تقديم هذا الكتاب وجعله في قسمين:

الأول في أصول المحاكمات والثاني في التوثيقات والكتاب في مجمله يقع في ١٧٠ / صفحة من القطع المتوسط وقامت بطابعته ونشره وتوزيعه دار العلوم في عمان في الأردن.

أصول الإجراءات
القضائية

تأليف: الشيخ
محمد حسين أبو سودانة
مدرس الشريعة
بكلية الشريعة
بجامعة عمان

الطبعة الأولى
١٩٩١



التدبير لمصدري أحكام الشريعة الأساسيين كتاب الله وسنة رسوله ﷺ فيهما أحكاماً تتناول العقيدة والعبادة والأخلاق والمعاملات المدنية والأحوال الشخصية والقصاص والحدود وغير ذلك مما ينظم علاقة المسلم بخالقه وأمرته وجمعيته ومجتمعات الأخرى ولقد كان الفقه الإسلامي هو المرجع الوحيد للفصل في جميع الدعاوى التي تقام لدى المحاكم، ولكن بعد أن سلب هذا الفقه أكثر اختصاصاته وحصر في ركن معين من زوايا الحياة أنشئت محاكم نظامية طبقت قوانين وضعية مستوردة وأصبحت المحاكم الشرعية على تسميتها بالأحوال الشخصية وبما أن القصاص هو الفصل في الخصومات المتعلقة بمسائل الأحوال الشخصية فإن هذا يتطلب معرفة البحوث المتعلقة بالدموى ودفعها والحكم فيها وأسباب الحكم وهناك

ذئاب في ثياب حملان



يبحث كتاب ذئاب في ثياب حملان لإسبيل أمين في أصول، ونقيب في حضرات الشواهد التاريخية الظاهر منها، وذلك القابع تحت القشرة الخارجية لجسد هذا التاريخ الذي يتحرك الآن بعنف ضارياً في كل الأحياء شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً. هذا التاريخ هو قصة الأصولية الأميركية التي نشأت من خلفية الاختراق اليهودي لبعض أوجه الفكر المسيحي كما يدل على ذلك المؤلف، والخطر الذي يتبته عنه أن هذا الاختراق الذي ينطوي في جنوده وأصوله على مناهضة ثائرة لكل مناهب الاعتدال في المسيحية والإسلام سوف ينسحب على الخريطة الأميركية التي هي الآن أقرب إلى الخريطة الأميركية في الأيام الحالية.

أصولية يكشف هذا الكتاب عن جنوده ويتعامل معها بنفس عنقه ولكنه عنف الفكر والتحليل، هذا الكتاب كتاب لوقتنا هذا، وللزمان الآتي، إذا ما سارت الأمور ومعطيات الحاضر بما هي سائدة وقادمة إليه، إنه يعلق الجرس ليس في رقبة القط ولكن في رقبتها كل من.

■ الناشر: دار المريخ في القاهرة والرياض.

رسائل جامعية

أشرف عليها الأستاذ الدكتور وهبة الزحيلي.
● حاز الطالب هاشم حسين بدران على



درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية بتقدير جيد جداً من كلية الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلامية في بيروت بعد مناقشة رسالته المعنونة «مشكلات الأقليات المسلمة في شرق آسيا» من خلال المصحفة الإسلامية في الكويت، من قبل اللجنة المؤلفة من الدكتور محمد منير سعد الدين رئيساً ومشرفاً والدكتور أسامة كبرة والدكتور نايف معروف، عضوين.

● حازت الطالبة هدى رشيد الخرسنة على درجة الماجستير بتقدير جيد جداً من كلية الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلامية في بيروت على رسالتها المعنونة «ظاهرة الشذوذ الجنسي عند المرأة - الأسباب والمظاهر» التي وضعت تحت إشراف الدكتور محمد منير سعد الدين وتعتبر من الدراسات المصيبة جداً التي تناولت هذا الموضوع من مختلف جوانبه وتحدثت عن دور الزواج المدني في الحسد من هذه الظاهرة.



● نوقشت في كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنين جامعة الأزهر بالقاهرة رسالة (الكنزواهر) المقدمة من البات/السيد عبدالحميد مصطفى الشوربجي، وعنوانها «الواقع الفلوري للثورية في الإعلام المعاصر».

وقد منحت للجنة المناقشة الثباح درجة الدكتوراه في أصول الفقه بتقدير مرتبة الشرف الأولى.

● حاز الطالب عمر إسماعيل رحيم على درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية بتقدير امتياز بالإجماع من كلية الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلامية في بيروت على رسالته المعنونة «الأمه في الرؤية الإسلامية: مفهومها، مقوماتها، وظائفها».

● حاز الأباث حافظ الحمود على درجة الدكتوراه بتقدير جيد جداً من كلية الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلامية في بيروت على أطروحاته المعنونة «الكفارات في ضوء الفقه الإسلامي» التي



زاوية فسطاط من خلالها الضوء على ما يدور في كتابات غير المسلمين في الشرق والغرب من رؤى وأفكار حول الإسلام والمسلمين وكذلك تفهم الآخر فهما حقيقياً موضوعياً ليرشد على أسابه خطائنا الإسلامي وينبهي منه جسور التواصل والحوار التي هي من صلب ديننا الإسلامي الضعيف.

والتر ماسون Walter Mason

الكتاب «والتر ماسون» ينتمي إلى جيل الروائيين والمعاصرين الذين جاءوا إلى الشرق في نهاية القرن قبل الماضي، وقضى في السودان سنوات عدة، إبان قيام ثورة المهدي التي بدأت في العقد الأخير من القرن التاسع عشر ضد الاحتلال البريطاني للسودان.

ولأنه كاتب بريطاني، ولأن الثورة المهدية كانت ضد احتلال بريطانيا لسودان فلا يمكن أن نتوقع أن يرقى الكاتب إلى جوار الثورة بالطبع، ولكنه سوف يصورها عملاً حميماً، وأهمية هذه الرواية أنها تعكس وجهة النظر السلبية في منظور بعض الكتاب للمسلمين والإسلام.

ومن المهم التعرف على الرواية، لأن أعداء الإسلام من الذين يحاولون تشويه صورته يقومون بانتاجها سينمالياً بين فترة وأخرى.

والشخصية الرئيسية الضابط البريطاني جيم الذي يتم إرساله إلى السودان في نهاية القرن التاسع عشر من أجل المشاركة في التخلص من المهدي الذي أعلن الثورة، ومن أتباعه، والثورة في مفهوم هذا الضابط الاستعماري تعني العصيان، ولذا فإن خفيّة الشاب تبلغه أنها قد أن يكون مهرها المزيد من رؤوس رجال المهدي.

والضابط الشاب يرفض النهاب إلى الشرق، بلاد الإسلام، ليس خوفاً من الحربة، بل لأنه يحب خطيبته، ويود البقاء إلى جوارها، ولكن الفتاة تمنحه رشقة كي يشاركه في رحلته، وتطلب منه الحجاب بزملاء له أرسلوا إليه ريشات ثلاث لتشجيعه أن يذهب معهم.

وفي السودان تكون المواجهة بين الجيش البريطاني والشوار ولأننا أمام محارب بريطاني فهو ينظر إلى رجال المهدي باعتبارهم قوماً متوحشين، وإلى من يساعدهم من السودان، وهم قلة، باعتبارهم يعرفون مصلحة أوطانهم.

ونحن نتوقف عند هذه الرواية لإلقاء نظرة على مساكن يسمى بالأدب الاستعماري، أي الذي كان يخدم القوات الأجنبية التي ظلت تحتل بلدان لفترة طويلة من الزمن، وأخذت تحارب كأنها الشعوب المسلمة من الممتلكات الأوروبية ليس لها الحق في أن تطالب بحقوقها، ولذا فإن مثل هذه الروايات تبقى إلى الآن كدليل مؤكّد على مرحلة غريبة في تاريخ الغرب.

وفي الرواية أن الضابط الجبان الذي يذهب إلى الحرب يعرف تماماً أن مصيره الموت، ولكنه هناك يتحوّل إلى بطل، ويصادق رجل اسمه أبو فاطمة ينتسب بين قومه من أجل نقل الأخبار إلى القوات البريطانية.

وكما نرى فهذا الرجل الخائن بالطبع يصبح معلماً للضابط الذي يراه شخصاً نموذجياً من الطراز الأول.

وعندما يصاب الضابط الشباب فإنه يعطي ريشته إلى «أبو فاطمة» من أجل أن يرسلها إلى خطيبته مع ملاهيه المخضبة بالدماء دليلاً على تحوله إلى بطل مقdam.

وكما نرى فإن المعاني هنا تناقض الواقع، فلم يعرف الإبداع الإنساني، أبداً، أن الخونة أبطال، ولا أن الفزاة لهم الحق في أن تتعاطف معهم.

وهكذا فإن كتاباً من طراز والتر ماسون قد تسميه الزمن، وعندما يتم الحديث عنهم فلا بد أن نذكرهم من خلال متطعيم الفلوط.

محمود قاسم

• تتيح المدارس الثانوية في إقليم غرناطة الفرصة لطلاب للدراسة اللغة والثقافة العربية كجزء من التعليم الإلزامي ابتداء من شهر سبتمبر ٢٠٠٦. وذكر موقع «بوب إسلام» الإسباني على الإنترنت أن الفكرة لم تطلّعها من طريق المجلس الأندلسي، وجامعة غرناطة لمواجهة ارتفاع أعداد الطلاب المسلمين. بالإضافة إلى الغرب الجغرافي، والروابط التاريخية لإقليم غرناطة مع الإسلام والتاريخ الإسلامي، حيث فتح المسلمون الأندلس عام ٧١١ ثم استولى عليها الإسبان عام ١٤٩٢. ويحتل التاريخ والهوية الحيزة الأهم التي حدثت القرار النهائي للمجلس الأندلسي.

ويهدف المشروع إلى منح الفرصة للأطفال لتعلم لغة إضافية، وعدم هجرها فقط على اللغات الإنجليزية والفرنسية والألمانية.

• أعلنت الصين الانتهاء من إنجاز النقش الحجري للقرآن الكريم حيث عثت المراسيم الرسمية لهذا الإحراز - الذي يعد الأول من نوعه في الصين - داخل مسجد دوغونغ سي، في العاصمة بكين.

يشار إلى أن الإسلام يعد الديانة الثانية في الصين - بعد البوذية وقبل المسيحية - من حيث عدد أتباعه الذين تقدرهم الإحصاءات الرسمية بأكثر من ٢٥ مليون نسمة، ومن بين القوميات الـ ٥٦ التي تشكل منها فسج المجتمع الصيني هناك عشر قوميات تدعى بالإسلام هي «هوي - الويغور - القازاق - القرغيز - الأوزبك - الطاجيك - دونغيانغ - سالار - باوان».

• ذكرت مؤسسة نوبل في استوكهولم أن جوائز نوبل للعام الجاري ستُمنح في الفترة ما بين ١٣-٢ أكتوبر القادم.

• أعلن وزير التراث والثقافة العماني عن جائزة السلطان قابوس للإبداع الثقافي ضمن المبادرات المختلفة للاحتفاء بمسقط عاصمة للثقافة العربية لعام ٢٠٠٦ وتصل قيمة الجائزة إلى ١٢٥ ألف دولار لكل فائز وتضم الجائزة مجالين أساسيين هما الأدب والفنون وتفرع من المجال الشعر والرواية والقصة القصيرة والنص المسرحي بينما يتفرع من المجال الثاني التصوير الضوئي والرسم والنحت.

تهذيب كتاب «مشاريع الأشواق إلى مصارع العشاق» في فضائل الجهاد

هذا الكتاب للإمام أحمد بن إبراهيم ابن التحاسن الدمشقي الدمياطي الذي استشهد سنة ٨١٤هـ قام تهذيبه الدكتور صلاح عبدالفتاح الحائدي وقامت بطبعته ونشره دار العلوم للنشر والتوزيع في عمان بالأردن والكتاب حافل بالجهاد وأحكامه وفصائله والحث عليه وقد جمع ابن التحاسن بين العلم والعمل وبين الكلام عن الجهاد والممارسة العملية له التي توجب بالاستشهاد في معركة الطيبة قرب دمياط عام ٨١٤هـ والذي دفع ابن التحاسن إلى تأليف كتابه هو ما رآه من وجود الجهاد على مسلمي زمانه بسبب الهجوم المغولي والصليبي عليهم ولكنهم انصرفوا عنه وتناقلوا وتكسبو عن ميدانه فأراد ابن التحاسن أن يشعّد مهمم خائف لهم هذا الكتاب تحقيق هذه الغاية.

• الكتاب يقع في حوالي ٤٠٦ صفحات من القطع المتوسط

الوعي

دوت كوم

إعداد: وائل عبد الرحمن

في هذا الموقع يمكنك معرفة
ترتيب أي موقع وشهرته أيا
كان في العالم! alexa.com

هذا الموقع المعتمد عالمياً لترتيب المواقع في لائحة أفضل المواقع في العالم. وكما هو معروف تصمم شبكة الإنترنت أكثر من ١٠ ملايين موقع حالياً وهي بالزيادة في كل دقيقة.
هنا يمكنك أن تعرف ماهو الجديد في موقع ما وما هو ترتيبه في العالم أو هي صفته، إن كان عربياً أو صينياً أو غير ذلك ويعطيك هذا الموقع معلومات أخرى عن أي موقع تشاء مثل عدد زواره في اليوم الواحد وغيرها من المعلومات.

طريقة سريعة لإعادة تسمية الأيقونات على سطح المكتب

الاسم الأصلي حيث سيحمل الاسم الجديد الذي كتبه بدلاً من الاسم الأصلي، ويعد الانتهاء من تغيير الاسم أضغط ببساطة على زر (إدخال) فستجد الاسم الجديد للأيقونة يظهر أسفلها.

إذا كنت تريد أن تعيد تسمية أيقونة على سطح المكتب برنامج ويندوز فما عليك إلا اختيار الأيقونة ثم اضغط على مفتاح ناف ٢، في لوحة المفاتيح، وستجد على الفور أن الأيقونة أصبحت مظلمة بما يسمح بتغيير اسمها دون الحاجة لحذف

برنامج لجلب الصور من الإنترنت



لهواة جمع الصور
والرسوم عن الإنترنت،
قدم برنامج My-
Sites طريقة سهلة
وسريعة لتخزين
الصور من مواقع
الصور والرسوم
بالشبكة.

فبدلاً من أن يقوم
المستخدم بتخزين
صورة تلو الأخرى،

مما يستغرق الكثير من الوقت والجهد، فإن برنامجاً يستطيع أن يقوم
بإنزال جميع ملفات الصور والرسوم التي توجد في الموقع بطريقة آلية
منظمة.

كما يمكن استخدامه كمتصفح لأي من المواقع قواعد بيانات
ومكتبات الصور على الشبكة ليقوم المستخدم باختيار مجموعات الصور
التي يريدّها فيتم تخزينها على حاسبه الشخصي فوراً.

ويستطيع البرنامج تخزين ملفات الصور بجميع أنواعها كما
يسمح للمستخدم بمشاهدة الصور التي تم إلزائها من خلال وظيفة
مستعرض الصور الموجودة به، ويمكن أيضاً تخزين عنوان الصورة على
الإنترنت في مجلد خاص ليتمكن الرجوع إليه في أي وقت، وحجم ملف
البرنامج ١,٥ ميجابايت فقط، وهو يعمل على أنظمة تشغيل النوافذ ٩٨
XP و ME و ٢٠٠٠ و NT ويمكن إزلال نسخة مجانية من الموقع التالي
على شبكة الإنترنت WWW.iverde.com

مواقع مفيدة

• قبله الدنيا مكة المكرمة

www.maakkawi.com

• موقع الديوان الأميري (الكويت) www.da.gov.kw
يحتوي الموقع العديد من المعلومات المهمة والمفيدة، حيث تم
تصميم الموقع بحيث يكون سهلاً الاستخدام إذ يتضمن
العديد من الروابط (لينك) المباشرة فيه وعلى رأسها الرابط
الخاص بحضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح
الأحمد الذي يروي السيرة الذاتية لسموه وإنجازاته وكلمات
سموه.

• الأسرة نت

www.osrah.net

موقع يمتدني بكل ما يهم الأسرة العربية في شتى مجالات
الحياة ومن أبوابه: تصاليف وتوجيهات، حياة الأسرة، الحياة
الزوجية، الأطفال، الأزواج، الصحة والمظافة والأمومة.

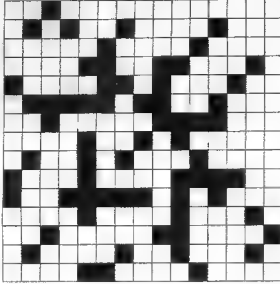
• موقع الخط العربي

www.arabicalligraphy.com يقدم هذا الموقع كل
ما هو مختص بعن الخط العربي حيث يحتوي على أقسام
تضم أعمالاً لهواة الحرفيين بخطوط مختلفة وتصاميم
متنوعة كما يقدم الموقع مصادر معلوماتية للخط العربي مثل
القبائل والمواقع، التي تقدم معلومات تاريخية عن أصل
الخط العربي وتاريخه وتطوره بمختلف أنواعه.

مصطلحات خاصة في عالم الانترنت

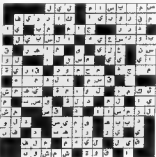
المصطلح	الترجمة الإنجليزية	الترجمة العربية
www	world Wide web	الشبكة العنكبوتية العالمية
.com	commercial Businesses	موقع تجاري
.edu	Higher Education	موقع للتعليم العالي
.org	Organization	مواقع منظمات اوهيئات
.gov	Government	مواقع حكومية
.net	Network	مواقع للشبكات
.mil	Military	مواقع عسكرية
HTTP	Hypertext Transfer Protocol	لغة نقل النص
HTML	Hypertext Markup Language	لغة اعداد النص
DHTML	Dynamic HTML	HTML الديناميكية
FTP	File Transfer Protocol	لغة نقل الملفات
IP ADDRESS	Internet Protocol Address	عنوان تعريف الانترنت
ISP	Internet Server Provider	مقدمة خدمة الانترنت
W3C	World Wide Web Consortium	جمعية تحديد معايير لغة انشاء الصفحات
CGI	Common Gateway interface	الطرق المباشرة
P.P.P	Point-to Point Protocol	بروتوكول من نقطة الى نقطة
TCP/IP	Transfer Control Protocol/Internet Protocol	بروتوكول تحكم النقل للانترنت
IIS	Internet Information Server	خادم معلومات الانترنت
PWS	Personal Web Server	خادم شبكة شخصي
IPP	Internet Presence Provider	غير متوفر حاليا
PGP	Pretty Good Privacy	خادم امن
ASP	Active Server Page	صفحة الخادم النشطة
SSL	Secure Socket Layer	المقبس او البروتوكول ذو الطبقة الآمنة
SET	Secure Electronic Transaction	التعامل الالكتروني الامن
SMTP	simple Mail Transfer Protocol	بروتوكول نقل البريد البسيط
NNTP	Network News Transfer Protocol	بروتوكول نقل الاخبار عبر الشبكة
FAQ	Frequently Asked Questions	الاسئلة المتكررة
ISDN	Integrated Services Digital Network	الشبكة الرقمية للخدمات بسرعة 64 و 128 كيلو بايت
NNTP	Network News Transport Protocol	بروتوكول خدمات النقاش
POP	Post Office Protocol	بروتوكول البريد الالكتروني
SLIP	Saril Line Internet Protocol	البروتوكول التسلسلي للاتصال بالانترنت
URL	Uniform Resource Locator	اختصار وصلة انترنت

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥



أهتياً رأسياً

- ١- أكبر سوق في الجمعية التعاونية - ضمير الفاليتين.
- ٢- من الحروف العربية - نسور (مبعثرة) - لنفسي.
- ٣- حيوب زيت السبرج - غيوم - ينسب الي دمشق.
- ٤- تقص به الأشياء - فعل الأمر من كان - حصان واقف على ثلاث وعلى طرف الحافر الرابع.
- ٥- برد شديد - لغة في اصاب - صربي (معكوسة).
- ٦- اسم مشتق من الألس - مقابل بحر.
- ٧- واحد الألواح - طائر مفرد تفريده يشبه الدماء - ضد بحر.
- ٨- بيوت للسكن - نصف أحمر - سنكل.
- ٩- حيوب القهوة - فعل الأمر من رمي - عملة باليابان.
- ١٠- للاستفهام عن العدد - توقفاً - ناس من الناس.
- ١١- طعام يتزود به المسافرين - والد.
- ١٢- الموضع الذي يصب فيه النهر - تذكر عيوب الشيء - كن رحيماً.
- ١٣- اسم مشتق من البشرى - تقطع به الخشب - أداة شرط وتصب.
- ١٤- نحس فيه الطيور - ثلثي حبر - ضد خسرا.
- ١٥- عليه ديون - يهز اصفر - الذي ينثر الآخرين.



حل العدد السابق ٤٩٧

القصة بقروش

كتب الأديب إبراهيم المازني في مقدمة كتاب له يحوي مدة قصص قصيرة يقول: يحوي هذا الكتاب عشر قصص قصيرة سهرت في كتابتها الليالي الطوال وقصيت في طبعها نعتاً وإرهاقاً، وقدمته لك أيها القارئ بعشرة قروش... أي أن القصة الواحدة لاتساوي إلا قرشاً واحداً!!!

الصوم زكاة النفس

القلب صب والهوى رمصان
شهر به يتجسس محمد الإيمان
شهر العضايل إن أرت حسابها
لم يحصها جن ولا إنسان
شرع المليك الصوم فيه فريضة
تركها وبها الأرواح والأبدان
من صام محتسباً وأخلص صومه
هو في الجنان يظله رضوان
شمس الهداية أشرقت ومحمد
كان البشير وأنزل القرآن

زاحمناهم

قال أبو حنيفة، إذا جاء عن النبي ﷺ شيء أخذناه، وإذا جاء عن الصحابة تخيراً، وإذا جاء عن التابعين زاحمناهم.

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

أنشد علي بن أبي طالب وهو يقف على شفير قبر فاطمة الزهراء رضي الله عنها قائلاً،
لعل اجتمعنا مع من خليلين فسركة
وكل الذي دون الفراق قليل
وإن افتقادي شاعراً بعد أحمد
دليل على أن لا ينوم خليل

أمثال

- أكل الدهر عليه وشرب: يضرب لمن طال عمره.
- أول الشجرة النواة: يضرب للأمر الصغير يتولد منه الأمر الكبير.
- وجاء بالقض والقصيد: المعنى: الصغير والكبير من الحجارة ويصير المثل إن جاء بكل شيء.

زهد وزهد

رات أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها رجلاً متمواقاً
فسألت ما هذا؟ قالوا: زاهد
فقلت: قد كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه زاهداً وكسان إذا
قال أسمع وإذا مضى أسرع وإذا
ضرب أوجع.

شركتان قطريتان تطرحان صندوق مشاركة إسلامية بـ ٢٧٠ مليون دولار

أعلنت شركتان قطريتان من البحرين بدء عمليات طرح دفاتر طلبات الاكتتاب في صندوق لصكوك مشاركة إسلامية بقيمة ٢٧٠ مليون دولار تستحق في ٢٠١٦. وتعتبر هذه المبادرة الأولى من نوعها، حيث ينظم الاكتتاب كل من بنك الخليج الدولي البحرين، وبنك دبي الإسلامي، وبنك قطر الوطني وستاندرد تشاترترد بنلك، وكشف مصدر مسؤول بشركة صكوك قطر للاستثمارات العقارية خلال فعاليات إعلان بدء الاكتتاب الذي تم تجزئته إلى أربعة مراحل، النقاب عن أنه تم تحديد ١٠٠ مليون فقط للمرحلة الأولى لتنتهي في الثاني والعشرين من أغسطس الجاري، فيما سوف يتم طرح المراحل الثلاث اللاحقة خلال الأشهر العشرة المقبلة.

ويتوقع أن يتم طرح المرحلة الثانية من الاكتتاب في نوفمبر المقبل بقيمة ٥٠ مليون دولار، والثالثة في فبراير من العام المقبل بخمسين مليوناً أخرى، على أن يكون طرح المرحلة الأخيرة في الصندوق في مايو ٢٠١٧، بقيمة ٧٠ مليون التبقية. غير أن عمليات تحديد هذه المراحل وتواريخها، وكذلك تحديد تاريخ غلق عمليات الاكتتاب في المرحلة بشكل أدق، سوف يكون تبعاً لمتطلبات الأسواق، وسيكون الاكتتاب في الصندوق الذي يتم تسجيله في لوكسمبورغ متاحاً لجميع الراغبين من جميع الجنسيات والديانات، كما أشار المدير المالي لشركة أسامة أبو بكر في تصريح له إلى طرح دفاتر الطلبات بالبحرين وقطر ودبي.

وقال إن هدف طرح هذا الصندوق هو تحويل إنشاء مشاريع إسكانية لصاحبة شركة قطر للبرول في مدينتي مسعيد ودخان القطريتين، ويرتبط للاكتتاب كل من بنك قطر الوطني، وبنك قطر الوطني الإسلامي.

ثلاث شركات تأمین اسلامیة في سوريا بمساهمات كويتية

وافقت الحكومة السورية على منح الموافقة لثلاث شركات تأمین تكافلي إسلامي جديدة تسهم فيها مؤسسات كويتية في خطوة هي الأولى من نوعها للعمل في البلاد.

وقال وزير المالية السوري رئيس مجلس إدارة هيئة الإشراف على التأمين محمد الحسين قوله أن الشركة الأولى (العقيلة) ستطلق برأسمال قدره بليون ليرة سورية ما يعادل ٢٠ مليون دولار تشارك فيها شركة العقيلة للإجارة والتمويل والاستثمار الكويتية بنسبة ٣٨ في المئة وشركة وثاق للتأمين وشركة فهد إضافة إلى مستثمرين سوريين وكويتيين بنسبة ٥ في المئة.

وتابع أن الشركة الثانية فهي شركة (النور) التي ستبدأ برأسمال قدره ١,٥ بليون ليرة سورية ويشارك فيها الكويتية الباكستانية للتأمين التكافلي بنسبة ١٠ في المئة والنور للاستثمار المالي بنسبة ١٥ في المئة وشركاء ومستثمرون آخرون سوريون وكويتيون. وأضاف الحسين أما الشركة الثالثة هي الشركة السورية القطرية وستطلق برأسمال قدره ٨٥٠ مليون ليرة سورية يساهم فيها بنك قطر الدولي الإسلامي بنسبة ١٥ في المئة والقطرية للتأمين الإسلامي بنسبة ١٥ في المئة والإسلامية للأوراق المالية في قطر بنسبة ٥ في المئة.

وسيتم طرح بالي أسهم هذه الشركات التي ستعمل في فروع التأمين العامة والصحي والحياة والزراعي وجميع فروع التأمين الإسلامي إلى الاكتتاب العام.

إعلان قريباً عن شركة استثمارات مالية تعمل وفق الشريعة

الخاصة بتأسيس شركة للاستثمارات المالية الإسلامية بمعرفة أحد أكبر مكاتب الاستشارات العالمية المتخصصة في إجراء مثل هذه الدراسات بالتعاون مع مركز الخبراء العرب للاستشارات. وأحد أن نتائج الدراسة أشارت إلى حاجة السوق السعودية إلى شركة متخصصة في تقديم مثل هذه الباسقة من الخدمات المهنية المتكاملة المتعلقة بحركة التداول في سوق الأوراق المالية وفقاً بإحدى الشريعة الإسلامية.

إلى جانب تقديم المشورة الاستثمارية.

وقال إنه تم إسناد مهام تأسيس الشركة وإعداد كل النواحي والأنظمة الداخلية طبقاً لمتطلبات الهيئة العامة لسوق المال إلى مركز الخبراء العرب للاستشارات، وتم تحديد المركز الرئيسي للشركة في مدينة الدمام (شرق السعودية) لتكون أول شركة للاستثمارات المالية تتخذ مقرها الرئيسي في المنطقة الشرقية، كما تم إعداد دراسة الجدوى الاقتصادية

المالية بمفهوم مهني وعصري يتفق مع مبادئ الشريعة الإسلامية، ما يؤدي إلى دعم خطى التنمية الاقتصادية في السعودية، إضافة إلى تطوير فكر التمويل الإسلامي ونشره. وبين أن مضموران باقة الخدمات التي ستقدمها الشركة تتسع لتشمل خدمات الوساطة المالية، إدارة محافظ العملاء، إدارة صناديق الاستثمار، تمويل الشركات، إدارة الاكتتابات في الشركات المساهمة والتعهد بتغطيتها،

ينظر أن يعلن قريباً في السعودية عن تأسيس أول شركة استثمارية مالية إسلامية، برأسمال يبلغ ٣٥٠ مليون ريال، لتقديم خدمات الوساطة لعمليات الاستثمارات المالية وفق أسس الشريعة الإسلامية. وأوضح عادل بن سميد العبد الكريم آل معمر رئيس اللجنة التأسيسية، أن الشركة الجديدة تقدم خدمات الاستثمارات المالية الإسلامية، وتهدف إلى تقديم خدمات الوساطة لعمليات الاستثمارات

«بيتك -ماليزيا» يمول شراء ٦ طائرات إيرباص لـ «طيران آسيا»

حصار مؤسسات الاقتصاد الإسلامي

• حققت شركات الاستثمار الإسلامي الكويتية نموا كبيرا خلال الفترة من العام ٢٠٠١ حتى منتصف العام الحالي حيث ارتفع عددها بنسبة تعادل أربعة أضعاف الشركات التقليدية بينما شهدت أصولها نمواً غير مسبوق بلغت نسبته ٤٦,٥% مقابل ١٧,٢% للتقليدية.

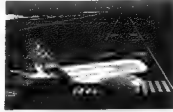
• يستهزم بنك الشارقة الإسلامي في دولة الإمارات العربية المتحدة طرح أول إصداراته من الصكوك وسيتم الإصدار وفقاً للأحكام في السوق. • تستعد السوق السورية حالياً لاستقبال مصرفيين إسلاميين قبل نهاية العام الحالي لتضمن في السيلاد في إطار التشريعية الإسلامية للمرة الأولى في تاريخ سورية.

وقال مصدر في البنك المركزي المصري: «إن من هذه البنوك الإسلامية بنك الشام الذي يبلغ رأسماله خمسة مليارات ليرة سورية، بما يعادل ١٠٠ مليون دولار، تساهم فيه شركة دار الاستثمار الإسلامية الكويتية بنسبة ١٢,٥ في المئة والبنك التجاري الكويتي بنسبة ١٠ في المئة».

• قال الرئيس التنفيذي لمجموعة البركة المصرفية ومقرها البحرين أن المجموعة التي أدرجت في البحرين ودي في الرابع من سبتمبر الجاري تعترض فتح أكثر من ٥٠ فرعاً في أندونيسيا وماليزيا والهند بحلول عام ٢٠٠٧، وأبلغ عدنان أحمد يوسف أن المجموعة المالية الإسلامية ستستخدم ٨٢٢ مليون دولار جمعتها في طرح أولي للأسهم في يونيو الماضي للتوسع في الخارج، كما ستزيد رأسمال بعض الفروع في الشارقة الأوسط وجنوب أفريقيا.

تقوم على قواعد راسخة وخبرات متراكمة لدى الجابيين. فيبيك لديه الخبرة في سوق الطائرات وبالتالي يستطيع استيفاء متطلبات شركة طيران أسيا ولديه إلمام تام بمخاطر صناعة الطيران وأسواقها. حيث يملك صندوق (مالك) لإدارة الطائرات. وكذلك لدينا ذراع للطيران في نطاق مجموعة بيتك في الكويت هي شركة تاجر وتمويل الطيران (ألفكو). حيث تقوم بشراء عدد من الطائرات وتاجرها لشركات الطيران.

واستطرد قائلا: «طلت طيران أسيا تمثل دافعا قويا لدينا لتطوير أدوات مالية متوافقة مع الشريعة لتمويل شراء طائراتها. وقبل ذلك لم يكن متاحاً للشركات الحصول على تلك الأدوات الإسلامية، وتعزز طيران أسيا بمكانتها الرائدة في هذا المجال المبتكر».



أعلى بيت التمويل الكويتي ماليزيا عن قيادته عملية ترتيب تمويل ٦ طائرات من طراز إيرباص A320-200 لصالح شركة طيران أسيا بزيادة بقيمة ٣٢٠ مليون دولار بنظام الاجارة المنتهية بالتملك لمدة ١٢ عاماً. تأكيداً لجهودها في تطوير منتجات مقبولة عالمياً ومتفقة مع

أحكام الشريعة والمتطلبات الصادرة عن كل من المجلس الوطني للماليزي الشريعة وهيئة الرقابة الشرعية ببيت التمويل الكويتي بيتك - بالكويت. وتقدم في ماليزيا.

وخلال حفل التوقيع الذي شهدته النائب الثاني لوزير المالية د. أوانج حسين قال العضو المنتدب لبيتك -ماليزيا - سلمان يونس أن منتج حلول الخزنة العالمية يمكن طيران أسيا من الحد من تعرضها لمخاطر صرف العملات والتحويلات في التزاماتها المتعلقة بعمليات الإجارة وأضاف: هذه الشراكة التي نضع أسسها اليوم

الهيئة الشرعية لبنك دبي تعتمد خطة التحول إلى بنك إسلامي

مطابقتها للحلول الشرعية الإسلامية، لافتاً إلى أن الهيئة الشرعية المتخبة قد اعتمدت خطة التحول لبنك، وكلفت مدى فاعلية الخطة الموضوعية وموافقتها لأحكام الشريعة وآليات الصيرفة الإسلامية. وقال عبدالعزيز المهيري، الرئيس التنفيذي لبنك دبي: «إن أعضاء الهيئة الشرعية لبنك دبي هم نخبة من رجالات الفكر

أعلن بنك دبي أن هيئته الشرعية اعتمدت خطة البنك للتحول من بنك تقليدي إلى مصرف إسلامي تبعاً لجدول زمني مقدّر بـ ١٨ شهراً، وسيتم إطلاق منتجه الإسلامي الأول خلال شهرين. وذكر أن الهيئة الشرعية التقت بفرق العمل المسؤول عن مشروع تحويل بنك دبي لمصرف إسلامي، حيث تناولت التطبيقات والآليات المقترحة للتحول ومدى

بورصة دبي العالمية تطلق مؤشراً كويتياً إسلامياً جديداً

اعتباراً من ٧ أغسطس ٢٠٠٦، وهما: مؤشر فوتسي بورصة دبي العالمية الكويتي ١٥ الإسلامي الذي يقوم على أداء ١٥ سهما متوافقة مع الشريعة الإسلامية في الكويت. ومؤشر فوتسي بورصة دبي العالمية القطري ١٠ أسهم متوافقة مع الشريعة الإسلامية في قطر.

ويفضي المؤشران الجديان الأسهم التي يتداولها كافة المستثمرين المحليين والأجانب والمليين. وتتولى هيئة شريعة وفقوى من مؤسسة يسار للأبحاث مراقبة مكونات هذين المؤشرين.

أطلقت بورصة دبي العالمية ومجموعة فوتسي، المزود العالمي لمؤشرات أسواق المال، مؤشرين خليجيين جديدين للأسهم متوافقين مع الشريعة الإسلامية يمكن تداول مكوناتهما من قبل المستثمرين المحليين والأجانب والمليين.

ويهدف هذان المؤشران إلى توفير منتجات استثمارية متطورة، مثل صناديق تعقب أداء المؤشرات، وشهادات المؤشرات، وصكوك خيارات الشراء اللاحق، والمحافظ التي يتم تداولها في البورصة وقد تم احتساب المؤشرين الجديدين بشكل مباشر

اكتشاف نوافير جليدية على سطح المريخ

يقول العلماء في جامعة أريزونا الوطنية في الولايات المتحدة أنهم اكتشفوا نوافير تفتت التراب والطين من خلال السطح الجليدي للمريخ. وقد أظهرت صور لكاميرا على مركبة تدور حول المريخ نوافير تفتت ثاني أكسيد الكربون حتى مسافات تصل إلى ١٠٠ قدم خلال السطح الجليدي للقطب الجنوبي للمريخ. أما اسم الكاميرا فهو «ثيميس» وهي مركبة على المسبار الفضائي «أوديسي» الذي يدور حول المريخ. وتحمل النوافير بقعا داكنة لها آثار تشبه المروحية والمتكوبت على سطح القلنسوة المرخية الجليدية الجنوبية. ويقول العلماء إن النوافير تنور عندما تسخن أشعة الشمس محولة ثاني أكسيد الكربون المتجمد تحت سطح المريخ إلى غاز ضغط مرتفع. وعلق البروفيسور الدكتور فيل كريستنسن على الاكتشاف بالقول: «لو كنت هناك لشاهدت حوالم نوافير تزار نافذة تيارات من غاز ثاني أكسيد الكربون والتراب والطين مئات عدة من الأقدام في الهواء» وقال د. كريستنسن إن هذه العملية «ليس لها شبيه على كوكب الأرض» وكان الفريق العامل باصرافه قد اكتشف أمر هذه النوافير بفحص أكثر من مئتي صورة مرئية وصور بالأشعة تحت الحمراء أرسلتها كاميرا «ثيميس» وقد تم نشر هذه الاكتشافات في أحدث عدد من مجلة «الطبيعة» العلمية.

تراجع الجليد فوق القمم يؤدي لانكماش أنهار واختفاء خزانات المياه

ويقرر «تيم بارنيت» وهو عالم مناخي يعمل في معهد «د» لعلوم المحيطات في سان دييغو بولاية كاليفورنيا «عواقب ذلك مخيف للغاية، فعندما تختفي الأنهار الجليدية ستختفي للأبد».

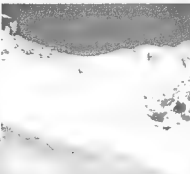
ماذا ستفعل مدينة مثل ليماء؟ في شمال الصين يعتمد ٣٠٠ مليون شخص على فويان الثلوج للحصول على المياه لا توجد وسيلة لإحلاله إلا في الحصر الجليدي القادم.

وفي ليماء يعمل عدد الأشخاص الذين ليست لديهم إمدادات مياه إلى مليونين من بين سكان العاصمة البالغ عددهم ٨ ملايين نسمة، ويشترتون المياه بسعر يبلغ ٣٠ ضعفًا للبالغون الواحد بالنسبة إلى طفله. يدفعه السكان الذين تصلهم إمدادات المياه.

ولقد نظم هؤلاء السكان أنفسهم

لطلبية الحكومة التي يهتمونها بالفساد بإمدادهم بمياه الشرب وليس لديهم أي شك في من سيعالني إذا ما تسبب فويان الأنهار الجليدية في تعميق مشكلات المياه في العاصمة.

ويقول دولفو بنيا وهو مندوب في حركة سياسية محلية، (بيروفيون بلا مياه) «الفقرى سيغاثون، أولادنا سيغاثون ليماء مقامة وسط صحراء» وخلال عشرين سنة لن تكون هناك مياه



بدأت الأنهر الجليدية التي تغطي قمم جبال الأنديز والألب والهيمالايا في الانكماش، حيث تختفي معها خزانات ضخمة من المياه تساهم في نمو النباتات وتوليد الكهرباء واستمرار الحياة في المدن والمناطق الريفية.

وقد اضطرت مدينة كوزكو التي يقطنها ٤٠٠ ألف نسمة إلى تقنين استخدام المياه بين الحين والآخر، كما بدأت في سحب مياه من نهر يبعد ١٥ ميلا لاستخدامها للشرب.

وفي العاصمة ليماء، حث المهندسون الحكومات المتعاقبة على حفر نفق عبر الأنديز وإقامة بحيرات ضخمة لضمان استمرار حصول سكان العاصمة التي يقطنها ٨ ملايين نسمة على المياه. كما تواجه الكثير من المدن في الصين والهند ونيباليا وبوليفيا نقصاً حاداً في مياه الشرب مع تراجع الأنهر الجليدية.

يوضح دواين تومسون، وهو واحد من أول العلماء الذي تفقوا ناقوس الخطر، يمكنك تخيل الأنهر الجليدية باعتبارها حصاناً مصرفاً تم جمعه منذ آلاف السنين، إذا سحبته منه أكثر مما تضيق إليه فتستقرس.

ويقول تقرير لصندوق الحياة البرية عن أن فويان الأنهر الجليدية في الهيمالايا التي تمتد ٧ أنهار بالمياه ستؤدي لـ مشاكل بيئية خطيرة للناس في غرب الصين ونيباليا وشمال

ساعة كونية عمر مجرة درب التبانة

محترق الآن مثل صخرة ساخنة وفي الفضاء.

ويعتقد العلماء حالياً أن عمر مجموعة إن جي سي ٢٣٩٧ بما تحويه من مسلمات الآلاف من النجوم يبلغ ١٢ مليار سنة ويقضون عمر الكون بـ ١٣,٧ مليار سنة.

وكان قد تم اكتشاف هذين النجمين عن طريق تركيز تلسكوب هابل الفضائي على المجموعة التي تحد ثاني أقرب مجموعة نجوم إلى الأرض وتبعد حوالي بمقدار ٨٥٠٠ سنة ضوئية.

وقد استغرق تركيز كاميرات هابل الفضائي على المجموعة حوالي خمسة أيام كي يلتقط صور لنقاط الضوء الباهتة.

وقال ريتشارد إن كان يبحث عن طرق لحل مشكلة العمر النجمي لمدة ٣٠ عاماً، وإن هابل فقط هو الذي يجعل هذا الأمر ممكناً بتدقيق النظر في أشياء باهتة جداً لدرجة يصعب معها رؤيتها من الأرض.

يوماً ما مثل كوكب الشمس، وأشار ريتشارد إلى أن النجم الأبيض استنفد وقوده، وهو

كتلة تكفي بالكاد لإنتاج ضوء وحسرة عن طريق إذابة الهيدروجين في مركزه ليصبح



أعلن علماء فلك اكتشاف نجمين أحدهما في طور التضجج والآخر أوهك على الفضاء الأمر الذي قد يوفر ساعة كونية، لتحديد عمر مجرة درب التبانة.

وذكر العلماء في مؤتمر الاتحاد الفلكي الدولي وفي أحدث طبعة لصحيفة ساينس، أن النجمين الصغيرين أحدهما أحمر اللون والآخر أبيض، يتشابها مع درب التبانة، تلك المجموعة الشمسية التي ننتمي إليها الأرض، كما أنهما أبعد النجوم التي تم رصدها فيها يعرف بمجموعة النجوم الكروية. وقال هارفي ريتشارد من جامعة بريتش كولومبيا في فانكوفر واحد المشاركين في كتابة التقرير، هذا لا يخبرنا بعمر الكون لكن عمر المجموعة يمكن أن يخبرنا متى بدأت النجوم تسطع، وأضاف، لقد وهبنا الطليعة ساعة كونية رائعة.

ويهدد النجم الأحمر الصغير في مرحلة مبكرة من تطوره وله

النملة تمتلك أسرع فك في عالم الحيوان !!

وقالت بالاتي إن رؤية هذا الأمر في المختبر تعتبر واحدة من أكثر اللحظات إثارة.

وتستخدم النملة فكها في التقدم إلى الأمام والهجوم والهرب والالتصاق، وفي أحيان في الأمساك بقطاعاتها أو فريستها، مثل الصمغ الصغير.

ويبلغ طول النملة حوالي ثلث البوصة الواحدة، وقد يصل طول ففرتها إلى ٣,٢ بوصة إلى الأمام و ١٥,٦ بوصة على الجانبين، كما أفادت «باتيك»، وهذا يعني بالنسبة لرجل طوله خمسة أقدام وست بوصات، أن يقفز مسافة ٤٤ قدماً إلى الأمام و ١٣٢ قدماً على الجانبين. ويسمك بالفكين عضلتان قويتان مرتبطتان بالراس، وتتحكم النملة بهما كما يتحكم الإنسان بالقبوس والشفاه، فيما أشار أحد الباحثين، إلى أنه يمكن الاستفادة من هذه الخاصية في تصميم الروبوتات.

ويوجد هذا النوع من النمل في أميركا الوسطى والشمالية.

تتمتع النملة ذات الفكين بأن لها أسرع فك في عالم الحيوان، وتبلغ سرعة حركة فكها أسرع من رمش العين.

وتتراوح سرعة فك النملة أثناء هجومها بفكها بين ٧٨ و ١٤٥ ميلا في الساعة، وفقاً لأحدث تقرير صادر عن مجلة بيروسيغنز، الخاصة بأكاديمية العلوم الوطنية الأمريكية.

ويذكر فإن النملة أصبحت صاحبة الرقم القياسي في سرعة الحركة أو توجيه ضرياتها، بصدان حطمت الرقم المسجل باسم القريدس، بحسب ما أكده باحثون في جامعة كاليفورنيا في بيركلي.

وإستخدام فريق البحث الذي قاده الأستاذة «شيل باتيك»، جهاز تصوير فيديو عالي السرعة لتسجيل ضربة النملة وحساب سرعتها، ويمكنه التقاط آلاف اللقطات في الثانية الواحدة، بينما تقتطع آلة تصوير الفيديو العادية ٢٤ لقطة في الثانية.

ويبلغ معدل سرعة الضربة للفك ٠,١٣ جزء من الثانية، أي أسرع بحوالي ٢٣٠٠ مرة من رشمة العين نقلًا عن الأسوشيتد برس.

نافذة على العالم



٤٢ امرأة يهودية أسلمن في النصف الأول من عام ٢٠٠٦ م

رغم حجم العنف الصهيوني والانتهاكات العسكرية ضد الفلسطينيين، أدعت القناة السابعة في التلفزيون الصهيوني إحصائية، قالت فيها، إن عدد النساء اليهوديات اللاتي أسلمن إلى ٤٢ امرأة، وأشارت القناة إلى أن عمليات اعتناق رجال مسلمين تضاعف خلال عام ٢٠٠٦ م.

وطبقاً لمكتب تسجيل سكان الكيان الصهيوني، فإن حوالي ٣٥ امرأة يهودية اعتنقت الإسلام كل عام، لكن خلال النصف الأول من عام ٢٠٠٦ م وصل عدد اليهوديات اللاتي أسلمن إلى ٤٢ امرأة، وأشارت القناة إلى أن عمليات اعتناق الإسلام لهذه النسوة تمت بصورة شرعية إسلامية.

٤١ ألف معتصب في الضفة الغربية منهم ١١١ ألفاً في القدس

أكد التقرير الإحصائي السنوي لعام ٢٠٠٥ م حول المؤثرات السكانية والجغرافية في المقنصات المقامة على الأراضي الفلسطينية الذي أصدره الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني مؤخرًا ارتفاع عدد المعتصبين في الضفة الغربية إلى ٤١٤٤١ معتصباً، في نهاية عام ٢٠٠٥ م، بزيادة بلغت ٢٤٦٨٤٣ معتصباً، منهم ١٩١٥٧٥ في منطقة القدس، تليها محافظات رام الله والبيرة ٧٩٩٧٧ معتصباً، وبيت لحم ١٣٧٧٧ معتصباً، وسلفيت ٢٨٨٣٠ معتصباً.

وأشار لؤي شبانة رئيس جهاز الإحصاء الفلسطيني إلى أنه عند أخذ الميزان الديمجرافي بعين الاعتبار فإن نسبة المعتصبين إلى مجموع من يعيشون في الضفة العربية بلغت ١٥,٨٪ على مستوى الضفة الغربية. وبلغ أعلامها ٣٨,٠٪ في محافظة القدس (٤٣,٣٪) في منطقة ألد، أما أدنى النسب فكانت في محافظة جنين، حيث بلغت (٠,٧٪).

أما على صعيد المقنصات الرسمية فقد أشار شبانة إلى أنه قد بلغ عددها في الضفة العربية ١٤٤ معتصباً، وذلك في نهاية عام ٢٠٠٥ م، أكثرها كان في محافظة القدس (٣٦ معتصباً) منها ١٦ معتصباً تم ضمها إلى الكيان الصهيوني، ثم محافظة رام الله والبيرة (٢٤ معتصباً). وكان أقل عدد من المقنصات الرسمية في محافظة طولكرم ثلاث مقنصات. وأوضح رئيس الإحصاء الفلسطيني أن المقنصات الرسمية في الضفة الغربية توزعت على أربع قطاعات جغرافية بواقع ١٨ مقنصة رسمية في القطاع الشرقي، و٣١ مقنصة في القطاع الجبلي، و١٥ مقنصة في قطاع القدس الكبرى، وذلك حسب مبادرات نهاية العام ٢٠٠٥ م.

وأشار شبانة إلى أن مجموع المساحة المبنية للمواقع الاستعمارية في الضفة الغربية قد بلغ حوالي ١٨٧,٠٩٢ ألف متر مربع، وأكبر مساحة مبنية كانت في محافظة القدس ٤٤,٠٤٤ ألف متر مربع، تليها محافظة رام الله والبيرة ٣٠,٢٧٩ ألف متر مربع.

بيان أصدره أن حريق المسجد الأقصى الذي نفذته الإرهابي المتطرف مايكل روهان في ٢١ أغسطس ١٩٩٩ كان تعبيراً عن فتاعة إسرائيلية بين فترة وأخرى والتي تدهو فيها إلى تدمير المسجد وإزالته وبناء الهيكل المزعم مكانه.

وثبه التركي إلى أن الخطاب المعلن من هذه المنظمات المتطرفة يكثف نواياها العدوانية ويؤكد أنها من أخطر منظمات الإرهاب التي

رابطة العالم الإسلامي تحذر من المخطط الإسرائيلي لإزالة الأقصى

١٩٨٢ ومحاولة مجموعة منظمة غوش أمونيم العدوان عليه في عام ١٩٨٩ بالإضافة إلى المحاولات المستمرة لاقحامه وبناء الصلن فيه من قبل الجماعات المتطرفة.

ونسائل التركي عن موقف المجتمع الدولي الذي يعمل على محاربة الإرهاب من هذه المنظمات الإسرائيلية ومن مشروعاتها الإرهابية في استهداف المقنصات التي يمنع القانون الدولي العدوان عليها.

تسعى إلى تدمير الأقصى وغيره من المساجد في مدينة القدس كما أنها تعلن عن خطط لقتل المصلين الأمنين داخل هذه المسج.

ولفت إلى أن منظمات الإرهاب الإسرائيلية حاولت في مرات كثيرة تدمير المسجد وأحرقاه، مشيراً إلى محاولة نسفه من قبل مجموعة عام ١٩٨٠ بقيادة مائير كاهانا ومحاولة نسفه كذلك من قبل مجموعة إسرائيلية أخرى بقيادة المتطرف عيسون في عام

حذرت رابطة العالم الإسلامي من المخطط الإسرائيلي الرامي لإزالة المسجد الأقصى المبارك.. مطالبة المسلمين بتوحيد مواقفهم وصنوفهم لتحقيق التلاحم الشعبي والرسمي لمواجهة أي خطر يتعرض له هذا المسجد والسعي الدائم لدى المنظمات الدولية المعنية بالحقوق الإنسانية لضمان حمايته.

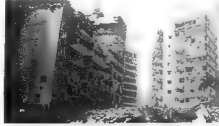
وهال الأمين العام للرابطة الدكتور عبدالحسن التركي في

موجز أخبار

● **دعا بابا الفاتيكان «بنديكتوس السادس» إلى مساعدة المسيحيين في منطقة الشرق الأوسط** (حسب زعمه) أنهم يواجهون حالياً خطر التهجير!!

● **أدت الاستعدادات التي شنها الكيان الصهيوني على لبنان في الفترة ما بين ١٢ يوليو وحتى وقف إطلاق النار في ١٤ أغسطس ٢٠٠٦** إلى استشهاده أكثر من (١١٤٥) شخصاً لبنانياً.

● **يبدو أن اسم (عمر) المنتشر لدى العائلات السنية في العاصمة العراقية بغداد سينقرض بعد ارتفاع وتيرة الخوف من استهدافهم في هجمات طائفية من قبل الجماعات المسلحة وتنتشر صحف عراقية بارزة بين الحين والآخر إعلانات عن دائرة السفر والجنسية لطلبات أشخاص بتغيير أسماء آبائهم من عمر إلى محمد أو عمار أو بشار أو عامر.**



دولار منها ٣٤٩ ملايين دولار في شبكة الطرق والجسور.

وتكبد قطاع الكهرباء خسائر بلغت قيمتها نحو ٢٠٨ ملايين دولار منها ١٢٨ مليوناً في مجال نقل الكهرباء وتوزيعها.

وقدرت الخسائر في قطاع الاتصالات بنحو ٩٩ مليون دولار ولا سيما في مجال استهداف محطات البث... أما الأضرار في قطاع المياه فقد قدرت بنحو ٧٤ مليون دولار.

وفي سياق متصل قدر تقرير اقتصادي مجموع الخسائر التي تكبدتها لبنان جراء الاعتداءات الإسرائيلية عليه حتى نهاية شهر يوليو الماضي قبل وقف العمليات الحربية في الرابع عشر من أغسطس بنحو تسعة مليارات ونصف المليار دولار.. فيما بلغت قيمة الدمار المادي بنحو ٤٦٦ مليون دولار كان نصيب البنى التحتية منها نحو ٧٨٥ مليون دولار والمساكن والمؤسسات التجارية ١٤٦٤ مليون دولار.

وبلغت قيمة الخسائر الإجمالية نحو ٢,٤٦٤ مليار دولار منها ٧٨٥ مليون دولار خسائر في البنى التحتية (٣٦,٩٪) ١,٤٦٤ مليار دولار خسائر في المساكن والمؤسسات التجارية (٤٠,٤٪) ١٩٠ مليون دولار خسائر في المؤسسات الصناعية (٧,٧٪) ٢٦ مليون دولار خسائر في محطات توزيع الحروقات والمنشآت العسكرية (١٪).

ويعتبر قطاع النقل الأكثر تضرراً من جراء استهداف البنى التحتية حيث بلغت الخسائر فيه نحو ٤٠٤ ملايين

قانون جديد للإفتاء الديني في الأردن

أحد كبار القضاة الشرعيين يسميه قاضي القضاة، وعميد كلية الشريعة في الجامعة الأردنية، ومفتي القوات المسلحة الأردنية، ومفتي محافظة العاصمة، وأحد العلماء المختصين في العلوم الشرعية الفقهية من وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية يسميه الوزير، وخمسة من العلماء المختصين في العلوم الشرعية،

للمسؤوليات الشرعية الجسيمة التي يتناولها موضوع الإفتاء، وموضوع مشروع القانون فإنه أصبح لرئيس الوزراء الحق في أن يطلب من المفتي العام بيان الرأي الشرعي في الأحكام الصادرة في عقوبة الإعدام قبل رفعها للتصديق عليها من الملك، ويتضمن مشروع القانون على تأسيس مجلس للإفتاء برئاسة المفتي العام ويضم

أحالت الحكومة الأردنية إلى البرلمان مشروع قانون جديد للإفتاء الشرعي يحظر بموجبه على أي جهة أو أي شخص إصدار الفتاوى في القضايا العامة، وقالت الحكومة في الأسباب الموجبة للقانون أنه جاء توجهاً لمعالجة تعدد الفتوى في الموضوع الواحد، وتنظيم شؤون الإفتاء وضبط أموره، وتحديد

ماليزيا: السماح بتعيين قاضيات في المحاكم الشرعية

أصدرت السلطات الماليزية قراراً بتعيين نساء في منصب قاض في بعض المحاكم الشرعية. وأشارت صحيفة «نيو ستريتس تايمز» أمس أن السلطات الإسلامية اتخذت قراراً يسمح بتعيين نساء قاضيات في بعض المحاكم الشرعية المكلفة بالإشراف على تطبيق الشريعة.

ولن تتمكن النساء بموجب قرار المجلس الوطني للفتاوى الذي اتخذ وسط وجود بعض التباينات في الآراء في صفوفه، من المشاركة في إصدار الأحكام في القضايا المتعلقة بقوانين «الحدود» والتقصاص، الإسلامية، وقانون الحدود المتعلقة بجرائم السرقة، والعلاقات الجنسية خارج إطار الزواج وسفاحرة الخمرة والردة التي يمكن أن تصل أحكامها إلى الرجم حتى الموت، وقطع الأعضاء، والجسد.

أما قانون التقصاص، فيشمل القضايا التي تتعلق بالجرائم التي تسفر عن وقوع قتلى أو جرحى، وتصدر فيها أحكام بالسجن أو دفع التعويض أو الإعدام.

منظمة الصحة: ٢٠ في المئة من نساء العالم مدخنات بحلول عام ٢٠٢٥م

يبدو أن أعداد النساء المدخنات في ازدياد حول العالم - حتى مع تراجع أعداد المدخنين الرجال- بينما يحمل نشطاء مكافحة التدخين ضركات التبغ مسؤولية انتشار التدخين.

وفقاً لبيانات منظمة الصحة العالمية، يقول التقرير الذي أصدرته «الشبكة الدولية نساء ضد التبغ» بأن نحو ١٢ في المئة من النساء أصبحن مدخنات حول العالم، ويتوقع التقرير أن يرتفع ذلك الرقم إلى ٢٠ في المئة بحلول عام ٢٠٢٥، وفقاً للمجموعة المناهضة، التي أصدرت نتائجها في مؤتمر صحافي تبثته جمعية السرطان الأميركية.

بينما يبلغ عدد الرجال المدخنين حوالي ٤٨ في المئة، مع توقعات بتراجع هذا العدد، وفقاً للتقرير.

مكم الشرع

إفطار الطلبة في رمضان

- هل يجوز للطلبة الإفطار في رمضان بحجة الدراسة والامتحانات، وإن الصيام يؤثر على النتائج؟ أرجو الإفتاء في ذلك، ولكم جزيل الشكر.

■ أجابت اللجنة بما يلي،

من كان عمله شاقاً ويجهد الصوم معه، أو طرأت عليه أعمال زائدة في رمضان، كمذاكرة الطلبة للامتحانات، فليس لأحد من هؤلاء أن يصبح مفطراً، بل عليه أن يتوي الصيام من الليل، ويظل صائماً ما لم تشق عليه متابعة الصيام مشقة شديدة فله عندئذ أن يفطر، وذلك متروك لدينه وتقديره واستقامته، فإن بلغ الأمر به إلى هذا الحال فأفطر فعليه القضاء فقط

هل يفطر على توقيت بلد الإقلاع أم على توقيت بلد الوصول؟

السؤال السادس: إذا أخذ أحد أفراد طاقم الطائرة بالعمرة، وصام في السفر، وحان وقت الإفطار ببند التي منها بدأ السفر سالمًا، ولكن موعد الإفطار في البلد التي وصل إليها لم يحن بعد، فهل يحق له أن يفطر على توقيت بلده التي بدأ فيها الصيام؟

■ أجابت اللجنة بما يلي،

المسافر يراعي في إفطاره توقيت البلد الذي هو فيه، ولا يجوز أن يفطر على توقيت البلد الذي بدأ فيه صومه

قبض الجمعيات الخيرية للفوائد الربوية

ما الحكم في الأموال المودعة في البنوك من حيث أخذ فائدتها إذا كان المودع جمعية إسلامية أيسعها أخذ الفائدة وإصافتها إلى ما تنتفع به؟ - وقد سئل السيد محمد من المجال الذي ستصرف فيه الأموال المجمعة، فأجاب بأنه سينشئ بها مركزاً مستملاً على مكان مخصص للصلاة ومرافق التعليم والتثقيف والخدمات الإسلامية.

■ أجابت اللجنة بما يلي،

تُصم هذه الفوائد إلى أصل المال لإقامة مراكز على أن يقتصر الصرف على المسجد، لاكان الخصاص للصلاة، من أصل المال الحال.

زكي: من يستعمل جهاز الربو باستمرار يفطر في رمضان

أكد المستشار الشرعي بالأمانة العامة للأوقاف د. عيسى زكي أن وقت الأسماك من الطعام يبدأ من الأذان الثاني لصلاة الفجر، مشيراً إلى أن الأسماك قبل أذان الفجر هي عادة حسنة ولكنها غير واجبة شرعاً حيث إننا نغير مطالبين بالامتناع عن الأكل والشرب قبل أذان الفجر الثاني.

إن الإنسان إذا سمع الأذان الثاني لصلاة الفجر فإنه يتوقف عن الطعام حيث حمل الضياء قوله ﷺ «من حمل الألاء فإنه لا يضمه حتى ينتهي منه على الأذان الأول لصلاة الفجر وليس الثاني، موضحاً أن هذا جمع بين الأدلة وتوفيق بينها.

وتعقد د. زكي إلى أن المسافرين عبر الطائرة يفطر على توقيت أي بلد حالاً، إذا وصل إلى البلد التي يريد بها فيكون فطره مع فطرهم، أما إذا كان في الطائرة ولم يصل بعد فإنه بحسب البلد التي يمر فوقها فإذا افطر أهلها افطر معهم، ولا يضر كونه يرى الشمس حيث أنه فوق الأفق.

وأما عن فضل العمرة في شهر رمضان المبارك فقال، قال ﷺ «العمرة في رمضان كحجة معي، مع النبي ﷺ، ولكنها لا تقني من الحجة وإضا المراد بها الأجر.

وذكر د. زكي أن من يستعمل جهاز الربو فإنه يفطر وهذه فتوى وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية حيث قالت من كان به هذا المرض مزمناً ولا يستطيع الاستغناء عنه فإنه يفطر ويصوم على كل يوم مسكيناً، أما من كانت حالته عارضة فعليه القضاء من ذاك اليوم بالصيام.

هل يفسد الصوم حقن الرحم بمني الزوج؟

- هل يجوز حقن رحم المرأة بمني زوجها الشرعي هي أثناء الصيام؟ علماً بأن الاستئمان يكون قبل وقت الإمساك في رمضان.

■ أجابت اللجنة بما يلي،

حقن رحم المرأة بمني زوجها في أثناء الصيام مفطر ويفسد صومها وعليها القضاء من دون الكفارة، ولذا ينبغي تأخير ذلك إلى الليل أو في غير شهر رمضان.

هذه الفتاوى منتقاة مما تصدره إدارة الافتاء والبحوث الشرعية في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت. والمجلة على استعداد لتلقي الأسئلة مباشرة وتحويلها إلى أهل الاختصاص للإجابة عليها.

إشراف

زهير محمود حموي -
الباحث الشرعي في
قطاع الإفتاء والبحوث
الشرعية

هاتف مباشر
خيمة الفتوى داخل الكويت
149

من خارج دولة الكويت
المفتاح الدولي 00965
244 44 05
242 29 34
246 69 14

فاكس:

245 25 30

ثبوت الصوم برؤية الهلال

- هل يثبت كل شهر برؤية الهلال؟ أم أنه لا يجب؟ ما الدليل الشرعي على ذلك؟

■ أجابت اللجنة بما يلي:

١- إذا رُوي الهلال بعد غروب شمس اليوم التاسع والعشرين من شعبان أو رمضان أو ذي القعدة أو أي من الشهور القمرية رؤية صحيحة ثبت دخول الشهر؛ فإن لم ير رؤية صحيحة وجب إكمال العدة ثلاثين يوماً، وذلك لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإن غم عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين، - مستشرق عليه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه واللفظ للبخاري.

ب- والمراد بالرؤية الرؤية المباشرة بالعين المجردة أو بمساعدة الأجهزة المقربة والمكبرة كالنظارات والنواظير وأجهزة الرامد، لأن الرؤية من خلال هذه الوسائل رؤية حقيقية، فتدخل في الرؤية المذكورة في الأحاديث الواردة.

ج- البيئة المطلوبة في إثبات الرؤية، إما التواتر أو الاستفاضة أو شهادة رجلين عدلين فاكش، ولا يقبل أقل من ذلك لما أخرجه أبو داود في السنن (٤/٢)؛ ٤٠٤٢٣٨ بقرقم ٢٣٣٨) والدارقطني في سننه (١٦٧/٢) أن أمير مكة - وهو الجارح بن حاطب خطب ثم قال: «عهد الهلال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ننسك للرؤية فإن لم نره وشهد شاهد عدل نسكنا بشهادتهما»، وقال الدارقطني، هذا إسناد متصل صحيح.

وفي رواية أخرى لأبي داود والدارقطني، ثم أشار إلى ابن عمر فقال ابن عمر: «يذلك أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم». وما روى الدارقطني في السنن (١٦٧/٢) عن شقيق بن سلمة قال: «جاءنا كتاب عمر رضي الله عنه ونحن بخاتنين، أن الأهلة بعضها أعظم من بعض، فإذا رأيت الهلال نهراً فلا تفطروا حتى يشهد شاهدان، قال الدارقطني، رواه شعبه عن الأعمش فقال: «إذا رأيت الهلال من أول النهار فلا تقطروا حتى يشهد شاهدان أنهما رأياه بالأبصار». قال: «هذا أصح من حديث ابن أبي ليلى، وقد تابع الأعمش عن منصور.

ولقول عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب: إذا صحبنا أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وتعلمنا منهم، وأنهم حدثونا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته، فإن غم عليكم فعدوا ثلاثين، فإن شهد ذو عدل فصوموا وأفطروا وانسكوا، أخرجه أحمد (٢٣١/٤) والسنائي (٣٠٠/١) والدارقطني واللفظ له من ٣٢٢ وإسناده صحيح كما في إراء الغليل (١٦/٤).

د- في حال الاستعانة بالرامد لا بد أن يكون الرايان عدلين وأن يكون الإخبار يلفظ بالشهادة.

هـ- إذا دل الحساب القطعي على استحالة رؤية الهلال لم تقبل الشهادة لأن من شروط البيئة عدم مخالفة الواقع، نقل القليوبي من الشافعية عن العبادي قوله: إذا دل الحساب القطعي على عدم

رؤيته لم يقبل قول العدول برؤيته وترد شهادتهم بها. ثم قال: وهو ظاهر جلي ولا يجوز الصوم حينئذ ومخالفة ذلك معاندة ومكابرة. حاشية القليوبي (٤٩/٢) وما يدل لذلك قوله تبارك وتعالى: «وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحوماً آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبينوا فضلاً من ربكم وتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلاً» (سورة الإسراء/ ١٢) وقوله تبارك وتعالى: «والشمس والقمر بحسبان» سورة الرحمن/ ٥، ومن أمثلة الاستحالة مايلي:

١- أن يدل الحساب القطعي على أن الهلال سيفتحرب مع الشمس أو قبلها.

٢- أن يدل الحساب القطعي على أن الهلال موجود وله مكث بعد غروب الشمس لكن رؤيته مستحيلة، ويرجع في تقدير المدة التي تستحيل فيها الرؤية بعد ولادة الهلال إلى قول أهل الخبرة، وقد أجاد الدكتور صالح الجعيري - الفلكي الكويتي بما حاصله، «أن الرؤية بالعين المجردة لا تكون ممكنة قبل مضي سبعين دقيقة على غروب الشمس، وإذا كانت الرؤية بالأجهزة لحديثة فلا يمكن أن يرى قبل مضي سبع دقائق على غروب الشمس.

٣- أن يعرف الحساب القطعي أن هناك كسوفاً سيقتبع بعد غروب الشمس من يوم التاسع والعشرين من الشهر، لأن ولادة الهلال لا تكون قبل الكسوف بل لا تكون إلا بعده، فإذا أصبحت الرؤية ثم حصل الكسوف تبين أن الرؤية باطلية بخالفة الواقع، وكذلك ترد الشهادة إذا تمكنت التهمة في أمر الشهادة أو غيرها لسبب آخر غير الحساب، ومع ذلك ترى اللجنة أنه لا بد من الاستعانة في هذه الأمور بآراء خبيرين على الأقل للتفوق من هذه الحقائق العلمية.

و- وترى اللجنة أن الحساب القطعي يجب الأخذ به في حال النفي، أي القطع باستحالة الرؤية، أما في حال إثبات الرؤية فيجوز الأخذ به، بمعنى الاستناد إليه في إمكان الرؤية أي دلالة الحساب على أن الهلال موجود ورؤيته ممكنة لولا وجود المانع من غيم ونحوه.

قال ابن دقيق العيد، «وأما إذا دل الحساب على أن الهلال قد طلع من الأفق على وجه يرى لولا وجود المانع كالغيم مثلاً فهذا يقتضي الوجوب لولا السبب الشرعي، وليس حقيقة الرؤية بشرط في الزوم، لأن الاتفاق على أن العيبس في المظنورة (وهي حفرة تهيأ في الأرض في مكان خفي وتغطي) إذا علم بإكمال العدة أو بالاجتهاد بالأمارات أن اليوم من رمضان وجب عليه الصوم وإن لم ير الهلال ولا أخبره من رآه (الأحكام شرح عمدة الأحكام ٣/٢).

ز- إذا دل الحساب على إمكانية الرؤية ولم يكن هناك مانع لكنه لم يره فيجب إكمال عدة الشهر ثلاثين يوماً لقوله صلى الله عليه وسلم: «صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإن غم عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين يوماً،

مسك الختام



بقلم الشيخ الدكتور
السيد توح

تستمد الأمة المسلمة زادها الذي يمكنها من أداء دورها، وواجبها في الأرض من الإيمان اليقيني بالله، وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره ثم الاستمرار في تمهيد هذا الإيمان لنسلا يسببه البلى، أو يعثره الضعف إذ يقول ﷺ «إن الإيمان ليخلق في جوف أحدكم كما يخلق الثوب الخلق هاسألوا الله أن يجدد الإيمان في قلوبكم، المستدرك على الصحيحين.

ورمضان تبع ثمر لتجديد الإيمان في النفوس من خلال المعاني التي يحفل بها هذا الشهر وتلك فقرات برنامج التجديد والتعبئة في الأمة من خلال شهر رمضان، نذكر منها:

١- إمتثال المسلم أمر الله ورسله في لزوم هذا البرنامج، حتى لو لم يعرف له حكمة، حسبه أنه من الله الذي يعلم حاجات الناس، وما يصلحهم، وحسبه أنه من رسول الله ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى.

٢- الطمع في الأجر الذي ادخره الله للمتزمين في رمضان، حيث يقول النبي ﷺ: «من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه»، ويقول: «من فطر صائماً فله مثل أجره، إلى غير ذلك.

٣- الخوف من العقاب الذي توعد به رب العزة من ضيع رمضان حسبنا، أنه أحد الثلاثة الذين لا تغفر ذنوبهم «من أدرك رمضان ثم انصرف فلم يغفر له، ومن أدرك أبويه، أحدهما أو كلاهما، ثم ماتا ولم يغفر له، ومن ذكر عنده النبي ﷺ فيدخل ولم يصل عليه»، وقد آمن النبي ﷺ على هؤلاء الثلاثة بتأمين جبريل عليه السلام..

٤- منع الشياطين من الجن أو على الأقل مردتهم من أن يفسدوا على التعبدية في رمضان عبادتهم، إذ جاء في الحديث، «إذا جاء رمضان صفدت أو سلسلت الشياطين...»

٥- حفاوة أهل السماء بهذا الشهر الكريم حيث نزل فيه القرآن الكريم في الليلة المباركة. ليلة القدر، والجنات تتزين بأبهى حللها والملائكة تنزل لاسيما في ليلة القدر لتشجيع السلام والسكينة والأمان في الأرض. والعاقل من يراعي هذا كله فيحضره على الانتفاع بكل لحظة في هذا الشهر من أوله إلى منتهاه.

٦- تعميم أعمال هذا الشهر على كل المؤمنين على اختلاف ألوانهم وأسننتهم، وتفاوت مذاهبهم، لأن هذا وحده يشجع الكسالى أن يدخلوا في زمرة العابدين في هذا الشهر، فتكون المفاصلة ويكون النجاح.

٧- التعميل بالمكافآت السريعة، إذ في الحديث أنه إذا غدا الناس يوم العيد إلى صلاة العيد وقفت الملائكة على الطرقات والشوارع تكتب كل غدا باسمه، حتى إذا دخل الإمام طويت الصحف وجفت الأقلام، فإذا ما انتهت الصلاة نادوا عليهم هلم لتقبضوا جوائزكم من رب غفور.

ألا هل من مشمر في معسكر التجديد والتعبئة، قبل أن تضيق الفرصة، ويكون الندم حين لا ينفع التندم.

والله ولي التوفيق

رمضان شهر التجديد والتعبئة في الأمة





صدر حديثاً

الإصدار الخامس لعجلة الوعي الإسلامي

النقد الذاتي

رؤية إسلامية نقدية لواقع
الصحة الإسلامية ومنطلقات
هذا النقد وضوابطه ودوره في
إثراء الفكر الإسلامي الواسطي



